الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستـر

تخصص: لسانيات تطبيقية

تعليمية النّص العلمي وفق المقاربة بالكفاءات في مرحلة الثانوي

– دراسة وصفية –

من إعداد:
بن نصر صوفيا

تاريخ المناقشة:
2025/06/24

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د.روابحية حدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د.رحامنية سعيدة	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أ.د.بوزيد ساسي هادف	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين

قال تعالى : (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

الى عائلتي الكريمة من صغيرها الى كبيرها، الى من كانت سببا من أسباب النجاح،

أدامكم الله سندا لي

الى صديقاتي العزيزات اللواتي لم تلدهن أمي

الى كل من علّمني حرفا من بداية دراستي الى يومنا هذا

الى كل من ساعدني في مشواري الدراسي ولو بكلمة طيبة

أهدي لكم ثمرة تعبي و نجاحي

بن نصر صوفيا

شكر و عرفان

قال تعالى: (وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (سورة إبراهيم الآية:7)

و قول الرسول صلى الله عليه و سلّم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة "رحامنية سعيدة" على ما قدمته لنا من توجيهات و ملاحظات من بداية انجازنا لهذا البحث الى نهايته، و على صبرها معي ، فكانت نعمة الأستاذة جزاها الله خيرا.

كما أتقدم بالشكر الخاص الى أساتذة لجنة المناقشة ، الذين سيتحملون عناء قراءتها و تصويب أخطاءنا

شكرا جزيلا لكم.

مقدمة:

مقدمة:

شهدت السنّوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بمجال التّربية ولاسيّما في تعليم المواد الدّراسية، فقد ذهب عدد من الدّارسين والباحثين إلى محاولة تطوير هذا المجال، وذلك باستحداث طرائق تدريسية أكثر تطورا، وفعّالية مقارنة بما كان معمولا به سابقا، ومن هنا ظهرت التّعليمية كمصطلح حديث له مفاهيمه، وأسسه التي يقوم عليه.

فلم يعد التّعليم مقتصرًا على نقل المعارف والمعلومات فقط، بل تعدّاها إلى تطوير مهارات المتعلمين، وجعلهم أكثر كفاءة من النّاحية الفكرية والعلمية، وهذا التّغيير للمنظومة التّربوية في المجال التّعليمي استدعى ظهور بيداغوجيا جديدة أسّست لهذا التّحول؛ والتي أُطلق عليها ب"بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات" جعلت من المتعلم محورا أساسيا في العملية التّعليمية.

وباعتبار اللّغة العربية واحدة من اللّغات الإنسانية، فقد كان تطبيق هذه البيداغوجيا فيها تطبيقا شاملًا ومتكاملًا لجميع عناصرها، ومن بينها تعليمية النّصوص باختلاف أنواعها، فاستدعى ذلك الحديث عن المقاربة النّصية التي تنظر إلى اللّغة العربية ككل متكامل، كل عنصر حسبها مكمل للآخر، فلاقى فيها النّص العلمي حظًّا وافرا، لكونه أحد النّصوص التّعليمية التّي تعمل على صقل التّفكير العلمي للمتعلمين، وتنمية مهاراتهم التّحليلية، والتّفسيرية، ومن هذا المنطلق أردت الخوض في بحث المذكرة الموسوم ب"تعليمية النّص العلمي وفق المقاربة بالكفاءات في مرحلة الثّانوي —دراسة وصفية–" وهذا لأهميته في المجال التّعليمي باعتباره من أهم القضايا التي تسعى التّعليمية للبحث فيها ومعالجتها من مختلف الجوانب.

لذلك تكمن أهمية الموضوع في أنّه :

_ من الموضوعات الجديدة التي تحتاج التّعرف على أبعادها التّعليمية.

_يبرز مدى فعالية المقاربة بالكفاءات في تحقيق الأهداف التّعليمية المرتبطة بالنّصوص العلمية.

_من الموضوعات التي تسهم في تطوير التّفكير العلمي لدى المتعلمين.

فكانت الأهداف المرجوة من هذا البحث متمثلة في:

-التّعرف على مدى تطبيق المقاربة بالكفاءات في تعليمية النّص العلمي.

-بيان أهمية النّص العلمي، ودوره في اكتساب المعرفة للمتعلمين.

-تحديد الصعوبات التي تواجه الأساتذة والمتعلمين في التّعامل مع النّصوص العلمية.

ولم يكن لهذا الموضوع دراسات سابقة إلا بعض الموضوعات المشابهة له، فكان الفرق بين بحثنا ودراستهم اختلاف في عينة الدراسة، وكيفية معالجتها من زوايا أخرى، ومن بينها الدراسات:

- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان " تعليمية النص الأدبي وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثانية ثانوي شعبة آداب و فلسفة نموذجا "، جامعة مستغانم، للطالبة حمزة خبرة.

-مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان " تعلمية النصوص في كتاب اللغة العربية وفق منهاج المقاربة بالكفاءات سنة أولى ثانوي أنموذجا "

- مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر بعنوان " تعليمية النصوص في ظل المقاربة بالكفاءات كتاب السنة الأولى أنموذجا دراسة موازنة بين الجيل الأول و الجيل الثاني " ، جامعة 8ماي 1945قالمة، للطالبتين ريان زرادي وشيماء مرابط.

وهذا ما أدى بنا إلى طرح إشكالية مفادها:

هل استطاعت المقاربة بالكفاءات أن تُسهم في تعليم النّص العلمي وتعلمه للمتعلمين في مرحلة الثانوي؟ وقد قادتنا هذه الإشكالية إلى طرح عدة تساؤلات أهمها:

- ماهي بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ؟ وماهو النّص العلمي ؟ وكيف يتلقى التّلميذ في مرحلة الثانوي النّص العلمي ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى: مقدمة، وفصل نظري، وفصل تطبيقي، وخاتمة :

أمّا المقدمة: فكانت عبارة عن نظرة شاملة لموضوع الدراسة، أحطنا فيها بكل الجوانب المراد دراستها، حيث ذكرنا أسباب اختيار الموضوع، والخطة المتبعة، إلى جانب المنهج، والأهداف، وأهم المراجع المعتمدة، وأخيرا الصعوبات التي واجهناها في أثناء إجراء بحثنا.

أمّا الفصل الأول: الموسوم بـ "النّص العلمي والمقاربة بالكفاءات" فقد قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول معنون بـ "بيداغوجيات التّعليم (المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية)"؛ بدأناه بتعريف التعليمية، ثم فصّلنا في عنوان المبحث من تعريف للمقاربة بالكفاءات، وأهدافها، وهرم بنائها، بالإضافة إلى أنواعها، ومزاياها، وصعوباتها. ثم تحدثنا عن ماهية المقاربة النّصية.

أما المبحث الثاني فعنوناه بـ"مفهومات نظرية حول النّص العلمي" عرضنا فيه مفهوم النّص العلمي وخصائصه، وأشكاله، وأغراضه، ووظائفه، وأهميته، والفروقات التي بينه وبين النّص الأدبي، وفي الأخير ختمنا الفصل بنظرة شاملة عن أهم ما توصلنا إليه في الجانب النّظري .

الفصل الثاني: فقد عُنون بـ"تعليمية النّص العلمي في مرحلة الثانوي" حيث قسّمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول معنون بـ"منهجية الدّراسة " تحدثنا فيه عن: هدف الدراسة، والمنهج المتبع، إلى جانب عينة الدراسة، وأدوات الدّراسة وتعريف الكتاب المدرسي، وأهميته، أما المبحث الثاني عنون بـ " دراسة وصفية للنّصوص العلمية في مرحلة الثانوي "، قمنا فيه بتحليل ثلاثة نصوص علمية من كتاب اللّغة العربية للمستويين السنة الأولى والثّانية ثانوي، والمبحث الثالث عنوّناه بـ"دراسة تحليلية لنتائج الاستبانات" خصصنا فيه ثلاثة عشر سؤالا موجه إلى أساتذة التّعليم الثانوي.

الخاتمة: والتي كانت عبارة عن أهم النّتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدّراسة.

ولضمان سير الدّراسة وفق منهجية محددة وصحيحة، اخترنا المنهج المناسب الذي يتوافق وطبيعة هذه الدّراسة، فكان المنهج الوصفي إضافة إلى المنهج الإحصائي المعتمد في العينة المرفوقة بالتّحليل.

وقد اعتمدنا على عدد من المراجع أبرزها :

-كتاب تعليمية النّصوص بين النّظرية والتّطبيق لبشير إبرير.

-استراتيجية المعلم للتدريس الفعّال لعبد الله بن خميس أبو سعيدي وآخرون.

-استثمار النّصوص الأصلية في تنمية القراءة النّاقدة للطيفة هبّاشي

إضافة إلى بعض رسائل الدكتوراه والماجستير من نحو :

-تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التّربوية...، رسالة دكتوراه لقرايرية حرقاس وسيلة.

-ترجمة النّص العلمي بين أهل الاختصاص وطلبة قسم الترجمة، رسالة ماجستير لمنى مالك.

وقد واجهتنا عدة صعوبات، وعراقيل في أثناء إنجازنا لموضوع بحثنا نجملها فيما سيأتي :

-قلة الكتب الخاصة بالنّص العلمي، وصعوبة الوصول إلى بعضها.

-وجدنا صعوبة في تحليل الاستبانة بسبب إجابات الأساتذة عن بعض الأسئلة وتهاونهم فيها.

وفي الختام نشكر الله عز وجل أن وفقنا في إتمام هذا البحث، ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وفي مقدمتهم الأستاذة المشرفة "رحامنية سعيدة" التي غمرتنا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، ونرجو أن نكون قد وفقنا، فإن أصبنا فمن الله عزّ وجلّ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، دون أن ننسى توجيه جزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ولقبه العلمي، وذلك لقراءتهم المذكرة وتقييمهم، وتقديم توجيهاتهم، فشكرا جزيلا.

فصل أول:

"النّص العلمي و المقاربة بالكفاءات"

المبحث الأول : بيداغوجيات التعليم (المقاربة بالكفاءات و المقاربة النصية)

أولا : تعريف التعليمية

ثانيا : المقاربة بالكفاءات

ثالثا : المقاربة النصية

المبحث الثاني : مفهومات نظرية حول النّص العلمي

أولا : مفهوم النّص العلمي

ثانيا : الفروقات بين النّص العلمي و النّص الأدبي

تمهيد:

شهدت المنظومة التّربوية في الآونة الأخيرة قفزة نوعية تمثلت في الانتقال من المنهاج التقليدي الذي جعل من المتعلم مستهلكًا، ومتلقّيًا للمادة التّعليمية، مركزًا بذلك على المعرفة كمصدر أساسي له إلى المنهاج الحديث الذي اتّخذ من بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات طريقًا له في تغيير طرق التدريس التقليدية إلى طرق راعت ميولات المتعلمين وقدراتهم، كما يهدف إلى تطوير مهارات التّعلم، وتمكينهم من التّكيف مع التّغير السريع في مختلف المجالات. فقد كانت بيداغوجيا واسعة الاهتمامات، أخذت من كل علم على حدا فاعتمدت على علم النّفس وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم لتجعل من المتعلم فردًا نافعًا في المجتمع يُسهم في إنتاج المعرفة وتحقيقها، وذلك بالاعتماد على النّص ودراسته من منظور جديد يستفيد منه المتعلم حاضرًا ويفيد به مستقبلا، مما أدى إلى ظهور بيداغوجيا جديدة أُطلق عليها المقاربة النّصية، التي اتخذت من النّص أساسًا لتحقيق الكفاءة، والذي يقسم بدوره إلى أنواع من بينها النّص العلمي.

المبحث الأول: بيداغوجيات التّعليم (المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية)

أولا–تعريف التّعليمية

تعد "التّعليمة" من أهم المصطلحات التي لاقت اهتمامًا واسعًا في الآونة الأخيرة باعتبارها فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقية، وعلمًا من العلوم التربوية؛ وهو الأمر الذي دعا إلى تعدد واختلاف المفاهيم فيها بين الباحثين واللغويين في الجانبين اللغوي والاصطلاحي.

أ– لغة:

اشتقت لفظة "التعليمة" من الأصل "علم"، ويظهر ذلك في "أساس البلاغة" للزمخشري (ت 538 هـ): "علم: ما عَلِمْتُ بخبرِك: ما شعرت به، وكانَ الخليل علاّمة البصرة. وتقول: هو من أعلام العلم الخافقة، ومن أعلام الدين الشاهقة، وهو مَعْلَم الخير ومن معالمِه أي من مظانِهِ... وتعلّم أنَّ الأمرَ كذا أي اعلم"[1]

يبدو من تعريف الزمخشري لمادة "علم" أنّه جرّدها من حروف الزيادة بإعادتها إلى أصلها الثلاثي "علم"، ومحاولة ربطها بالعلم وكل ما هو عالي القيمة والرفعة.

وكما جاء في قاموس المحيط : "عَلَمَهُ" كَسَمِعَهُ عِلْمًا بالكسر : عرَفَهُ... والتَّعلامَةُ، العالِمُ جِدًّا والنّسّابَةُ... وعَلَمَهُ كَنَصَرَهُ وضَرَبَهُ والعَلامَةُ: السّمَةُ، كالأُعْلومَةِ."[2]

لم يبتعد الفيروز آبادي (ت817 هـ) في تعريفه لمادة " علم "عن الزمخشري، فقد ربطها هو الآخر بالرفعة، والمعرفة، وكل ما له علاقة بالعلم.

وفي مقابل المعاجم القديمة نجد المعاجم الحديثة التي ذهب أصحابها إلى تعريف مادة علم؛ ومن بين هذه المعاجم معجم الوسيط الذي جاء فيه: "عَلِمَ فلانٌ– عَلَمًا: انشَقَّت شَفَتُهُ العُليا (ج) عُلْمٌ،

[1] أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، مادة(ع ل م) ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1998، ص 676

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مادة(ع ل م) ط8 ، مؤسس الرسالة، 2005، ص1140

والشيءُ علْما: عرفه... أَعْلَمَ نَفْسَهُ وَفَرَسَهُ: جَعَلَ لَهُ أَوْلَهَا عَلامَةً فِي الحَرْبِ... تَعَلَّمَ الأَمْرَ: اتَقَنَهُ وَعَرَفَهُ... وَالعِلْمُ إِدْرَاكُ الشَيءِ بِحَقِيقَتِه وَ-اليَقِينِ".[1] "

نستخلص من هذه التعريفات اللغوية أنّ المعنى اللغوي للتعليمية ارتبط بالتعلم والمعرفة، وكل ما له صلة بالعلم، وهذا ما اشترك فيه القدماء والمحدثين.

ب – اصطلاحا :

التّعليمية مصطلح كغيره من المصطلحات التي تمّت ترجمتها من المصطلح الأجنبي "didactique" إلى اللغة العربية، فتعددت فيها المصطلحات ومن أشهرها.[2]

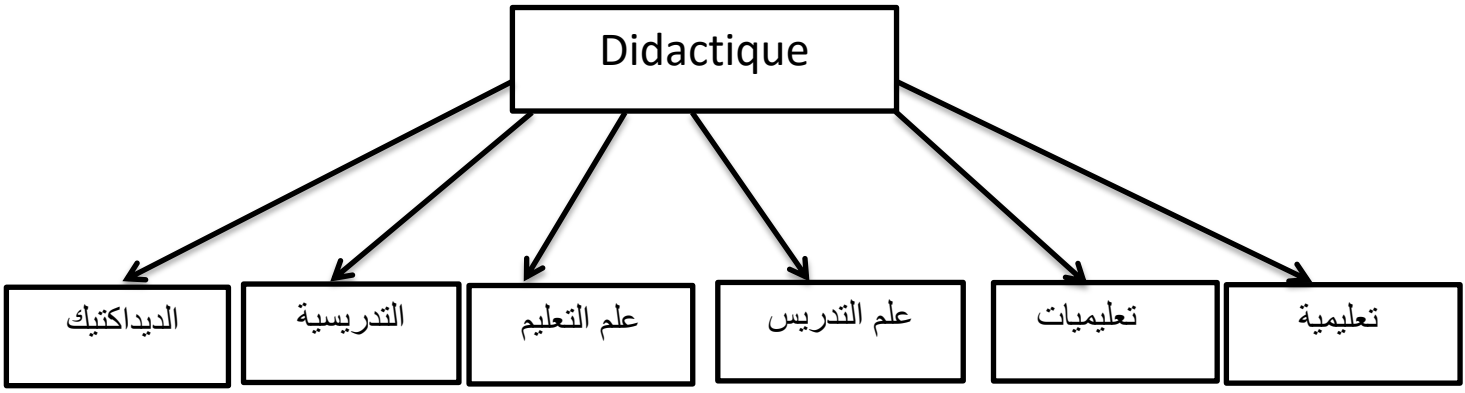

وهذا التعدد المصطلحي للمصطلح الواحد "didactique" دلالة على الخلاف القائم بين الباحثين أنفسهم، في تحديد مصطلح واحد مشترك بينهم، إلاّ أنّ أكثر هذه المصطلحات انتشارًا واستعمالًا في الآونة الأخيرة هي التّعليمية ،والتي جاء تعريفها كالتالي: "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة(ع ل م) ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2004م، ص 624

[2] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ص08.

بلوغ الأهداف المسطرة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس الحركي والمهاري."[1].

فالتّعليمية عبارة عن عملية علمية تتم في حيز العملية التعليمية من أجل تنظيمها وفقًا لمنهاج يتوافق مع حاجات المتعلمين لتحقيق أهداف نفعية في جوانب عدة (معرفية، وجدانية...).

وعرّفها مبالاري Mbalari بقوله: "التعليمية هي مجموعة طرائق وأساليب وتقنيات التعليم".[2]

فقط ربطها مبالاري بكل ما له علاقة بتحقيق العملية التعليمية التعلمية من طرائق، وأساليب، وتقنيات مساعدة.

وعليه فالتّعليمية "بالأساس هي تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها؛ فهي تواجه نوعين من المشكلات: مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها... ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية".[3]

نستنتج من التعريف أنّ التّعليمية لا تقف عند نقل المعرفة فقط، بل تتعداها إلى التفكير العميق في كيفية التدريس بشكل فعّال يحقق للمتعلم الفهم، والاستيعاب، غير أنّ هذه العملية تواجه نوعين من المشكلات؛ مشكلات تتعلق بطبيعة المادة الدراسية نفسها، ومشكلات ترتبط بالمتعلم وكيفية تعامله مع التعلم.

[1] علي تعوينات، التعليمية والبيداغوجية في التعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، جامعة الجزائر، 2010، ص06.

[2] مُحَمَّد الصّالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، د ط ، دار الهدى، دت، ص126.

[3] وزارة التّربية الوطنية، المعجم التربوي، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي، د ط، 2009، 44.

لذلك، وانطلاقًا من مجموع هذه التعريفات يمكن القول بأنّ التّعليمية علم مستقل في ذاته، موضوعه الأساسي هو العملية التعليمية، بمعنى أنّها ركزت على المادة التعليمية وكيفية نقلها للمتعلم باعتباره العنصر الأساسي الذي تسعى إلى الارتقاء به من جميع الجوانب.

ثانيا –المقاربة بالكفاءات:

عَرفت المنظومة التربوية خلال القرن الأخير خصوصًا، حركة نوعية متمثلة في تحويل العملية التعليمية من المنظور التقليدي إلى المنظور الحديث، فشملت بذلك تحديثًا في المنهاج التعليمي ككل، ليصبح التركيز قائما على المتعلم، ومحاولة دمجه مع واقعه الاجتماعي، فكان من نِتاج هذا التحديث ظهور المقاربة بالكفاءات، لذلك فقبل أن نتعرف على مفهومها لابد أن نتعرف أولا على مصطلح المقاربة

1– مفهوم المقاربة:

أ– لغة:

جاءت لفظة المقاربة مشتقة من الأصل قرب، ونلمس ذلك في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ):"قرب، القرب نقيض البعد، قرب الشيء بالضم، يقرب قربًا وقُربانًا، أي دنا، فهو قريب... ويقال: قرب فلان أهله قربانًا إذا غشيها".[1]

وعليه، فالمقاربة هي الدنو والاقتراب من الشيء.

[1] ينظر، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وزملائه، مادة(ق ر ب)، دط ، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1119، ص 3566

وجاء في قاموس المحيط "قَرُبَ" على وزن "فَعُلَ" في قوله: "قَرُبَ منه، ككَرُمَ، قَرِبَهُ، كسمِع، قُرْبًا وقُرْبَانًا و قِرْبانًا: دنا، فهو قريبٌ... والمِقْرَبُ والمِقْرَبَة: الطريق المختصر".[1]

أراد الفيروز آبادي في تعريفه للمقاربة معنى تقريب الوصول إلى شيء ما أو فهمه.

أما في معجم الوسيط فجاءت المقاربة على وزن: "(قَرَبَ) السَّيْفُ قَرْبًا: اتَّخَذَ لَهُ قِرابًا... و(قَرَبَ) الشَّيْءُ قُرْبًا، وقُرْبانًا، دَنَا مِنْهُ... (قَرُبَ) الشَّيْءُ قَرَابَةً، وَقُرْبًا، وَقُرْبَةً، وَقُرْبَى، وَمَقْرَبَةً: دَنَا، فَهُوَ قَرِيبٌ."[2]

أي: الدنو والاقتراب.

وهو ما اشتركت فيه المعاجم القديمة والحديثة على أنّ لفظة المقاربة وردت بمعنى القرب والدنو، وكل ما له صلة بالوصول إلى الشيء والاقتراب منه.

ب –اصطلاحًا:

بما أنّ مصطلح المقاربة من المفهومات الحديثة فقد تعددت فيها التعريفات، ومن أبرزها ما يلي: "هي الطريقة التي يتناول بها الشخص أو الدارس أو الباحث الموضوع، أو الطريقة التي يتقدم بها في الشيء."[3]

فالمقاربة بهذا المعنى هي الطريقة التي يستعملها شخص معين (باحث أو دارس...) باعتبارها طريقة مساعدة في إنجاز شيء بكيفية مناسبة.

[1] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مرجع سابق، ص 123

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 722 – 723.

[3] الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية بناء كفاية، د ط، افريقيا الشرق، المغرب، ص 27.

أو هي الاقتراب من الحقيقة المطلقة دون الوصول إليها، لأنّ المطلق لا يكون محددًا بزمان ومكان، وتعني من وجهة أخرى كل عمل أو استراتيجية تسير وفق خطة معينة لتحقيق هدف ما.[1]

تُعرف أيضًا بأنّها "الخطة الموجهة لنشاط ما، ويكون مرتبطا بتحقيق أهداف معينة، في ضوء استراتيجية تربوية، تحكمها جملة من العوامل والمؤثرات".[2]

فالمقاربة من خلال هذا التعريف عبارة عن خريطة توضيحية تستخدم لتحقيق أهداف تعليمية في ضوء استراتيجية تربوية، يراعى فيها جملة من الظروف المحيطة بالعملية التعليمية.

أما بالنسبة لمصطلح الكفاءة، فقد حدث خلط بينه وبين مصطلح الكفاية في كيفية توظيف كل منهما وطريقة استعماله، سواء تعلق ذلك بالجانب البيداغوجي أو ببقية الجوانب، نوضح ذلك فيما يلي:

2- الكفاءة والكفاية:

أ -المعنى اللغوي:

الكفاءة:

وَرَدَ في لسان العرب: "كَافَأَهُ عَلَى الشَّيْءِ مُكَافَأَةً وَكِفاءً: جَازاهُ، والكُفْءُ، النَّظِيرُ وَالْمُساوِي وَتَكَافَأَ الشَّيئانِ: تَمَاثَلَا."[3]

[1] ينظر، شرقي رحيمة، وبوساحة نجاة، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص53.

[2] هيئة التّأطير بالمعهد، تعليمية مادة الأدب العربي للتعليم الثانوي، سند تكويني لفائدة أساتذة التعليم الثانوي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التّربية وتحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، ص13.

[3] ينظر، ابن منظور لسان العرب، مادة(ك ف أ)، مرجع سابق، ص 3892.

وَجَاءَ في قاموس المحيط: "كَافَأَهُ مُكَافَأَةً وَكِفاءً: جَازاهُ."[1]

وَفِي مُعْجَمِ الرائِد: "الكُفْءُ: المِثْلُ، وَالنظير".[2]

مما سبق نستنتج أن الكفاءة في معناها اللّغوي عند المعاجم القديمة والحديثة جاء بمعنى المماثلة والمناظرة، والمساواة.

الكفاية:

اشتقت من الأصل الثلاثي كفى، ونلمس ذلك في قوله تعالى:

" **فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ۖ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ**".[3] **(سورة يونس /الآية 29.)**

أما في المعاجم العربية، القديمة منها والحديثة، فقد جاءت الكفاية مخالفة تمامًا لمصطلح الكفاءة سواء من حيث أصل الكلمة أو من حيث دلالتها.

فقد ورد في لسان العرب: "كفى الليث كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر، ويقال كفاك هذا الأمر أي حَسْبَكَ..." [4]

وفي معجم الوسيط: "كفاه الشيء كفاية: استغنى به عن غيره واكتفى بشيء يستغنى به وقنع...".[5]

[1] فيروز ابادي، القاموس المحيط،مادة(ك ف أ)، مرجع سابق، ص 50.

[2] جبران مسعود، الرائد، ط 7، مادة(ك ف أ) ،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ص 669.

[3] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، سورة يونس، الآية 29، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2011، ص 129.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ك ف ى)، مرجع سابق، ص3907.

[5] ينظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة(ك ف ى)، مرجع سابق، ص 793.

جاءت الكفاية في معناها اللغوي بمعنى الاكتفاء والاستغناء والاقتناع، وهي بهذا المعنى بعيدة كل البعد عن معنى الكفاءة؛ والتي جاءت بمعنى المماثلة، والمساواة. وليتّضح الفرق بينهما لابد أن نتعرف على معناهما اصطلاحًا.

ب–المعنى الاصطلاحي:

الكفاءة:

يعد مصطلح الكفاءة من المفهومات التي يمكن تطبيقها في مجالات متعددة، فاختلفت بذلك فيها التعريفات، من بينها:

الكفاءة هي: "القدرة على القيام بالأدوار والمهام المتعلقة بوظيفة عمل. وبالمعنى الأضيق في مجال إعداد البرنامج تشتمل كفاءة ما على جملة من التصرفات الاجتماعية – العاطفية المهارات المعرفية والمهارات النفسية والحسّ/ حركية التي تمكن من ممارسة وظيفة، نشاط أو مهمة بدرجة من الإتقان لأدنى متطلبات سوق العمل."[1]

ارتبطت الكفاءة من خلال هذا التعريف بالمجال المهني؛ أي مدى تحقيق عمل معين لمجموعة من الأدوار وفق كفاءة عالية، وهذا على العموم، أمّا بصفة مخصوصة فهو مجموع التصرفات الاجتماعية والعاطفية، والمعرفية، وغيرها من التصرفات التي تُسهم في أداء وظيفة معينة بكيفية عالية ومتقنة تستجيب لحاجات العمل.

أما في المجال التعليمي فجاء تعريفها بأنّها: مجموعة من القدرات المتكاملة التي يستطيع بها المتعلم مواجهة كل ما يعترضه من مشكلات ووضعيات بطريقة تلقائية ومناسبة في الآن نفسه.[2]

[1] المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي، دط،الجزائر، 2000، ص 316.

[2] ينظر، السعيد مزروع، التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 3، 2012، ص189.

أي: أنّها الأداة المناسبة التي تساعد المتعلم على تحقيق أهداف معينة انطلاقًا من منهجية صحيحة بطريقة لا ارادية، تمكن من الوصول إلى الغاية المراد تحقيقها.

وعرّفها بيارجيلي *Pierre Gilet* بأنّها : "حسن التّصرف والتّكيف في وضعيات إشكالية ، وهي إجادَة الفعل التعليمي بكل تفاصيله ، وأنواعه ويستدعي ذلك مجموعة من المعارف والمهارات المتكاملة فيما بينها في وضعيات متجانسة ، قابلة للملاحظة والقياس حسب مؤشرات محددة."[1]

يتضح من تعريف بيارجيلي *Pierre Gilet* للكفاءة أنّه اعترف بالفعّالية التي تؤديها انطلاقًا من المعارف، والمهارات الموظَّفة في وضعيات معينة. فهي عنده قابلة للملاحظة من خلال النتائج المتوصل إليها، والأهداف المتوقع حصولها.

وعليه فمن التعريفات السابقة يتّضح أنّ مصطلح الكفاءة عبارة عن مخزون ذهني شرط عمله وفاعليته الإنجاز على أرض الواقع من طريق مجموع الأهداف المحققة التي يمكن ملاحظتها عمليًا.

الكفاية:

هي مجموعة الصفات المتميزة التي تتوافر في الشخص، والتي تجعله جاهزًا لوضعيات عمل مستجدة، والتي لا تظهر عادة إلا من خلال الإنجازات العملية.[2]

يبدو من التعريف أنّ الكفاية ارتبطت بالجانب العملي؛ أي المهني، والتي تظهر عند الفرد كاستجابات متميزة مع مختلف وضعيات العمل المستجدة، فتظهر انطلاقًا من الممارسة الفعلية تجاه ذلك العمل.

[1] ينظر، قرايرية حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التّربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص22.

[2] ينظر، الحسن اللحية، الكفايات في علوم التربية بناء كفاية، مرجع سابق، ص 49

وقد ذهب ميشال زكريا إلى ربط الكفاية بالجانب اللغوي ويظهر ذلك في قوله: "الكفاية اللغوية تحدد بأنها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة."[1]

فالكفاية عنده هي معرفة ذهنية مخزنة بمجموعة من قواعد اللغة التي تتجلى، وتظهر عند الاستعمال الفعلي لمتحدث اللغة على شكل جمل صحيحة نحويًا، دون الحاجة لتذكر هذه القواعد بشكل واع.

والكفاية أيضًا هي: "القدرة على تحقيق نشاطات قابلة للملاحظة وبهذا يمكن أن تطبق الكفاية في سياقات مختلفة سواء كانت شخصية، اجتماعية أو مهنية."[2]

نفهم من هذا التعريف أنّ الكفاية هي الأداء الفعلي لمجموع النشاطات القابلة للملاحظة، والتي تتجلى في مختلف الجوانب الحياتيّة.

وعليه فالكفاية عبارة عن قدرة ذهنية تستعمل في سياقات مختلفة يمكن ملاحظتها انطلاقًا من الممارسات العملية، وما تحققه من نتائج مرضية.

3-الفرق بين مصطلح الكفاءة والكفاية:

أول اختلاف لابد أن نشير إليه بين المصطلحين هو الأصل اللغوي لكل منهما، فالأولى- الكفاءة- تعود إلى الجذر اللغوي كفأ بمعنى المساواة والمناظرة، أما مصطلح الكفاية فيعود إلى الجذر اللغوي كفى بمعنى الاكتفاء والاستغناء.

فالكفاءة أعلى درجة من الكفاية، لأنّ الكفاءة لا تتوافر لدى الجميع، وإنّما نجدها عند الممتاز. بينما الكفاية نجدها عند التلميذ المتوسط، لذلك يفضل استعمال مصطلح الكفاية بدلاً من

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ص 61

[2] مزياني الونّاس، بين الكفاءة والكفاية في المؤسسات التربوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، ص64

الكفاءة في مجال التربية، لأنّ اعتماد مصطلح الكفاءة وحده سيؤدي إلى التركيز على فئة دون الأخرى.[1]

ومن هنا كان الخلاف بين العلماء في استعمال كل منهما، فمنهم من يجعل المصطلحين بمعنى واحد، ومنهم من يفرق بينهما، فقد استخدم بعضهم الكفاية دون الكفاءة تماشيًا مع اللفظ الدّارج لغة وأنّ تعبير الكفاءة يقابله *Efficiency*، بينما الكفاية يقابلها *Sufficiency*، وهذا دليل واضح على الفرق بينهما حتى في الأجنبية.

وهناك من يفرق بين الكفاءة والكفاية؛ فيعتبر الكفاءة هي القدرة، والكفاية هي الوصول إلى المستوى والإجادة.[2]

وبهذا فالكفاءة هي مجموع المعارف والمهارات التي تُمكّن الفرد من القيام بعمل معين، بينما الكفاية تتجاوز مجرد القدرة على التطبيق الفعلي لهذه القدرة، وإنّما تستخدمها بكل مهارة وفعّالية للحصول على نتائج ممتازة.

4- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

انطلاقًا من التعريفات السابقة لكل من المقاربة والكفاءة، واختلاف مفهومهما من مجال إلى آخر، يمكن القول بأنّ المقاربة بالكفاءات هي "تصور لمنهاج دراسي يهدف إلى جعل المتعلم قادرًا على توظيف معارفه ومهاراته وقدراته في حل المشكلات التي تصادفه في حياته اليومية."[3]

[1] ينظر، مزياني الونّاس، بين الكفاءة والكفاية في المؤسسات التربوية، مرجع سابق، ص64

[2] ينظر، الطاهر قانة، دور المصارف الإسلامية في رفع الكفاءة الإنتاجية للملكية الوقفية – البنك الإسلامي الأردني نموذجًا، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012-2013، ص176.

[3] براهمي براهيم، مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية من وجهة نظر مفتشي وأساتذة التعليم المتوسط، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية جامعة الجزائر2،مج10،العدد01 ،2017،ص 4.

فكانت المقاربة بالكفاءات من هذا المنطلق؛ الوجه الجديد للمنهاج الدراسي، الذي تجاوز حدود المعرفة المجردة إلى محاولة جعل المتعلم قادرًا على استخدام المعارف، والمهارات، والقدرات في حياته اليومية بشكل فعّال في مختلف المواقف فيصبح، بذلك فردا نافعا، ومنتجا لحياته، ومستقبله.

وبالتالي فهي "تصور بيداغوجي يتبنى استراتيجية في التعليم والتعلم متمركزة حول المتعلم جاعلة منه هدف العملية التربوية ومحورها، وتسعى إلى تنمية قدراته، واكتسابه مهارات، وكفاءات بما يتناسب وهذه القدرات من جهة، وبما يتناسب مع متطلبات المجتمع من جهة أخرى."[1]

يتّضح من خلال التعريف أنّ المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية ركّزت على المتعلم كونه المحور الأساسي في العملية التّعليمية بعد أن كان المعلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، فسعت إلى تنمية قدراته ومهاراته، بما يتناسب ومتطلبات المجتمع، فيكون بذلك فردا منتجا، وفاعلا في مجتمعه.

فهي تصور تربوي جديد يسعى إلى تحسين جودة المعلمين وفعاليتهم، يستقي توجهاته، وأسسه من نظريات علمية في التربية من بينها: علم النفس، والاجتماع، والاقتصاد؛ فهي تساعد المتعلم على إنجاز نوع محدد من الفعل بطريقة ناجحة يستحضر فيها ما يمتلك من معارف ومهارات، وتوظيفها في حل الوضعيات التي تواجهه.[2]

يقصد من هذا التعريف أنّ المقاربة بالكفاءات عبارة عن بيداغوجيا تربوية تسعى إلى الانتقال من المنهاج القديم إلى منهاج جديد يهدف إلى تطوير مهارات المعلمين، وجعلها أكثر جودة، وكفاءة بالاعتماد على بعض العلوم المساعدة في نجاح هذه البيداغوجيا كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والاقتصاد التي توقظ قدرات المتعلم، ومهاراته لحل ما يعترضه من مشكلات.

[1] قرايرية حرقاس وسيلة، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي مرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بالمقاطعة التربوية بولاية قالمة، مرجع سابق، ص 157.

[2] ينظر، طاهر بومدفع وآخرون، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية: لماذا؟ وكيف؟، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج 06، العدد 01، 2020، ص164.

وعلى العموم، فالمقاربة بالكفاءات عبارة عن تصور جديد يحمل وظيفة نبيلة؛ متمثلة في حل المشكلات، والصعوبات التي تواجه الإنسان عامة، والمتعلم خصوصًا، فتسهل عليه بذلك اكتساب مهارات ومعارف يستطيع من خلالها مواجهة العراقيل التي تواجهه في الحياة التعليمية والحياة الاجتماعية مهما كان نوعها.

5_ أهداف المقاربة بالكفاءات:

تعددت وتنوعت أهداف المقاربة بالكفاءات من ميدان لآخر، غير أنّ تركيزنا سيكون منصبًا بالخصوص على الأهداف التعليمية، وبالتحديد أقطاب العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، والمحتوى).

بالنسبة للمعلم: يمثل المعلم المركز الأساسي في العملية التعليمية لكونه موجهًا بالدرجة الأولى، والمسهم الحقيقي في تحقيق أهداف المقاربة بالكفاءات من جهة أخرى ويظهر ذلك من خلال:

- تجنب استثارة العواطف السلبية عند الطلبة، ولا سيما القلق الزائد والغضب.
- يهتم المعلم بالمتعلمين وبإجاباتهم الذكية.
- يشجع المعلم المتعلم على التعبير الحر، وإظهار المواهب، والقدرات الإبداعية.
- يشجع المتعلم على طرح الأسئلة.
- يهتم المعلم بفهم المتعلم للمادة التعليمية.

وحتى تتحقق هذه الأهداف بدرجة عالية، لابد أن يكون للمعلم كفاءة علمية وبيداغوجية تساعده في تطبيق هذه الأهداف ونجاحها كأن يقوم:

- باختيار المحتويات الهادفة التي تتماشى مع خلفيات المتعلمين وقدراتهم.
- اعتماد الطريقة التّفاعلية، والعمل الجماعي لدمج المتعلم مع الوسط العلمي.

- اعتماده على التقويم الذي يكسب المتعلم الثقة في نفسه ويدفعه إلى التنافس وحب التعلم.[1]

بالنسبة للمتعلم:

لا يمكن أن تنجح المقاربة بالكفاءات في تحقيق أهدافها دون اشتراك المتعلم الذي لابد أن تتوفر فيه جملة من الخصائص ومن بينها ما يلي:

المتعلم النشط: وهو أن يقوم المتعلم بدور نشط في عملية التعلم، حيث يقوم بالمناقشة والجدل، وفرض الفروض، والتقصي، وبناء الرؤى بدلاً من الاستقبال السلبي للمعلومات من طريق الاستماع والقراءة والفهم.[2]

المسؤولية: لابد أن يكون المتعلم متمتعًا بالمبادرة والمسؤولية، والتحكم في التعلم، وهذا التنظيم الذاتي ينمو، وينعكس على عملية التعلم مما يؤدي إلى تحسينها.[3]

التعاون: يُسهم التعاون بين المتعلمين انطلاقًا من معرفة كل متعلم دوره الذي يؤديه فينعكس ذلك على تعلمهم.[4]

فهذه الأدوار التي يقوم بها المتعلم في حيز العملية التعليمية تُسهم في تحقيق أهداف بنائية للمتعلمين من بينها:

- المشاركة في الأنشطة التعليمية.
- تعزيز العمل الجماعي.

---

[1] ينظر، عبد الله بن خميس أبو سعيدي وآخرون، استراتيجيات المعلم للتدريس الفعال، ط1، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمان، 2019، ص36.

[2] حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ط 1، عالم الكتب، 2003، ص175.

[3] المرجع نفسه، ص175.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص174.

- زرع الثقة في نفوس المتعلمين.
- الارتفاع بالمستوى العلمي للمتعلمين.

بالنسبة للمحتوى:

يعد المحتوى من أهم المحاور التي ركزت عليها المنظومة التربوية في المنهاج الجديد في ضوء المقاربة بالكفاءات من خلال:

- مواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة فتختار الموضوعات أساسًا على ذلك.
- الانفتاح على كل جديد من المعرفة (الاقتصادية، المعرفية...).
- أن يكون المحتوى منطقيًا يتماشى مع الوقائع الحاصلة في المجتمع، كأن نصف له شيء بطريقة إيجابية لا يشوبها نقص في حين الواقع خلاف ذلك فتكون المادة المقدمة بهذه الطريقة بعيدة عن منطق المتعلم.

6- هرم بناء الكفاءات:

نظرا لأنّ المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا جديدة تهدف إلى تطوير قدرات المتعلم، ومهاراته فإنّ هذا التطوير لا يتحقق دفعة واحدة وإنما عبر مراحل متدرجة، وهو ما يوضحه هرم بناء الكفاءات فيما يلي:[1]

- كفاءات شاملة (نهائية): عبارة عن الكفاءات الختامية في نهاية المرحلة أو الطور.
- كفاءات ختامية: عبارة عن الكفاءات المرحلية المدمجة في نهاية السنة الدراسية.

[1] ينظر، الطاهر بومدفع، عبد القادر خنوش، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، لماذا؟ وكيف؟، مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، مج06، العدد01، 2020، ص177.

- كفاءات مرحلية: عبارة عن الكفاءات المجالية المدمجة في نهاية المحور أو المشروع.
- كفاءات مجالية: عبارة عن الكفاءات القاعدية المدمجة في مجال واحد في نهاية كل فصل.
- كفاءات قاعدية: عبارة عن الأهداف التعليمية المدمجة في نهاية كل وحدة.
- أهداف تعليمية: عبارة عن مؤشرات الكفاءة (أهداف نوعية) مدمجة، في نهاية الحصة التعليمية.
- مؤشرات الكفاءة (أهداف نوعية): عبارة عن تجزئة للأهداف التعليمية، أجزاء الحصة التعليمية.

يشير هذا الهرم إلى أنّ بناء الكفاءات عملية أساسية تتطور تدريجيا من اكتساب أبسط المهارات وصولا إلى الكفاءات الشاملة الأكثر اتساعا وشمولية.

7- أنواع الكفاءات:

تختلف وتتعدد أنواع الكفاءات باختلاف وجهات نظر الباحثين، فكل باحث يقسمها انطلاقًا من وجهة نظره وتوجهه، ومن بين هذه التصنيفات تصنيف فريد حاجي، وهي كالآتي:[1]

- **كفاءات معرفية (*compétences de connaissance*)**: وهي كفاءات لا تقتصر على المعلومات والحقائق، بل تمتد إلى امتلاك كفاءات التعلم المستمر واستخدام أدوات المعرفة، ومعرفة طرائق استخدام هذه المعرفة في الميادين العلمية.

[1] لالوش صليحة، الكفاءات المستهدفة في مادة التربية المدنية "النظام التعليمي بالجزائر في مرحلة التعليم المتوسط نموذجًا"، دفاتر البحوث العلمية، جامعة الجزائر 2، مج 10، العدد 1، 2020، ص 263، نقلاً عن: فريد حاجي: التدريس والتقويم وفق المقاربة بالكفاءات.

- **كفاءات الأداء *(compétences de performance)***: وتشمل قدرة المتعلم على إظهار سلوك لمواجهة وضعيات المشكلة، على أساس أنّ الكفاءات تتعلق بأداء الفرد لا بمعرفته، و معيار تحقيقها هنا هو القدرة على القيام بالسلوك المطلوب.

- **كفاءات الإنجاز أو النتائج (*compétences de résultats*)**: إنّ امتلاك الكفاءات المعرفية يعني امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة العمل، دون أن يكون هناك مؤشر على أنه امتلاك القدرة على الأداء، أمّا امتلاك الكفاءات الأدائية؛ فيعني القدرة على إظهار قدرته في الممارسة، دون وجود مؤشر يدل على القدرة على إحداث نتيجة مرغوبة في أداء المتعلمين.

حاول فريد حاجي من خلال تصنيفه لهذه الكفاءات إظهار الوظائف الأساسية التي تركز عليها الكفاءة فتعمل على معالجتها وتحسينها.

8- مزايا المقاربة بالكفاءات وصعوباتها:

تحمل المقاربة بالكفاءات في طياتها العديد من المسائل التي جعلتها تحقق أهدافًا بيداغوجية متكاملة في جميع النواحي، وهذا لا يعني أنّها لا تعاني من بعض الصعوبات التي تعيق فعاليتها، خصوصًا في المنظومة التربوية، فمن بين هذه الصعوبات والمزايا ما يلي:

المزايا:[1]

أ- تبنّي الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنّها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة له.

[1] ينظر، شرقي رحيمة، بوساحة نجاة، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، ص 57.

ب- تحفيز المتعلمين على العمل: فتخف بذلك أو تزول كثيرا من حالات عدم الانضباط في القسم، ذلك أنّ كل واحد منهم سوف يُكلَّف بمهمة تناسب ميولاته واهتماماته.

ج-تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات، الميول، والسلوكيات الجديدة: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية)، والعاطفية (الانفعالية)، والنفسية الحركية.

د-عدم إهمال المحتويات (المضامين): والتي تعمل على تنمية قدرات المتعلمين من خلال ما توظّف من معارف، كما هو الحال في أثناء إنجاز مشروع مثلًا.

هـ-اعتبارها معيار للنجاح المدرسي: ويظهر ذلك في اهتمامها بالفروق الفردية بين المتعلمين، وما تحققه من نجاح.

وبذلك فقد حاولت المقاربة بالكفاءات الإلمام بجميع الجوانب التي من شأنها أن تُشكّل حاجزًا لضعف العملية التعليمية، فاهتمت، بالظروف الاجتماعية للمتعلم، والجوانب النفسية، وانطلقت منها لتُشكّل من المتعلم مثالًا حيًّا للمعرفة يستفيد منها ويفيد من حوله، فيحسن بذلك التعامل مع محيطه.

الصعوبات:

واجهت المقاربة بالكفاءات العديد من الصعوبات التي حالت دون تطبيقها بشكل فعّال ومثالي، ومن بين هذه الصعوبات:[1]

- ✓ كثافة البرامج.
- ✓ الرغبة الشديدة عند المدرسين في عرض كل شيء.
- ✓ صعوبة تمييز المدرسين ما هو أساسي عمّا هو ثانوي.

[1] رياض الجوادي ، المقاربة بالكفاءات مدخل الكفايات: مفاهيمه ومقتضياته التّعليمية والتّقويمية، ط1، دار التّجديد للطباعة والنّشر والتوزيع والتّرجمة، 2018، ص39-40.

- ✓ صعوبة توفير المتابعة الفردية لكل متعلم.
- ✓ صعوبات تتعلق بإحكام الوضعيات المشكلات حتى تكون صعوباتها مناسبة للمتعلمين.
- ✓ فشلها في أن تتخلص من ذلك الانتقاد الذي لقيته التربية المستندة إلى المعايير، وهي أنها تبدو تربية للتلاميذ المتميزين، وأغفلت التلاميذ الضعفاء.

وهذه من أهم الصعوبات التي جعلت هذه المقاربة تفشل بعض الشيء في تحقيق جميع أهدافها التي وُضعت من أجلها، و لنجاحها في ذلك، لا بد لها أولًا أن تعمل على الإحاطة بكل النقائص التي تواجهها، سواء في المنظومة التربوية أو خارجها، ثم تعمل بعد ذلك على تطبيقها على أرض الواقع لتكون أكثر فاعلية وكفاءة.

ثالثا: المقاربة النصية:

تُعدّ المقاربة النّصية من المقاربات الحديثة التي ركّزت عليها المقاربة بالكفاءات؛ فهي مقاربة تعليمية اعتمدتها المنظومة التّربوية باعتبارها وسيلة لتدريس مختلف المعارف بكيفية تتناسب و المتعلم، فجعله عنصرًا فعالًا، نشطًا، على خلاف ما كان عليه النص سابقًا، لذلك فقبل أن نتعرف على مفهوم هذه المقاربة، لا بد أن ننطلق أوّلا من مصطلحيها: (المقاربة– النّصية) أمّا المقاربة فقد تعرفنا عليها في عنوان سابق، والنّصية مشتقة من الجذر الثلاثي "نصّ"، ويمكن تعريفها كالآتي:

1– تعريف النّص:

أ – لغة:

جاء في قاموس المحيط: "نَصَّ الحديثَ إِلَيْهِ: رَفَعَهُ... وَالنَّصُّ: الإِسْنَادُ إِلَى الرَّئِيسِ الأَكْبَرَ، وَالتَّوْقِيفُ، وَالتَّعْيِينُ عَلَى شَّيْء مَا وَنَصِيصُ القَوْمِ: عَدَدُهُمْ. وَالنَّصَّةُ: العُصْفُورَةُ."[1]

[1] ينظر، الفيروز ابادي، قاموس المحيط، مادة(ن ص)مرجع سابق، ص 132-133

وجاء في معجم الوسيط: "نَصَّ الشّوَاءُ نَصِيصًا: صَوَّتَ عَلَى النَّارِ... ويُقال: نَصَّ الحديثَ: رَفَعَهُ وأَسْنَدَهُ إِلَى المحَدَّثِ عَنْهُ... ويُقال: نَصَّ فُلَانًا: اسْتَقْصَى مَسْأَلَتَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى اسْتَخْرَجَ كُلَّ مَا عِندَهُ...النَّصُّ: صِيغَة الكَلَامِ الأَصْلِيَّة الَّتِي وَرَدَتْ مِنَ المؤَلِّفِ، لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدًا، أَوْ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا اجْتِهَادَ مَعَ النَّصَّ".[1]

يتضح من التعريفَيْن أنّ "النّص" في اللغة جاء بمعنى الإظهار والإسناد إلى المحدّث.

ب – اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات النصّ بتعدّد التوجّهات المعرفيّة من باحثٍ إلى آخر، فاختلَف بذلك المعنى وتعدّد، ومن بين هذه التعريفات نجد:

عرفه سعد مصلوح بقوله : "أما النصّ فليس إلا سلسلةً من الجمل، كلٌّ منها يُفيد السامع فائدةً يُحْسَن السكوتُ عليها، وهو مجرّد حاصل جمع للجمل، أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله."[2]

فالنصّ عند سعد مصلوح عبارة عن جُملٍ تتركّب لتشكل معنى يُفيد السامع، لذلك فالنص عنده لا يخرج عن كونه تسلسل لمجموعة من الجمل المترابطة التي تشكل معنى النص ومبناه.

ويعرّفه بشير إبرير بقوله: "إن النصّ بنية دلاليّة يُنتجها فردٌ واحد أو جماعة، ضمن بنية لغويّة مترابطة منسجمة تُؤلّف نسيجًا من الكلمات والتراكيب والعناصر المكوّنة لنظام اللغة، وهو معرفةٌ تم إنشاؤها ضمن ثقافة ما ؛ ذلك أنّ المعرفة تتلخص في النص وهو الذي يحفظها ويبلغها عبر الزمان والمكان".[3]

---

[1] يُنظَر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة(ن ص)مرجع سابق، ص 926.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001، ص 24، نقلًا عن :سعد مصلوح، من نحو الجملة إلى نحو النص.

[3] تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 108.

فالنص عند بشير إبرير عبارة عن بنية دلالية لها معنى محدد، ينتجها فرد أو جماعة ؛ وهي بنية لغوية لمجموعة من الكلمات المترابطة والمنسجمة لمجموعة من المعارف الناتجة عن ثقافة ما.

وقد ذهبت جوليا كريستيفا *julia kristeva* إلى تعريف النص بقولها: "جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرًا إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية".[1]

حاولت جوليا كريستيفا *julia kristeva* في تعريفها للنص إلى تتجاوز ما هو لغوي؛ وذلك بدراسة العلاقة بين الكلمات دراسة تواصلية، انطلاقًا من عملية تفكيك لعناصر الجملة ثم القيام باستخراج وظائفها المختلفة ليعيد بعد ذلك بناءها وفقًا لتوزيعها الجديد، فتولد بذلك معانٍ جديدة في النص، وهو ما أسمّته كريستيفا بالعملية الإنتاجية.

2 –تصنيف النصوص:

يختلف تصنيف النصوص باختلاف وجهات نظر كل باحث لغوي، ومن بين هذه التصنيفات تصنيف جَلنسَ.

ويقوم تصوره على أسس تواصلية دلالية تبرز الوظيفة الأساسية أو مفهومها، تندرج تحت مجموعة من الأشكال النصية المشتركة في الوظيفة المحددة، وهكذا يمكن أن تكون أنماط النص الرئيسية كما يلي:[2]

1–نصوص ربط: (وعد، عقد، قانون، إرث، أمر)

2–نصوص إرشاد: (التماس، خطاب، دفاع، نصوص عادية...)

3–نصوص اختزال: (ملحوظات، فهرس، دليل...)

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص 211–212.

[2] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 111.

4-نصوص لا تُنشر علانية: (تقرير، عرض، رسالة، بطاقة)

5-نصوص تُنشر علانية: (خبر، كتاب، دراسة)

استطاع سعد مصلوح من خلال تصنيفه الإحاطة بجميع أنواع النصوص المحتملة التي يمكن أن يعالجها النص في مختلف المواقف الحياتية، ومع ذلك فقد اختلف اللغويين أنفسهم في تصنيفهم للنص فكل واحد منهم اتخذ التصنيف الذي يراه شاملا .

3-مفهوم المقاربة النصية:

انطلاقًا من التعريفات السابقة لكل من المقاربة، والنص فقد عملت المنظومة التربوية على تبنّي هذين المصطلحين كمصطلح واحد، وهو المقاربة النصية، التي تعددت فيها التعريفات، ومن بينها:

"يُقصد بها من الناحية البيداغوجية: "مجموع طرائق التعامل مع النّص وتحليله بيداغوجيًا لأجل أغراض تعليمية"[1].

يتبين من التعريف أنّ الغاية التي سعت من أجلها المنظومة التربوية إلى تبنّي المقاربة النصية غاية تعليمية تهدف إلى تحسين مردودية التعليم من خلال جعل المتعلم المستفيد الأول من المادة الدراسية المقدمة إليه.

فالمقاربة النصية عبارة عن اختيار بيداغوجي، يهتم بدراسة اللغة باعتبارها نظامًا ينبغي إدراكه في شكل شامل، ومتكامل، وذلك باتخاذ النص المكتوب والمنطوق محورًا أساسيًا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية: الصوتية، والصرفية، والنحوية،

[1] عبد الكريم بن مُحَمَّد، أسس تعليم اللغة العربية وتعلمها وفق المقاربة النصية، مجلة المقال، جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، مج5، العدد 14، 2018، ص 373، نقلاً عن: عبد الكريم غريب، المنهل التربوي: معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديالكتيكية والسيكولوجية.

والدلالية، والأسلوبية، فيُسهِم ذلك في الربط بين التلقي والإنتاج فيُصبح النص محور العملية التعليمية.[1]

ومن هذا المنطلق فإنّ المقاربة النصية جعلت من اللغة مركز اهتمامها باعتبارها وسيلة التواصل التي يستطيع من خلالها المتعلم تلقي المادة المعرفية من جهة، ومحاولة استثمارها في إنتاج نصوص جديدة من جهة أخرى، معتمدًا في ذلك على النص (المكتوب والمنطوق) في توظيف جميع فروع اللغة ومستوياتها: الصوتية، والصرفية... وجعله محورا للعملية التّعليمية ، وأساس قيامها.

فإلى جانب اتخاذ المقاربة النّصية للنص محورًا أساسيًا لتطبيق أهدافها، اتخذت كذلك من "النحو مطية لفهم النص وإدراك تماسكه وتسلسل أفكاره والتعبير والاتصال بواسطته، والمقصود بنحو النص: "تلك القواعد اللغوية التي لا تُقصَد لذاتها، بل نُدرِك بها نظام اللغة، والدور الذي تؤديه قوانينه – النحو – في مختلف أنماط النص: المسموعة أو المقروءة أو المكتوبة".[2]

لا يمكن إدراك اللغة دون إدراك قواعدها اللغوية التي لا يخلو منها أي نص فهي المنظِّم للجمل، والأفكار، والميسر لفهم النص ونظامه النحوي، فأيّ تغيير على مستوى الجملة يلزمه بالضرورة تغيير في دلالتها، وهو ما جعل المقاربة النصية تجعل النحو من ثاني اهتماماتها بعد النص لتحقّق بذلك فهمًا عالي الجودة من قبل المتلقي (المتعلم).

ويُعرّف أيضًا بأنه: "رافدًا قويًا يُمكّن المتعلم من ممارسة كفاءته من طريق تفعيل مكتسباته ويُعد النص محور الدراسة، وهو نقطة الانطلاق ونقطة الوصول أيضًا".[3]

---

[1] ينظر، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمنهاج، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، د ط، 2016، ص 5.

[2] بركاوي مبروك، المقاربة النصية، المجلة التعليمية، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، مج 05، العدد 13، 2018، ص 370.

[3] الدراجي سعيدي، سليمان بورنان وآخرون، دليل الأستاذ في اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، جميع الشعب، ص 7.

و من هنا فالمقاربة النصية تمُكّن المتعلم من تفعيل كفاءته، وذلك من خلال استرجاع مكتسباته القبلية التي قام النص بتفعيلها، لتكون نقطة الانطلاق للوصول إلى الغاية المراد تحقيقها من النص.

وعلى العموم فالمقاربة النصية بيداغوجيا تعليمية حديثة اعتمدتها المنظومة التربوية لتكوين المتعلم معرفيًا، وتنمية كفاءته اللغوية التي تمكنه من إنتاج النصوص بطريقة مترابطة الأفكار، ومنسجمة السياق، والدلالة، وتحليلها في ضوء المستويات اللغوية المختلفة.

4-أهداف المقاربة النصية:

تضمنت المقاربة النصية العديد من الأهداف البيداغوجية التي انصبّت معظمها حول المتعلم ، ومحاولة تكوينه معرفيا، وتنمية قدراته اللغوية والفكرية لتصبح لديه كفاءة لغوية، ومن بين هذه الأهداف:

- تعليم روح المسؤولية لدى المتعلمين عند تعلمهم وتناولهم للنّصوص، وتعويدهم فكرة الانطلاق من النص لكشف بنياته الداخلية، ومن ثم إنتاج نصوص جديدة.

- التّمكُّن من معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال تحليلهم للنص.

- إعطاء معنى واضح لم يُقترَح على التلاميذ من أنشطة تتعلق باختيار النّصوص الواجب دراستها.

- تنمية القدرات الفكرية للتلاميذ من خلال التواصل بينهم فيما يخص دراسة النّص الموكَل إليهم.[1]

- توسيع المعرفة في شتّى المجالات من خلال التنويع في النّصوص (أدبية، علمية، اجتماعية...).

- أن تتم معاملة اللغة العربية على أنّها كُلٌّ ملتحم ؛ أي تناول النّص على أنّه كُل وأنّه ذو بُعدين، هما المعنى والمبنى، فضلًا عن أبعاد أخرى.

[1] ناصر بعداش، المقاربة النّصية ودورها في التعليم الجامعي المدرسة العليا-نموذجا-، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المركز الجامعي ميلة، الجزائر، مج04، العدد 04، 2022، ص113.

- تهدف المقاربة النصية الوصول بالمتعلمين إلى فكّ أسرار النصوص من حيث خصوصياتها.

- التحكم في الإنتاج الشفوي والكتابي وفق منطق البناء لا التّراكم، إذ تُعد النصوص رافدًا قويًّا يمكن المتعلم من ممارسة كفاءته من طريق تفعيل مكتسباته.[1]

حاولت المقاربة النصية الإلمام بجميع جوانب النص (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية...) إلى جانب الترابط المنطقي، والجمالي للتراكيب اللغوية، واختيار من النصوص ما يفيد المتعلم، ويوافق مستواه الفكري، والمنطقي باختيار النّصوص الهادفة، وذلك كله من أجل الوصول بالأهداف المرادة إلى مرتبة تُمكّن المتعلم من التعامل معها بفاعلية.

5-مزايا المقاربة النصية وعيوبها:

بما أنّ النص من أهم أقطاب العملية التعليمية، لكونه المحتوى الهادف إلى تحقيق غاية معينة تُمكِّن المتعلم من دمج معارفه ومكتسباته في صناعة نص منسجم في أفكاره، مترابطا في تراكيبه، دقيقًا في دلالته، وكان ذلك انطلاقًا من النظر إلى النص بمنظور جديد، غير أنّ هذه الإيجابيات لا يمنع احتواء هذه المقاربة على عدة سلبيات تعيق تطبيقها على أكمل وجه.

[1] ينظر، إسماعيل بوزيدي، تعليمية النّص: نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية –كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي- المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص33-34.

أ- المزايا:

- النص من المنظور البيداغوجي وحدة تعليمية تمثل محورًا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو، والصرف، والعروض، والبلاغة، وعلوم أخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة.[1]
- جعل أشكال التعلُّم أكثر فاعلية في الحياة اليومية.
- تسمح بالمحافظة على عناصر الهوية، والشخصية الوطنية من خلال كفاءة التصفية، والغربلة العلمية لتمحيص كل ما يتم تلقيه عبر وسائل الاتصال والإعلام المختلفة في هذا العصر.
- تُشرك المتعلم في العملية التعليمية، فيتعلّم بنفسه.
- تُكوِّن لدى المتعلم ملكات مختلفة في شتّى مراحل الدرس؛ مثل النمط الحجاجي البرهاني الذي يُكسبه قدرة على البرهنة و التفسير ويجعله قادرًا على تحليل أي نص وتعليله ، وتقديم ملخص صغير له.
- تسمح المناقشة في إطار المقاربة بتنمية التفكير الابتكاري والنزعة الإبداعية عند الدرس[2].
- تستدعي تعويد المتعلم على بعض طرائق التعامل مع النص، مهما كان بسيطًا، مثل:
  - تدوين المعلومات حين يقرأ أو يسمع.
  - التعليق شفويًا أو كتابيًا عندما يقرأ أو يسمع.
  - وصف ما يشاهد من أشياء.[3]

[1] ينظر، بشير إبرير، تعليمات النصوص بين النظرية والتطبيقية، مرجع سابق، ص 129.

[2] ينظر، بوزيدي محمد، دور المقاربة النّصية في تنمية الكفاءة اللغوية للمتعلم، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، مج5، العدد3،2022، ص29.

[3] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص 124.

تبرز هذه المزايا الدّور الكبير الذي تقوم به المقاربة النصية في العملية التعلمية، فقد استطاعت الإحاطة بجميع الجوانب البيداغوجية، والمعرفية، والاجتماعية، وتوظيفها في تعليمية النصوص لتخلق من المتعلم فردا متمكنا معرفيا، ولغويا، وله من الإمكانات ما يأهله لإنتاج النصوص، وتحليلها.

ب – العيوب:

على الرغم من الأهمية والأهداف التي حققتها المقاربة النصية، فإنّ ذلك لا يمنع من إخلالها ببعض الجوانب والتي عدت عيوبًا لها من بينها:

- صعوبة بعض النصوص في تدريس الظاهرة النحوية لكونه لا يخدم الظاهرة النحوية.[1]
- صعوبة الحصول على إعداد كتاب مدرسي يكون محيطًا بكل فروع اللغة العربية إحاطة تامّة وعادلة.
- صعوبة وضع التمارين والتدريبات الشفوية والتحريرية بشكل دقيق.
- تتصف بعض النصوص عادة بالتّكلف والاصطناع إذا كان الهدف تضمنه مسائل نحوية معينة يحتاج إليها درس معين.[2]

فجلّ هذه العيوب، والسلبيات التي تعاني منها المقاربة النصية تنحصر خصوصًا في اختيار النصوص المناسبة التي تشتمل عليها المادة التعليمية المقدمة، وصعوبة إيجاد نص يوافي القاعدة النحوية بكل جوانبها فكان ذلك عائقًا في تحقيق فعّاليتها بشكل متكامل في بعض النواحي، إضافة إلى بقية النقائص الأخرى التي تُنقص من فعّالية هذه المقاربة.

[1] ينظر، مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، اللسانيات التطبيقات، مجلة علمية مختصة في اللسانيات، جامعة أبي القاسم سعد الله، الجزائر 2، العدد 1، 2017، ص 128.

[2] ينظر، بوزيد محمّد، دور المقاربة النصية في تنمية الكفاءات اللغوية للمعلم، مرجع سابق، ص 29-30.

غير أنّ هذه العيوب لا تخفي الأهمية الكبيرة للمقاربة النصية في تنمية قدرات المتعلمين في عديد الجوانب الفكرية، واللغوية، والاجتماعية، فيصبح بذلك قادرًا على إنتاج النصوص وتلقيها بكيفية شاملة ومتكاملة فهمًا وإنتاجًا.

وعليه يمكن القول أنّ كلا من المقاربة بالكفاءات، والمقاربة النصية يعدان من المناهج الحديثة التي حاولت من خلالها المنظومة التربوية الانتقال من المنهاج القديم إلى منهاج حديث يراعى فيه حاجات كل من المعلم والمتعلم وميولاتهم ، فقد وصلت الأولى- المقاربة بالكفاءات- إلى طريقة لتطوير المهارات والقدرات، والتفكير النقدي للمتعلم، بينما وصلت الثانية-المقاربة النّصية- وهي أهم اهتمامات المقاربة بالكفاءات، إلى تنمية التفكير اللغوي، والعلمي للمتعلم من خلال التعامل مع النّصوص، والاستفادة منها ، ومحاولة توظيف معارفه في مختلف السياقات.

المبحث الثاني: مفهومات نظرية حول النّص العلمي

أولا: مفهوم النّص العلمي:

يعدّ النّص من أهم الموضوعات التي شغلت بال اللّغويين منذ القدم؛ فهو النواة التي تنطلق منها العديد من الأبحاث في شتّى الاختصاصات، يعالج موضوعًا معينًا يحاول من خلاله المرسل إيصال الفكرة أو مجموعة أفكار إلى المتلقي متبعًا في ذلك أسلوبًا علميًا يخاطب عقل المتلقي لا عواطفه، والمتعلم خصوصًا إلى دراسته ككونه بنية شاملة متكاملة من جميع النواحي حسب نوع النّص المقدم (أدبي، علمي...)، وعليه جاء بحثنا حول نوع من أنواع هذه النّصوص وهو النّص العلمي.

والذي تعددت فيه التعريفات واختلفت بين الباحثين كلٌ حسب نظرته إليه، ومن بين هذه التعريفات:

هو "نقل محتوى دلالي خاص بنشاطات معرفية تواصلية دون هدر للمعلومات، ودون غموض ولو كان ضئيلًا".[1]

نستنتج من التّعريف أنّ النّص العلمي عبارة عن مادة معرفية معينة تحتوي على دلالات دقيقة، ومباشرة تهدف إلى إيصال الفكرة إلى المتلقي، بدون أي لَبس أو نقص في المعلومات.

فالنّص العلمي هو ذلك النّص الذي "يقدم حقيقة علمية يثبتها المنطق والتجربة المادية الملموسة، يتفق حولها الناس ويستعينون على فهمها باختيار نتائجها اختيارًا يخضع لوسائل مادية محسوسة، ومعايير الحكم على مثل هذه الحقائق لا يترك مجالًا للصفات الفردية الخاصة التي تختلف وتتمايز من فرد إلى آخر، وإنما تكسب معاييرها صفة العموم لما لها من واقعية يؤكدها ، المنطق وتثبتها التجربة العلمية".[2]

أي أنّ النّص العلمي ينطلق من التجربة العلمية لإثبات حقيقة معينة بعيدًا عن كل ما له علاقة بالتّأويل، والجوانب الذّاتية للأفراد، ممّا يجعله يتصف بالدّقة، والموضوعية، وأنّ هدفه هو الوصول إلى حقيقة منطقية يتفق حولها الجميع فتكون بذلك معيارًا للحكم على الوقائع الأخرى.

ويُعرّف أيضًا بأنّه "حدث لغوي ومنتوج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي ما، والمصطلحات اللغوية الواصفة الشارحة لتلك المفاهيم، الضابطة لها، المحددة الدالة عليها".[3]

---

[1] الشّريف بوشحدان، النص العلمي العربي المترجم وإشكالية التواصل، مجلة اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد 24، ص186

[2] مُحَمَّد زَكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 1-2.

[3] بشير إبرير، بنية الخطاب العلمي في كتاب "سيبويه" مخارج الحروف عيّنة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، الجزائر، العدد 07، 2010، ص 02.

يعتمد النّص العلمي على مجموعة من المصطلحات العلمية الدقيقة الخاصة بموضوع معين، يبرز غايته العلمية، واصفًا لما يحمله من حقائق حول الموجودات أو الظواهر المحيطة بالإنسان فيدرسها دراسة علمية، ثم تُنشر على شكل مفهومات ومصطلحات علمية دقيقة منطقية يتقبلها النّاس.

وعليه، فالنّص العلمي عبارة عن مجموعة من العمليات العقلية التي تُجسَّد على شكل نتائج محسوسة بعد مرورها بالتجربة المادية، فلا يختلف حولها الناس، حيث يهدف إلى الكشف عن حقائق معينة خاصة بمجموعة من الظواهر والموضوعات، مستعملة في ذلك مصطلحات علمية دقيقة ومنطقية تحقق الهدف من ذلك النص دون بذل الجهد في تفسير هذه المصطلحات وتأويلها إلاّ في بعض المفردات الخاصة بأهل الاختصاص .

1- خصائص النّص العلمي:

للنص العلمي مجموعة من الخصائص التي تميّزه عن غيره من النصوص شكلًا، ومضمونا، ومن بين هذه الخصائص:

_ أنّه يمتاز بكلمات، وتراكيب سهلة، وواضحة، ومحددة، ودقيقة، على قدر المعنى، ولا يجوز في النص العلمي أن تقول في المسألة قولان لأنّ العلم مطلق، وشامل، وموضوعي ليس فيه تكرار فالفكرة الواحدة تُؤدى مرة واحدة بأسلوب واحد هو الأسلوب المباشر.[1]

وعليه يُمكن إجمال خصائص النص العلمي في ثلاث خصائص، وهي:

[1] منى مالك، ترجمة النص العلمي بين أهل الاختصاص وطلبة قسم الترجمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة 1، الجزائر، 2012-2013، ص 53.

ـ **الموضوعية:** "والتي تفترض الانفصال الوجداني بين الباحث وبين الظاهرة. وأن يكتفي الباحث بوصف الظاهرة على ما هو عليه بلغة بالغة التجرد عن الأهواء، والميولات، والحالات العاطفية المختلفة."[1]

ـ **النظامية:** وهي أكثر ما تظهر في هيكلة النص العلمي سواء أكان مقالًا، أو بحثًا مطولًا، أو سلسلة بحوث، فهو يجري مجرى المنهج في الترتيب المنطقي لمراحل البحث والأفكار، وعلى هذا فإنّ النظامية التي يوفرها المنهج للّغة العلمية تظهر في ترتيب مكونات البحث الكبرى (الأبواب، الفصول، المباحث، والمطالب مثلًا) كما تظهر في ترتيب النصوص الصغرى كالفقرة الواحدة أو سلسلة فقرات.[2]

ـ **الدقة و قابلية الاختيار:** وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختيار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرًا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها، كما تعنى بجمع ذلك الكم و النوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها.[3]

ـ **الوضوح:** هو الابتعاد عن اللَبس والغموض، وهو "استعمال الكلمات بوضوح بحيث يقل المجاز المرسل وغيره مما ينافي دقة التعبير العلمية".[4]

ونخلص من هذه الخصائص أنّ النص العلمي فيه من الخصائص ما يجعله متميزًا عن غيره؛ فهو نص واضح مباشر في أسلوبه يعتمد على الموضوعية بعيدًا عن بقية الجوانب الوجدانية الأخرى، إلى

[1] رزيق بوزغاية، مشكلة الخطاب العلمي في البحثين الأدبي والنّقدي:رؤية نقدية، مجلة أبو ليوس، جامعة العربي التّبسي، تبسة ، الجزائر، مج06، العدد1، 2019، ص62.

[2] ينظر، المرجع نفسه،63.

[3] مُحَمَّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص9.

[4] ينظر، محمود الجليلي، ملاحظات حول تطوير اللغة العربية لمسايرة التطور العلمي والتقني، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، ج1، مج11، ص 324.

جانب ذلك هناك خاصية أخرى؛ وهي الإيجاز والدقة في انتقاء الأفكار، وهذه أبرز الخصائص التي تجعل النص علميًا، بعيدًا عن بقية الأنماط الأدبية الأخرى.

2 – أشكال النصوص العلمية:

اختلفت أشكال النصوص العلمية من باحث إلى آخر، فتعددت التّسميات فيها، ولكنّها وإن اختلفت في المصطلحات تشاركت في الدلالات، لذلك فقد انقسمت إلى ستة أنواع بحسب درجة تخصصها، وهي كالآتي:

أ– النصوص المتخصصة: "وهي نصوص إخبارية صرفة تستهدف تحويل معرفة علمية تستدعي كتابة مشفرة متداولة تفترض في متلقيها كفاءة مفهومية تمكّنه من الولوج إلى عالم النص ، وفك شفراته انطلاقًا من مؤشرات، ومعالم ستكون محل مدارسة في ثنايا هذه الورقة".[1]

وهي نصوص يقوم بها الباحث أو المختص، وتكون موجهة إلى الباحث المختص، على شكل: كتب – موسوعات – مقالات متخصصة.

ب– النصوص نصف عامة: وهي نصوص موجهة لفئة معينة بحيث لا تكون موجهة لعامة الناس ولا لفئة متخصصة، وإنّما يتلقاها المختص المثقف من طريق باحث أو صحفي متخصص، وتكون في شكل: كتب متعددة التخصصات – مجلات علمية متخصصة.

ج– النصوص العامة: وهي نصوص غير متخصصة، موجهة لعامة القراء، من طريق مثقف أو صحفي متخصص على شكل: كتب، ومجلات متعددة التخصصات – جرائد...[2]

[1] مُحَمَّد خاين، النص المتخصص وآليات النقل الترجمي، مجلة اللسانيات التطبيقية، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، مج. 4، العدد 02، 2020، ص 65.

[2] ينظر، لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة النّاقدة، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008، ص78-79.

د– النصوص التعليمية:

"يُعدّ النص التعليمي مركزًا بنائيًا تقوم عليه الحركة التعليمية، على وفق ما يتناسب مع البرامج التربوية، والكفاءات، والقيم التركيبية المؤسسة له، كما أنّ النص التعليمي ذو بُعدين وظيفي في حياة المتعلم اليومية، وتربوي كونه يكسبه المحتوى اللغوي الذي يؤهله للاستزادة والاستفادة، ويحقق له الاتصال في الجو الذي يعيش فيه."[1]

وهي نصوص موجهة للطلبة من طريق المعلمين على شكل: محاضرات وكتب مدرسية.

هـ– البحوث والدراسات والأطروحات:

وهي عبارة عن مذكرات وأطروحات يقوم بإنجازها الباحث، أو طلبة الدراسات العليا ويتلقاها الباحث، أو الأستاذ، أو أعضاء لجنة المناقشة.

و–النّصوص الرسمية:

وهي نصوص موجهة إلى العامة دون تحديد، سواء (مسؤول الإدارة، المسؤول العلمي، المشرف على البحث، عامة الناس)، وتكون على شكل: تقارير – عروض الحال – الملخصات.

وعليه، فإنّ نوع النّص العلمي يتحدد انطلاقًا من الفئة الموجه إليها، والغاية التي يرمي الوصول إليها.[2]

3 –النّص العلمي أغراضه ووظائفه:

قبل الحديث عن الوظيفة الأساسية للنّص العلمي لا بد من الإشارة أولًا إلى أهمية اللغة، ودورها في بيان الغاية التي يرمي النّص الوصول إليها مهما كان نوعه (أدبي، علمي...).

[1] حسين عبد القادر، معايير انتقاء النص التعليمي وخطوات تدريسية، مجلة الرفوف، جامعة أدرار، الجزائر، مج. 06، العدد 2، 2018، ص 66.

[2] ينظر، لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، مرجع سابق، ص 79.

وعليه فالنّص العلمي يهدف إلى تقديم حقيقة لا اختلاف فيها بين الناس –حقيقة علمية ثابتة–لا تخضع للمعايير الفردية الخاصة، إذ يعتمد على وصف الأشياء وصفًا مباشرًا دقيقًا، لذلك فهو يهتم باللّغة من حيث المصطلح لا حيث المفردات.[1]

أي أنّ النص العلمي يهدف إلى تقديم حقائق موضوعية لا تقبل الخلاف، فيه من الدقة ما يجعله مباشرا في وصف الحقائق، حيث يهتم باستخدام المصطلحات العلمية التي تحقق المعنى المقصود.

لذلك فهو نص يُقدِّم عِرفانًا للغير، يتفاوت أسلوبه بين الصعوبة والسهولة بحسب المتوجّه إليهم هذا الخطاب، وهو الأمر الذي جعله نصًا وظيفيًا يدعو إلى ما فيه صالح الإنسان وصلاح معاشه، وهو يدعو أيضًا للتّأمّل في ظواهر الكون للاستدلال على خالق الكون.[2]

فهو عملية مشتركة في نقل المعرفة الذي هو غني بالمعلومات، فالعالم لا ينطلق من عدم، بل بدراسة الدراسات السابقة واستيعابها ثم إضفاء تنقيحات حديثة عليها أو تعديلات وهذا ما يساعد العلوم على التطور، وتحسين حياة الشعوب.

فالنّص العلمي لا يهدف إلى نقل معرفة فحسب بل يسعى إلى تحسينها وتقديم الحلول الممكنة لمعالجتها.

" وتتمثل وظيفة الخطاب العلمي في كونه يصف وينقل محتوى معرفيًا محددًا دلاليًا مبنيًا بناء لغويًا صارمًا يتفق عليه مجتمع الباحثين".[3]

---

[1] سليم حمدان، تعليمية نصوص اللغة العربية في ضوء اللسانيات النصية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، مج 02، 2022، ص 123.

[2] ينظر، مُحَمَّد الهادي عياد، الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي في التراث العربي، د ط، دار السحر للنشر، تونس، 2015، ص 81-82.

[3] بشير إبرير، بنية الخطاب العلمي في كتاب سيبويه مخارج الحروف عينة، مرجع سابق، ص 2: نقلا عن:
G.Vinger, lire du texte an sens, p98

فكلما زاد الارتقاء والاهتمام باللغة العربية في بناء النّص العلمي زاد ذلك في تحقيق الوظائف المتعددة له، والعكس فإذا كانت اللغة المستعملة في النّص لغة رديئة بعيدة عن الأساليب الدقيقة المنتقاة بعناية شديدة أثّر ذلك سلبًا في علمية النص وفشله في أداء وظيفته؛ لأنّ اللغة وسيلة تواصل؛ وهي الأداة الوحيدة التي ترتقي بالنص ليتلقاه المجتمع أو الفئات المخصوصة بذلك.

4 – أهمية النّص العلمي في العملية التعليمية:

تعد المؤسسة التربوية من أكثر المؤسسات التي اهتمت بتدريس النّصوص بصفة عامة وكيفية تدريسها بصفة مخصوصة، فكل نص يختلف محتواه عن نص آخر؛ فالنص الأدبي مثلًا تختلف طريقة تدريسه وكيفية تلقيه من قبل المتعلم عن النّص العلمي، وأنّ كل نص له جوانب محددة يعمل على إثارتها في عملية التّفكير عند المتعلم، لذلك كان تركيزنا هنا على النّص العلمي الذي حاولت من خلاله المنظومة التّربوية مواكبة التّطورات الحاصلة في العالم في عديد الميادين، ومحاولة نقلها إلى المتعلم في شكل نص سُمّي بالنّص العلمي والذي كانت له أهمية كبيرة عند المتعلم نلمسها فيما يلي:

- ✓ إدراك المفاهيم الأساسية، وتكوين فكرة عن ماهية العلم.[1]

وبذلك يستطيع المتعلم اكتساب زاد مفاهيمي يستطيع من خلاله التّفاعل مع نصوص علمية جديدة تواجهه في الحيز التربوي أو خارج عن ذلك إلى المجتمع.

- ✓ تنمية التفكير العلمي للمتعلم من خلال منحه فرصة لتجديد نشاطه وحيويته، وتدفع السأم والملل وتبعث الشوق.[2]

[1] ينظر، وفاء مشتاوي، ونصر الدين خليل، النص العلمي المبسّط وتدريس الترجمة العلمية: دراسة في العلاقة، مجلة في الترجمة، جامعة وهران 1، الجزائر، مج 08، العدد 1، 2021، ص 156.

[2] عمران عبد صكب المعموري، جبار مُحَمَّد الياسري، أثر تدريس قواعد اللغة العربية على وفق مهارات التفكير الاستدلالي في التحصيل لدى طالبات الصف الأول متوسط، مجلة جامعة بابل، جامعة بابل، مج 24، العدد 4، 2016، ص 2358.

✓ يُسهم هذا التفكير في جعل المتعلم مشاركًا إيجابيًا في الدرس، لا متلقيًا سلبيًا.[1]

" فالتقدم العلمي والانفجار المعرفي الذي شهدته الميادين المعرفية بشكل عام، والمواد العلمية بشكل خاص، أصبح من المتعذر على المتعلم الإلمام بكل هذه الموضوعات، لأنّ هذا العنصر يتميز بالتطور الهائل في المعرفة في شتّى مجالاتها وفروعها، ممّا أوجب على المؤسسات التربوية بذل جهود استثنائية وتسخير الوسائل والأساليب الممكنة ، من أجل إعداد الأبناء للمستقبل ليكونوا قادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم ومواكبة عنصر التطور والمعرفة".[2]

وهوما دفع المؤسسات التربوية إلى الاهتمام بالنص العلمي وضرورة تعليمه في المدارس لمواكبة هذه التطورات.

إذ يجعل من المتعلم شخصًا فاعلًا في المجتمع، لما اكتسبه من معارف، ومعلومات دقيقة يوظفها في بعض القضايا العلمية التي تواجهه في حياته الاجتماعية.

وعليه يمكن استخلاص الأهمية التي يحققها النص العلمي في عدة نقاط، وهي:

_ جعل تفكير المتعلم تفكيرًا علميًا.

_ الانتقال من التّفكير البسيط والأدبي إلى تفكير علمي دقيق ومنطقي.

_ توسيع الذخيرة اللّغوية للمتعلم بالمصطلحات العلمية.

_ جعل المتعلم عنصر فاعل في العملية التّعليمية، والانتقال به من متعلم عادي إلى متعلم محب للمعرفة (مبدع).

[1] عمران عبد صكب المعموري، جبّار مُحَمَّد الياسري، مرجع سابق، ص 2358.

[2] نريمان خريص، ويحي بو أحمد، مستوى التفكير العلمي لدى التلاميذ (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، الجزائر، مج 12، العدد 1، 2024، ص 147.

ثانيا – الفروقات بين النص العلمي والنص الأدبي:

عندما نقول أدب فقد أردنا بذلك حضارة أمة، أو حياة أمة، أو تاريخ أمة، أو ثقافة أمة؛ فهو وعاء التّراث الأدبي الذي نشأنا عليه في فترات حياتنا التعليمية التي شهدت خلالها المنظومة التربوية اهتمامًا كبيرًا بالنّص الأدبي، فقد كان بمثابة الذخيرة اللغوية للمتعلم، ومفتاحًا لبقية العلوم.

فهو " كتابة شخصية تتحدث عن أمور جرت مع الكاتب أو الشاعر، وكثيرًا ما يكون صادقًا في تصوير ما اعتراه، وقد يكون كاذبًا. وهو يستعين بالصور وإبراز العاطفة ".[1]

فالنص الأدبي يختلف بين ما هو نص نثري وهو الأكثر استعمالًا في المراحل التعليمية، وبين ما هو نص شعري منظوم شكلًا ومضمونًا، والذي كان ديوان العرب قديمًا، غير أنّ الكاتب أو الشاعر في كتابته لهذا النص قد لا يكون صادقًا في بعض الأحيان، مما يجعل المعرفة التي يقدمها نسبية.

لذلك فمع مرور الزمن، وتطور الحياة، وازدهارها معرفيًا وعلميًا، بدأ الاهتمام بنوع آخر من أنواع النّصوص والذي يُعدّ معاكسًا تماما للنّص الأدبي في كثير من جوانبه، وهذا ليس إنقاصًا للنّص الأدبي لأنّه كان ولا يزال البوابة الأولى التي انطلقت منها بقية النّصوص الأخرى، وهو النّص العلمي الذي عرف هو الآخر اهتمامًا كبيرًا في المنظومة التربوية لوضوحه، ودقته، وأسلوبه المباشر، الذي استطاع أن ينتقل بالتعليم من مرحلة إلى مرحلة أخرى، أو بعبارة أخرى انتقل من مرحلة أدبية إلى مرحلة علمية انفتحت على العالم أجمع، وشملت علوما، ومعارف، ومفاهيم متعددة بحسب حاجاتنا إليها.

فاختلف بذلك النص الأدبي عن النص العلمي في اللغة المقدمة، وحتى نوعية المتلقي. لأنّ النص العلمي يهدف إلى نقل حقيقة علمية مستمدة من التجربة المادية، وأنّ غايته ليست وصفًا لشخص معين أو غير ذلك وإنما يتجاوز ذلك إلى ما هو عام، فهو بعيد عن كل ما له علاقة

[1] محمّد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص860.

بالانفعال أو التأثر ولا يحتمل التأويل أو الخيال، ألفاظه واضحة مباشرة تبتعد عن الجمال اللفظي، هدفها تقريب الحقيقة العلمية إلى أذهاننا.[1]

ويتضح الفرق بينهما أكثر من خلال الجدول الآتي:[2]

جدول(01): يوضح الفروقات بين النّص الأدبي والنّص العلمي.

النص العلمي	النص الأدبي
– واقعي، وتقريري وإخباري	– انطباعي، التجربة الشعورية بارزة بألفاظها
– لغته سهلة بسيطة لا تقبل التأويل /جزلة	– لغة فضفاضة أدبية/ استطرادية
– أسلوبه يميل إلى الخفة والاختلاس	– أسلوبه مفخم يميل إلى التنميق
– يعتمد المنطق والمحسوس	– يعتمد الخيال والعاطفة
– لا يقوم على التأويل والاختلاف إلا نادرا	– يقوم على التأويل والجواز وتعدد الآراء
– يقوم على الفكر دون العاطفة	– يقوم على الفكر، وتغلب عليه العاطفة
– الفكر العلمية عدته	– العاطفة أهم عناصره
– يقوم على المحسوس والمشترك بين الناس	– يقوم على التجربة الذاتية أحيانا وللمؤثرات

[1] ينظر، مُحَمَّد التونجي، مرجع نفسه، ص 860-861.

[2] صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 126-127.

– خطاب صادر عن الحقيقة المطلقة	– خطاب صادر عن القوى النفسية
– الأسلوب العلمي متخصص	– الأسلوب الأدبي يوظف لغة متخصصة أحيانا

خلاصة الفصل:

مما عرضنا له في الفصل النظري نخلص إلى: أنّ المقاربة بالكفاءات استطاعت أن تخلق حياة تعليمية جديدة معاكسَة تمامًا لما كانت عليه في المنهاج التقليدي، فاتّخذت من النص أساسًا لها لتطبيق المقاربة بالكفاءات، أو بعبارة أخرى، لتحقيق أهداف هذه البيداغوجيا ، فجعل المتعلم أساس العملية التعليمية، وأنّ أهداف كل نص تختلف باختلاف نوعه، ومن بين هذه النصوص التي اعتمدنا عليها في بحثنا، النص العلمي لما يحمله من حقيقة ثابتة، وأسلوب واضح، وغيرها من الخصائص المميزة له، التي جعلت منه نصًا فاعلًا ومنطقيًا، لاقى اهتمام المتعلم به مقارنة مع غيره من النصوص الأخرى.

فصل ثانٍ:

"تعليمية النص العلمي في مرحلة الثانوي "

المبحث الأول: منهجية الدّراسة.

أولا : الهدف من هذه الدراسة.

ثانيا: المنهج المتبع في الدراسة .

ثالثا: عينة الدراسة وحدودها.

رابعا : أدوات الدراسة.

خامسا: الكتاب المدرسي.

المبحث الثاني: دراسة وصفية للنصوص العلمية في مرحلة الثانوي.

(نصوص مختارة من الكتاب المدرسي للسنة الأولى والثانية ثانوي).

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لنتائج الاستبانات.

(تحليل الاستبانة الموجهة إلى أساتذة اللغة العربية في مرحلة الثانوي).

تمهيد:

بعد عرضنا للجانب النظري الذي حاولنا فيه أن نحيط بكل المفاهيم والمعارف التي تخدم موضوع بحثنا، و ننتقل الآن إلى الجانب التطبيقي، والذي يُعدّ الجزء العملي والإجرائي لهذه الدّراسة، يستطيع من خلاله الطالب الإحاطة بالجوانب البيداغوجية، انطلاقا من جمع الحقائق، والمعلومات، والبيانات بطريقة مباشرة، اعتمدنا فيها على مجموعة من الأدوات التي تمكننا من التّوصل إلى الحقائق بكل مصداقية، ومن بين هذه الأدوات؛ الاستبانة الموزعة في ثانويتين من دائرة بوشقوف، والملاحظة الشاملة للكتاب المدرسي، وأهم النصوص العلمية التي وردت فيه، دون أن تنسى المقابلة التي أجريتها مع عدة أساتذة للّغة العربية بصفة مباشرة.

المبحث الأول: منهجية الدراسة

أولا: الهدف من هذه الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من هدف تسمو الوصول إليه وتحقيقه، انطلاقا من مجموعة من النظريات، والمفاهيم النّظرية التي تحتاج إلى دراسة تطبيقية، وميدانية للتّعرف على مدى تحقيق أهدافها على الجانب العملي، لذلك عرّف الباحثون الهدف على أنّه "مجموعة من النتائج النهائية التي يسعى الأفراد أو المؤسسات من أجل الوصول إليها وهي أساس الحياة؛ لأنّ ما يسعى إلى تحقيقه الأفراد هو جزء من حياتهم."[1]

أي أنّ الهدف هو الجانب التطبيقي للجانب النّظري؛ وهو نتيجة نهائية يسعى الباحث أو من قام بدراسة معينة الوصول إليها لغايات يجهلها وخفيت على المتلقي فيريد بذلك توضيحها وتفسيرها، لما تحمله من أهمية في حياتنا.

وانطلاقا من ذلك فإنّ الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال بحثنا هو:

- تطبيق المقاربة بالكفاءات في تعليمية النص العلمي في مرحلة الثانوي.
- التّعرف على مدى استجابة المتعلم للنص العلمي مقارنة مع غيره من النصوص .

ثانيا : المنهج المتبع في الدراسة:

لكل دراسة منهج تتبعه لتحقيق أهدافها، وأنّ كل منهج يختلف عن الآخر انطلاقاً من نوع الدّراسة، ذلك أنّ المنهج هو" تنظيم وتخطيط لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصودة، سواء كانت هذه الأنشطة داخل المدرسة أم خارجها، وسواء كانت مرتبطة بجوانب تعليمية أم تدريبية."[2]

أي أنّ المنهج آلية تعمل على تنظيم وتخطيط مجموع الأنشطة تعليمية كانت أو تدريبية تهدف إلى تطوير مهارات عملية أو مهنية بكيفية منظمة تسهل الدّراسة مهما كان نوعها.

---

[1] يحي عبد الحق عفيفي، وعبد الرّحمن عبد الناصر سيد سلطان، الطموح والهدف في ضوء السنة النبوية وأثرها على طلاب وطالبات جامعة الجوف، مجلة الدّراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة باتنة، الجزائر، ص612.

[2] كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التّدريس، ط2، عالم الكتب، القاهرة ،2001، ص11-12.

وقد كان المنهج الوصفي من أكثر المناهج المستعملة في البحوث العلمية خصوصاً، وذلك لدقّته في نقل المعلومات المراد دراستها كما هي في الواقع، وبما أنّ موضوعنا يندرج ضمن البحوث العلمية الأكاديمية فقد كان المنهج الوصفي هو الأنسب لها.

ذلك أنّ المنهج الوصفي "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محدّدة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو مكان معينين."[1]

وبناء على ذلك فالمنهج الوصفي يقوم على التحليل لظاهرة معينة بشكل منظم، وعلمي، قصد الوصول إلى الحقيقة ، وهذا ما نهدف إليه من خلال بحثنا؛ والذي لا تتحقق الغاية والأهداف المرجوة منه إلاّ من خلال الّدراسة الوصفية وأهم آلية له وهي التّحليل الذي نحتاجه بشكل أساسي في تحليل النصوص العلمية، ووصفها، وفي تحليل الاستبانة ، لنصل إلى مجموعة من النّتائج الهادفة، وبما أنّ موضوعنا فيه من الاستبانات التي تحتاج إلى تحليل، وإحصاء لمجموعة من الإجابات المتحصل عليها من أساتذة التعليم الثانوي استعنا بالمنهج الإحصائي الذي يعدُّ من أهم المناهج العلمية؛ فهو عبارة عن استخدام الطرائق الرّقمية، والرياضية لمعالجة البيانات وتحليلها ،وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها، إذ يعد من المناهج التي تهتم بدراسة وتحليل الظّاهرة من النّاحية الكمية.[2]

ومن هنا فالمنهج الإحصائي يقوم بدراسة ظاهرة علمية فيها من المعطيات التي تحتاج إلى إحصاء بياناتها للوصول إلى نتيجة معينة لم تكن معلومة سابقا.

وعليه فبعد توزيع الاستبانات على مجموعة الأساتذة في كلا الثانويتين قمنا بعملية رياضية لاستخراج النسبة المئوية للأساتذة من كل سؤال على حدة.

[1] عمار بوحوش، مُحَمَّد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007 ص139.

[2] ينظر، صافية كساس، المنهج الإحصائي ودوره في فهم الظّاهرة اللّغوية، مجلة علمية، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ص 133.

النسبة المئوية لكل إجابة	=	100×تكرار الإجابة / عدد الأساتذة الكلي

ثالثاً: عينة الدراسة وحدودها:

تعد عينة الدراسة من أهم الجوانب التي يهتم بها الباحث في إنجاز بحثه لكونها الغاية والهدف الذي يرمي إلى تحقيقه بطريقة واقعية محسوسة، تثبت أهمية بحثه من خلال النتائج المتوصل إليها. "فهي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، ممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع."[1]

وليكون البحث أكثر مصداقية وجّهنا العينة التي اخترناها إلى أساتذة اللغة العربية في مرحلة التّعليم الثانوي، وكان اختيارنا لهذه العينة على أساس:

- مصداقية المعلم وخبرته.
- قدرته على الملاحظة البيداغوجية للمتعلمين، ومعرفة نقائصهم ومشكلاتهم المعرفية.
- قدرة المعلم الكفء على تطبيق المقاربة بالكفاءات، والنّصية في تعليمية النّصوص.

وكان تطبيقنا لهذه العينة وفقاً لحدود زمانية ومكانية.

الحدود الزّمانية: تَمّت هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2024 م/2025م.

الحدود المكانية: جرت هذه الدّراسة في ثانويتين من ولاية قالمة وبالتحديد بلدية بوشقوف.

- متقن زنطار سليمان.
- ثانوية رحايلي يونس.

[1] مُحَمَّد خليل عبّاس، وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التّربية وعلم النّفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتّوزيع والطباعة، عمّان، 2007، ص218.

رابعاً: أدوات الدراسة:

لكل دراسة أدوات تستعملها من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة، وأنّ كل دراسة تختلف أدواتها باختلاف نوع الأهداف المراد للوصول إليها، ونوع الظاهرة المدروسة، لذلك ولنجاح أهداف موضوعنا وجعله أكثر واقعية، اعتمدنا على الأدوات التالية:

1- الملاحظة: تعد الملاحظة من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث عند إنجاز بحثه، لكونها الأداة المباشرة لاتصال البحث العلمي بالظّاهر محلّ الدراسة فيكون بذلك البحث أكثر دقة وموضوعية.

" فهي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، ولكن الباحث حين يلاحظ فإنّه يتبع منهجاً معيناً يجعل من ملاحظاته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة."[1]

وعليه فقد كان تركيزنا منصبا على ملاحظة بعض أساتذة اللغة العربية في كيفية تطبيقهم للمقاربة بالكفاءات في تعليمية النص العلمي خصوصا.

2- الاستبانة: تعد هي الأخرى من أكثر الأدوات استعمالاً وانتشارا في الأوساط العلمية فهي: "وثيقة يصممها الباحث في ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، أو يحصل عليها جاهزة، ويعدلها على ضوء أسس علمية، تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين، وفقرات عن أهداف البحث، تم إعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الإثنين معا، بحيث تصل إليهم بوساطة وسيلة معينة ، وتعود للباحث بالوسيلة ذاتها بعد الفراغ من الإجابة عنها"[2] لذلك فقد قمت بإنجاز استبانة مكونة من ثلاثة عشر سؤالا طرحتها في ضوء الملابسات التي وجدتها تحتاج إلى إجابة من

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، د ط، دار الفكر، 1984، ص149.

[2] أنيسة عطية سليم قنديل، الاستبانة كأداة بحث علمي دراسته تقييمية، بحث مقدم إلى مؤتمر الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتطوير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص60.

قبل الأساتذة، وقامت الأستاذة الفاضلة بتعديلها لتكون أكثر دقة ثم عرضتها على أساتذة اللغة العربية في ثانويتين من ولاية قالمة وبالتحديد (بلدية بوشقوف) .

3- المقابلة: وهي أيضا من أكثر الوسائل صدقا في الدراسة لكونها مقابلة مباشرة مع أشخاص موضوع الدّراسة فهي: "محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة"[1]

خامسا: الكتاب المدرسي:

تسعى المنظومة التربوية دائما إلى الاهتمام بالكتاب المدرسي من جوانب عدة، وذلك دليل على أهميته في العملية التعليمية قديما وحديثاً، ليقابل بذلك مصطلح المحتوى في المنهاج التربوي الحديث وهو ثالث أقطابه بعد المعلم، والمتعلم ليكون نقطة اتصال بينهما في تحقيق الأهداف التعليمية، والمعرفية من جوانبها المختلفة.

فهو: "ذلك الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوفر على تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا (معرفية، وجدانية، النفس حركية). وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة."[2]

ويأتي الكتاب المدرسي على نوعين ورقي، والكتروني، وأنّ المستعمل في الوسط التعليم هو الكتاب الورقي لقربه من المتعلم من جهة، وبِعَدّه مادة ملموسة تجذبه للقراءة بعيدا عن الأضرار الجسدية التي قد تسببها الكتب الإلكترونية على صحة المتعلم.

فالكتاب المدرسي حافُظُ لثقافة أمّة معينة، ومفيد من جوانب كثيرة سواء علمية، أو معرفية، أو نفسية يوظفها المتعلم في حياته في شكل أفعال إيجابية تسهل عليه حياته.

[1] رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، ط1، دار الفكر دمشق، 2000، ص 323.

[2] ابتسام الزويني وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص102.

لذلك يعد الكتاب المدرسي من الوسائل الضرورية في العملية التّعليمية، حيث تُعرض فيه المفاهيم الأساسية المراد تعلمها، وهو مرجع يعتمده المعلم لنقل المعلومة، أو المادة التعليمية للمتعلم.[1]

1-شروط بناء الكتاب المدرسي الجيد :

بما أنّ الكتاب المدرسي يمثل نقطة الاتصال بين المعلم والمتعلم، ينبغي الحرص على سلامته شكلا ومضمونا، ليوافق بذلك المنهاج المعاصر، ومن بين هذه الشروط التي تسهم في نجاحه ما يلي:[2]

- أن يكون للمؤلف كفاءة علمية عالية في تأليف الكتاب.
- أن تتسم الخبرات بالشمول (معارف، مهارات، قيم).
- أن ينال المحتوى رضا المتعلم: وذلك باحتوائه على مادة تناسب قدراته الفكرية والفردية، وتلبي حاجاته المختلفة.
- أن يكون المحتوى منظما في أذكاره، ومستعملا أسلوب التّدرج، وأن تكون لغته سهلة وبسيطة.
- أن يتجنب التكرار في المعلومات؛ والذي يؤدي بالمتعلم إلى الملل في قراءة الكتاب، والمتابعة مع المعلم، لذلك فكلما كانت لغة الكتاب واضحة مباشرة زاد من تلقي المتعلم لها.
- أن يكون اختيار محتوى النصّ بدقة بعيدًا عن الاعتباطية فيحقق بذلك فائدة تعود بالنفع على المتعلم والمجتمع .
- أن يوظف في كل مادة أمثلة واقعية مستمدة من واقعه تسهل عملية التعليم والتعلم.

2- أهمية الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي أهمية كبيرة في تحقيق العديد من الأغراض التي تعود بالنفع على المعلم والمتعلم بصفة خاصة؛ فهو الأداة المساعدة على تنمية قدرات المتعلمين الذهنية وتنمية روح المبادرة والتنافس بينهم، وهذا ما جعله من أولويات المنهاج التربوي فهو:

[1] ينظر، زكي نجيب محمود، في فلسفة النّقد، د ط، مؤسسة هنداوي ،2021، ص125.

[2] ينظر، محسن علي عطية، الجودة الشّاملة والمنهج، د ط، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص293.

- ينمي القدرات ويكسب المتعلم المهارات والمعلومات والخبرات[1].

- يكشف بعض الحقائق، ويزيل الغموض والإبهام لدى بعض المتعلمين في محاولة اكتشاف كل ما هو جديد في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع.

- يغير بعض السلوكيات لدى المتعلمين، ويجعلهم يتهافتون نحو سلوكيات جديدة يحكمها واقع اجتماعي.

- ينمي شخصية التلاميذ، ويرتقي بهم إلى مستوى أعلى وأرقى.

- يُكسِبُ المتعلم القدرة على التفاعل، والتمييز بين ما هو سلبي وما هو إيجابي.

- يساعده على الإجابة على جملة من التساؤلات، وحلّ بعض المشكلات التي تعتري سبيله مستقبلا.

أم بالنسبة للمعلم فللكتاب المدرسة أهمية كبيرة في مساعده على تحقيق أهدافه وفقاً للمقاربة بالكفاءات، كما يسهّل عليه تقديم المادة الدراسية تقديماً دقيقاً وفق منهجية صحيحة من طرح للأسئلة وحلها، واكتشاف الفروق الفردية بين المتعلمين، وغيرها من الإيجابيات التي يتمتع بها الكتاب بالنسبة للمعلم، والمتعلم على حدٍ سواء.

المبحث الثاني: دراسة وصفية للنّصوص العلمية في مرحلة الثانوي.

1_ وصف الكتاب المدرسي للسّنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب:

أ- الوصف الخارجي:

عنوان الكتاب: المشوّق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

إشراف: حسين شلوف (مفتش التربية والتكوين).

[1] ينظر، شبوتي عبدالقادر، أهمية الكتاب المدرسي ودوره في تنمية قدرات تلاميذ المرحلة الابتدائية، الملتقى الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي، جامعة المدية، الجزائر، العدد 2، 2019، ص255 ،256 .

تأليف :

- حسين شلوف (مفتش التربية والتكوين)
- أحسن تليلاني (أستاذ بتعليم الثانوي)
- مُحَمَّد القروي (أستاذ بالتعليم الثانوي)

مصادق عليه من قبل: لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية، وزارة التربية الوطنية.

غلاف الكتاب:

كان من الورق المقوى وجاء باللون البني، رُسم عليه مسجد أو دار لطلب العلم أو قصر قديم، وبه ثلاثة رجال؛ رجلان جالسان أحدهما يقرأ كتاب، والآخر ملتفت إلى الرجل الواقف ذو اللحية السوداء، ومكتوب في أعلى الصفحة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية باللون الأبيض، ثم في وسط الصفحة وفي شريط أخضر كتبت باللون الأصفر وبخط كبير كلمة (المشوق) وكُتب أسفلها بخط أخضر في (الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة)، ثم كتبت السنة الموجه لها بخط أبيض، وتحتها الشعبة أيضا بخط أبيض.

أمّا خلفية الكتاب ضمت معلومات في أسفل الصفحة عن شركة النشر وسنة النشر إلى جانب سعر البيع، فقد كان الكتاب من الحجم الصغير احتوى على 222 صفحة.

والصور الخارجية للكتاب توضح ذلك.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
المشوّق
في الأدب والنصوص
والمطالعة الموجهة
السنة الأولى من التعليم الثانوي
جذع مشترك آداب

(**01**)

ب- الوصف الداخلي:

مقدمة الكتاب:

جاءت المقدمة في الصفحة الثانية والثالثة من الكتاب دون ترقيم، بُدِأَت بالبسملة في أعلى الصفحة ثم التقديم باللون الوردي، احتوت المقدمة على مجموعة من الأفكار تمثلت في الحديث عن المقاربة بالكفاءات وأهميتها في بناء المناهج التعليمية، ثم أشير فيها إلى الأنشطة التعليمية المقررة في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك آداب)، والمتمثلة في النص الأدبي، والنص التواصلي وبعض المسائل المتعلقة بالنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والنقد الأدبي، ولدراسة هذه النصوص تمَّ التّركيز على النمطين الحجاجي، التفسيري، دون إهمال لبقية الأنماط الأخرى، وفي النهاية خُتمت ببعض النصائح والإرشادات التي لابد أن يقوم بها المعلم تجاه المتعلمين لنجاح العملية التعليمية.

محتوى الكتاب:

اشتمل الكتاب على ثلاثة عصور جاءت وفقا لترتيبها الزمني وهي كالآتي:

1- العصر الجاهلي: (100-150 سنة قبل ظهور الإسلام):

وضمّ أربع وحدات تختلف نصوصها بين النصوص الأدبية والنصوص التواصلية، إضافة إلى المطالعة الموجهة، وما يفصل بينهما من قواعد اللغة وعروض وبلاغة، لِتُختم الوحدات بوضعيات مستهدفة.

2-عصر صدر الإسلام(من ظهور الإسلام إلى سنة 41 هـ):

واشتمل هو الآخر على أربع وحدات ، تختلف نصوصها بين النص الأدبي والتواصلي وبعض نصوص المطالعة الموجهة، دون إغفال القواعد اللغوية والروافد البلاغية ، أو العرضية التي تدرس بين نص وآخر، فقد اختلف هذا العصر عن العصر الجاهلي اختلاف كليًا، انتقل فيه الفرد من الفكر والحياة الجاهلية المليئة بالظلمة إلى حياة يسودها الإسلام ونور الهداية وتوحيد الله سبحانه وتعالى.

3- العصر الأموي (41 هـ- 132 هـ) :

لم يختلف هذا العصر عن سابقيه- الجاهلي وصدر الإسلام- فقد ضمّ هو الآخر أربع وحدات، وزعت نصوصها بين الأدبي والتواصلي والمطالعة الموجهة، و ينتهي الكتاب بوضعية مستهدفة حول طبيعة الكتابة في العصر الأموي.

1-1 خطوات تحليل النّص العلمي:

لتحليل النّص العلمي وفق منهجية صحيحة لابد من اتباع الخطوات الآتية:[1]

- البحث عن الكلمات المفاتيح في النّص.
- تحليل العنوان، وذلك بالبحث عن الكلمات المفاتيح الموجودة في العنوان.
- إقصاء الكلمات التي يكون معناها عاما شائعا وغير محدد.
- تعداد تواتر الكلمات التي تندرج ضمن الكلمات المفاتيح.
- البحث عن العلاقات المختلفة بين الكلمات، والجمل في النص، ووظائفها والدّور الذّي تلعبه الرّوابط وعلامات الوقف، والتّعبير في انسجام النّص.
- استخلاص الفكرة العامة للنص، أو الفكرة الأساسية، والأفكار المساعدة أو الجزئية.
- التّعرف على طبيعة النص العلمي.
- استخراج الحقول الدّلالية التي تنتمي إليها الكلمات الأساسية.
- التّعرف على الأساليب البلاغية واستخراجها إن وجدت.

وهذه أهم الخطوات التي ذكرها بشير إبرير، والتي استطاع من خلالها أن يحيط بجميع الجوانب التي يمكن أن يتطرق إليها الباحث في دراسته وتحليله للنص العلمي.

[1] ينظر، بشير إبرير، تعليمية النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، مرجع سابق، ص157-158-159.

2-1 تحليل النص العلمي:

العنوان: "تلوث البيئة" مُحَمَّد الرميحي (صفحة 196-197).

طبيعة النّص:

علمي اجتماعي، اعتمد فيه الكاتب على النّمطين التّفسيري والحجاجي: فاعتمد على التّفسيري لشرح ظاهرة تلوث البيّئة والأسباب المؤدية إليها، أمّا النّمط الحجاجي فيظهر من خلال تقديم حجج حول مشكلة تلوث البيئة، والدّعوة إلى الاتحاد الدولي لمعالجة هذه الظاهرة، وعلى العموم فالنّص يقوم بإقناع القارئ على ضرورة اتخاذ خطوات لإيجاد حلول مناسبة لمعالجة هذه المشكلة.

التعريف بصاحب النص: مُحَمَّد غانم الرميحي، ولد سنة 1942م، حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من جامعة درم بإنجلترا عام 1973م ، عمل بجامعة الكويت منذ تخرجه، وشغل عدة مناصب أكاديمية وهو الآن أستاذ بقسم الاجتماع، نشر عددًا من الكتب المؤلفة والمترجمة وعشرات المقالات والدراسات، من مؤلفاته "البترول والتّغير الاجتماعي في الخليج العربي ومشكلات التغير السياسي والاجتماعي في البحرين من 1920إلى1970م" و"معوقات التنمية الاجتماعية في مجتمعات الخليج العربي المعاصر"، وهو عضو أو زميل في عدد من اللّجان والهيئات منها هيئة تحرير سلسلة عالم المعرفة، والأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون والآداب.[1]

تحليل النّص

أ- المصطلحات المفاتيح في النّص:

- التّلوث.
- الأمراض.
- البيئة.
- الفيروسات .
- الصّحة.

[1] ينظر، مُحَمَّد الرميحي، النفط والعلاقات و العلاقات الدولية، د ط، عالم المعرفة، 1982، ص 185 .

- الوقاية.
- التقنية.
- العالم الصناعي.
- العالم الثالث.
- التلوث البيئي، البري، البحري، الهوائي، والغذائي.
- الرّقابة.
- النّمو.
- استنزاف الثروات الطبيعية والمعدنية.
- المبيدات الحشرية.
- الأغذية المعلبة.
- الأدوية.

ارتبطت المصطلحات المفاتيح في نص "تلوث البيئة" بالتّلوث بشكل عامة، فقد أشارت بعضها إلى مسبباته (كالمبيدات الحشرية، والعوامل الطبيعية والبشرية، الأغذية المعلبة...)، بينما دلّت أخرى على مقترحات للحد منه (كالرقابة، الوقائية...) ، والملاحظ من هذه المصطلحات أنّها لم تبتعد عن الكلمات الأساسية التي تشكّل منها العنوان، فبقيت تدور في الحيّز الدّلالي له، وهذا دليل على حسن اختيار العنوان باعتباره البوّابة الرئيسية التي تثير المتلقي، وتدفعه إلى قراءة النّص ، وبهذا فقد أظهر الكاتب براعته في اختيار العنوان الذي لخص به الفكرة الأساسية للنص.

وانطلاقا من هذه الكلمات الأساسية التي لخّصت مضمون النّص، يمكن استخراج الحقول الدّلالية التي قام عليها النّص، وتصنيفها حسب الحقل الذي وردت فيه.

جدول(02): جدول يوضح الحقول الدّلالية التي جاءت في النّص.

حقل التّلوث	حقل المصادر والأسباب
- يغير من شكل الأجنة	- التّخلف

– البيئة – التّلوث البيئي البري والبحري والهوائي والغذائي – الأمراض – التّسمم – تغيير الطّقس – الفيروسات	– تطور العالم – الشركات متعددة الجنسيات – العوامل الطّبيعية – العوامل البشرية – النمو – المنتجات الصناعية

حاولنا من خلال الجدول الإلمام بأهم الحقول الدلالية التي توفرت في النّص، وتصنيفها إلى حقلين دلاليين وهما: حقل التّلوث الذي جمعنا فيه أشكال التّلوث، وأهم النّتائج المترتبة عنه، أما الحقل الثاني فضمّ مصادر التّلوث أي الأسباب المؤدية إلى ذلك، وهذا الاختلاف في الحقول الدّلالية دليل على محاولة الكاتب تسليط الضوء على جميع الجوانب المتعلقة بالتّلوث البيئي، وجعلها واضحة ودقيقة للمتعلم، فعندما يستعمل الكاتب حقل دلالي معين مثل التّلوث والأمراض والتّسمم فإنّه يريد بذلك ضمان فهم المتعلم للمعنى المقصود، على اعتبار أنّ النّص العلمي من النّصوص الواضحة التي تهدف إلى إيصال المعنى المراد تبليغه إلى المتعلم دون غموض، فهذه الحقول الدّلالية لا تساعد فقط على فهم البنية اللّغوية للنّص، وإنّما تشكل حجة علمية متكاملة ودقيقة تساعد المتعلم في فهم النّص.

ب– **المصطلحات العلمية والمعربة:**

جدول(03): يمثل أهم المصطلحات العلمية العربية الأصل والمصطلحات العلمية المعرّبة.

المصطلحات العلمية	المصطلحات العلمية المعربة
–التّلوث – التلوث البحري – التلوث الهوائي – التلوث الغذائي –الأجنة	–الفيروسات – التقنية

-المبيدات الحشرية -النمو - الأدوية	

يتّضح من الجدول أنّ الكاتب ابتعد كل البعد عن المصطلحات المعربة، وذلك دليل على فصاحته واتساع معجمه اللغوي، فقد كانت المصطلحات العلمية كثيرة مقارنة مع المصطلحات المعربة والتي انحصرت في مفردتين وهما (الفيروسات، والتقنية)، فقد استطاع الكاتب أن يبرز مهارته في إظهار فصاحته وتمكنه من اللّغة، إلى جانب اختياره للأسلوب البسيط الواضح والذي ساعده في إيصال أفكاره للمتعلم، وأنّ اختيار الكاتب للمصطلحات العلمية عربية الأصل أكثر من المعربة قد يعود لأسباب كثيرة أهمها تعريف المتعلم بلغته خصوصا وأنّ هذا النص موجود في كتاب اللّغة العربية ، فعندما يجد المتعلم أنّ المصطلحات العلمية يمكن التعبير عنها بلغته الأم يزيد ذلك من ثقته بها، فيعمل على تطويرها وإنتاج المعارف التي يستطيع من خلالها التعريف بحضارته، وأنّ استخدام اللغة الأصلية للمتعلم تسهم في إيصال الفكرة واستيعابها بسهولة ودقة.

ج- إحصاء الأفعال في النص:

جدول(04):يوضح إحصاء الأفعال الماضية والمضارعة في النّص.

الأفعال	نوعها من حيث الزمن
- يغير	فعل مضارع
- يصيب	فعل مضارع
- يقتل	فعل مضارع
- يسمم	فعل مضارع
- ينشر	فعل مضارع
- أسهما	فعل ماضٍ
- لا ينكر	فعل مضارع

- لا يغيب	فعل مضارع
- يتوفر	فعل مضارع
- يسببها	فعل مضارع
- ظهرت	فعل ماضٍ
- وجدت	فعل ماضٍ
- دفعت	فعل ماضٍ
- يؤثر	فعل مضارع
- اجتاح	فعل ماضٍ
- خرّمت	فعل ماضٍ
- تزداد	فعل مضارع

يتبين من الجدول أعلاه أنّ الأفعال المضارعة طاغية في النّص مقارنة بالأفعال الماضية التي استعملت إلاّ قليلا فلم يتجاوز عددها (أربعة أفعال)، وهذا دليل على استمرارية النص وفاعليته، لمواكبة التطورات الحاصلة فكلّما ظهر أو تطور علم أو معرفة جديدة استدعى ذلك ظهور مصطلحات علمية تخدم ذلك العلم، لذلك فاعتماد الكاتب على الأفعال المضارعة أكثر الماضية يدل على تطلع الكاتب إلى حاضره ومستقبله في الوقت نفسه، ومحاولة رصد التّطورات الحاصلة في الطّبيعة، وإيجاد حلول مناسبة لها، ويظهر ذلك أكثر في تصورات الكاتب المستقبلية التي يمكن أن تصيب البشرية والبيئة إذا بقيت هذه التبعية للغرب، وبما أنّ النّص العلمي من النّصوص الموضوعية البعيدة عن الذّاتية في وصف ظاهرة معينة فإنّ الفعل المضارع هو المساعد على تحقيق ذلك ، ولأنّ النّص العلمي يهدف إلى إيصال حقيقة ثابتة كما هي في الواقع ، وليس من قام بالفعل أو متى حدث.

د- المصطلحات العلمية وشرحها:

وردت في النص العديد من المصطلحات العلمية التي وظّفها مُحَمَّد الرميحي، لكونها من جهة تخدم محتوى النص، وباعتبارها من جهة أخرى تعطي طابعا علميا للنص فتجعله أكثر دقة وموضوعية، ومن أهم هذه المصطلحات ما يلي:

التّلوث: وهو تغير غير مرغوب في الصفات الفيزيائية، والكيميائية أو الإحيائية للبيئة نتيجة الظواهر الطبيعية أو الصناعية التي تحدث إمّا بفعل الإنسان أو بفعل التّغيرات المناخية والطبيعية، ممّا سبب المساس بصحة الإنسان.[1]

الأجنة: جمع جنين، وهي المراحل الأولى لبداية تشكل الجنين في بطن أمه، وهو مصطلح طبي يستعمل في علم الأحياء.

التّلوث البيئي: وهو "الحالة القائمة في البيئة والنّاتجة عن التغيرات المستحدثة فيها، والتي تسبب للإنسان الإزعاج، والأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أومن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية"[2]

التّلوث البحري: ويقصد به تدخل الإنسان بصفة مباشرة أو غير مباشرة، في استعمال المواد الكيميائية أو الفضلات ورميها في البحر، فينتج عن ذلك خسائر في الموارد الحية، إضافة إلى الأخطار التي تصيب الإنسان نتيجة المياه الملوثة.

التّلوث الهوائي: وهو انبعاث بعض المواد كالغازات، أو الأبخرة، أو الأدخنة، أو جزيئات سائلة، أو صلبة، تؤدي إلى التسبب في أضرار وأخطار على الإطار المعيشي للإنسان.[3]

---

[1] ينظر، مُحَمَّد صابر، الإنسان وتلوث البيئة، د ط، مكتبة فقط للعلم، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص8.

[2] خليف مصطفى غرايبة، التلوث البيئي: مفهومه وأشكاله وكيفية التقليل من خطورته، قسم العلوم الأساسية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص 122.

[3] ينظر، قانون رقم 3-10 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ص 6.

التلوث الغذائي: وهو احتواء الغذاء على جراثيم سامة واختلاطه ببعض المواد الكيمياوية الضارة التي تستعمل لحماية المزروعات، فتنتقل إلى الإنسان مع الغذاء ممّا تسبب له بعض المشكلات الصحية.[1]

المبيدات الحشرية: ويقصد بها المواد الصناعية التي تستعمل عادة للقضاء على الحشرات الضارة التي تفسد المزروعات وتضر الإنسان.

النمو: بمعناه الخاص والضيق هو كافة التغيرات الجسمية والفسيولوجية، كالطول والوزن والحجم، نتيجة للتّفاعلات البيو كيميائية التي تحدث في الجسم، أمّا بمعناه العام فهو مجموع التّغيرات في المهارات والنواحي العقلية، والانفعالية، والاجتماعية والنفسية.[2]

التقنية:" تستخدم لوصف المعالجة النّسقية، مثلا، في دراسة الفنون، ولاسيما الفنون النّافعة أو الآلية"[3]

هـ- الأساليب البلاغية في النص:

على الرّغم من علمية النّص إلاّ أنّه احتوى على بعض الأساليب البلاغية التي اقتضاها السياق، ومن بين هذه الأساليب ما يلي:

الاستعارة:

(إن التلوث بأشكاله المختلفة يغير من شكل الأجنة في بطون الأمهات): ذكر المشبه (التلوث) و حذف المشبه به (الإنسان أو ما يغير الأجنة) وأبقى قرينة دالة عليه (يغير) على سبيل الاستعارة المكنية.

---

[1] ينظر، حمزة قراوي، وعبد الحميد دليمي، تلوث الغذاء- مصادره وأضراره-، جامعة قسنطينة2،الجزائر، ص83.

[2] ينظر، كامل مُحَمَّد عويضة، علم نفس النمو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص 12.

[3] المنظمة العربية للترجمة، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، ط1، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2010، ص208،

وهي أسلوب غير مباشر، استعمله الكاتب بلغة بليغة ليصل من ورائه إلى المعنى المراد تبليغه إلى المتلقي، والمتمثل في خطورة التلوث على صحة الإنسان انطلاقا من بطن أمه إلى غاية نموه.

- (يقتل الآلاف): هنا استعارة مكنية، حيث ذكر المشبه (التّلوث) وحذف المشبه به الإنسان (القاتل)، وأبقى قرينة دالّة عليه (يقتل) على سبيل الاستعارة المكنية.

وغيرها من الاستعارات المكنية التي شبّها فيها الكاتب التّلوث بالإنسان من بينها (يسمم المأكل والمشرب، يغير الطقس ومواعيد بداية الفصول...) والتي جاءت جميعها على سبيل الاستعارة المكنية.

الطباق:

التقدم ≠ التخلف: طباق إيجاب.

تخلف ≠ تطور: طباق إيجاب.

وهذه من أهم الأساليب البلاغية التي وردت في النّص، والتي استخدمها الكاتب على الرّغم من علمية النّص، ليُقرب بها الصورة إلى ذهن القارئ ويثير انتباهه إليها، فعندما يستخدم التشبيه مثلا ليبسط فكرة مجردة بشيء محسوس ليوضح في ذهن المتعلم على شكل صورة ذهنية، فيقتنع بصحة المعلومة المقدمة، وقد استعملها أيضا ليبرز من خلالها خطورة الظاهرة الطبيعية (التلوث)، ومدى تأثيرها في البيئة، والإنسان.

و–الفكرة العامة للنص: التلوث وأثره السلبي في البيئة والإنسان، والعوامل الصناعية، والرغبة التنموية المؤدية إلى ذلك.

ز– تحليل الأفكار الأساسية في النص:

بدأ الكاتب نصه بعبارة "إنّ التلوث بأشكاله المختلفة يغير من شكل الأجنة في بطون الأمّهات.... التي ابتليت بها الإنسانية" وهذا دليل واضح على مدى خطورة التّلوث في الحياة البشرية من جميع جوانبها، فبدأها الكاتب بصفة مباشرة ليوضح من خلالها مخاطر التّلوث انطلاقا من الطفل

في بطن أمه إلى غاية نموه تدريجيا، وما يتعرض له من أمراض بسبب تسمم المأكل، والمشرب، وانتشار الفيروسات وغيرها من المشاكل الناتجة عن التلوث.

ثم ذهب إلى الفكرة الثانية من النص والتي تحدث فيها عن قلة الوعي اتجاه هذه الظاهرة الخطيرة، وإن كان للتّطور زاوية إيجابية من جهة، فقد كانت له مخاطر كثيرة من جهة أخرى، أدّت بالإنسان دون إدراك منه إلى العمل على الارتقاء والتّطور في العلوم والتّقنيات، وإغفال الجوانب السلبية لها، و هو ما تنبه له العالم الصناعي منذ عقدين أو أكثر، فانطلقت من خلاله صيحات كثيرة في العالم، وظهرت أحزاب سياسية وغير سياسية في الوقت نفسه تدعو جميعها إلى إنقاذ البيئة من بينها حزب "الخضر" الألماني، وهو حزب سياسي منظم قائم على أسس ومبادئ السياسة الخضراء.

يقوم هذا الحزب على الاعتقاد بأنّ حماية البيئة لها أهمية قصوى في تحقيق التنمية المستدامة للحياة البشرية وجميع الكائنات الحية الأخرى.[1]

أمّا العالم الثالث، وكما هو معروف عنه بأنّه عالم متخلف ومتأخر في جميع الميادين (السياسية، والاقتصادية...) هو الأمر الذي دفعه إلى محاولة التّطور، والسعي إلى تعزيز إمكاناته الاقتصادية؛ ذلك أنّ الاقتصاد هو المحرك الأساسي لنهوض الدولة وقيامها؛ من توفير لمناصب شغل، والارتقاء بمكانة الدولة عالميا، وتوسيع الاستثمارات وغيرها من الجوانب الإيجابية التي يعمل الاقتصاد على تنميتها، وفي ذلك كلّه إغفال للبيئة وما قد يصيبها من تلوث مهما كان نوعه (بري، بحري، هوائي، وغذائي...) والسبب في ذلك هو تزيين الشركات المتعددة الجنسيات: (وهي شركات تمتلك رؤوس أموال ضخمة، تسيطر عليها البلدان الأجنبية) لبعض منتجاتها وتسويقها بطريقة ذكية تغري دول العالم الثالث دون تأمّل، وتفكير في عواقب ذلك ومن بين هذه الشركات: شركات السجائر، والأدوية، والأغذية المعلبة...، فالملاحظ لهذه الشركات يجد أنّها تعمل على تسويق المنتجات التي قلّ

[1] ينظر، أحمد الشوري أبو زيد، العوامل المؤثرة على الصعود السياسي لأحزاب الخضر في دول غرب أوروبا، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية و العلوم السياسية، مج9، العدد17، 2024، ص140.

إنتاجها في هذه الدول، فتكون بذلك مرغوبة عندها، ومع ضعف الرّقابة فيها عند الدول الأوروبية، ممّا يؤثر في النهاية على توازن البيئة وصحة الإنسان.

ثم ذهب الكاتب بعد ذلك إلى التأكيد على غياب الوعي في العالم الثالث، على الرّغم من أنّ الدول المتقدمة استطاعت في العقدين الآخرين أن تنهض بعض الشيء في التنبه إلى مشكلات البيئة ومخاطرها لما لها من تأثير كبير على صحة الإنسان ومستقبله، فمشكلات البيئة تختلف ، بين العوامل الطبيعية والعوامل البشرية، وبين أهل المدينة وأهل الريف، فما هو طبيعي صعب التّحكم فيه لأنّه نتيجة لتغيرات مناخية أمّا ما هو صناعي؛ أي من عمل البشرية فيمكن السيطرة عليه، وذلك خلال من القيام بمجموعة من الإجراءات والتي تستهدف تغيير بعض السلوكيات وتعزيز الوعي البيئي.

وفي الأخير صرّح الكاتب بأهم الأسباب المؤدية للتلوث وخصوصا في العالم الثالث، فقد ربطها بالنمو وطموحاته في السعي والازدهار بهذه الدول دون النظر إلى نتائجها التي تؤثر في مستقبل البيئة وحياة البشرية

ح- المعنى العام المستخلص من النص:

استطاع الكاب "مُحَمَّد الرميمي" أن يبين بوضوح كيف انقاد العالم الثالث وراء اختراعات وتطورات الدول المتقدمة سعيا منه إلى تحقيق النمو والازدهار، فساهم بشكل غير مباشر في انتشار التّلوث والمساس بصحة الإنسان، لذلك كان من الضروري العمل على توسيع مجال الوعي بين الدّول حول مخاطر التّلوث قبل الأخذ بأنفسهم إلى التهلكة.

وعليه فقد كان النّص علميا بدرجة عالية من جهة، وهادفا من جهة أخرى، استطاع أن يوقظ العالم من غفلته لينطلق نحو التغيير للأفضل، فوظف فيه الكاتب بعض المصطلحات العلمية المستقاة من الواقع لغاية نبيلة تحمي العالم من الهلاك، مستعينا في إيصال فكرته ببعض الأساليب البلاغية على الرّغم من علمية النّص لجعل المعنى أكثر وضوحا للمتلقي .

2-وصف الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا:

أ-الوصف الخارجي:

جاءت واجهة الكتاب وخلفيته مماثلة لكتاب السنة الأولى ثانوي للشعبة الأدبية مع اختلاف بسيط في نوع الشعبة الموجه لها.

إشراف: حسين شلوف (مفتش التربية والتكوين)

تأليف:

- حسين شلوف
- محفوظ كحوال (أستاذ التعليم الثانوي)
- مُحَمَّد خيط (أستاذ بالتعليم الثانوي)

ب-الوصف الداخلي:

اشتملت الصفحة الأولى على المعلومات التي كتبت في الغلاف إضافة إلى الإشراف والتأليف.

- وضمت الصفحة الثانية والثالثة، المقدمة التي أعطت نظرة عامة عن محتوى الكتاب، وأهم الأنماط المستعملة فيه.

- أما الصفحة الرابعة من الكتاب فقد احتوت على فهرس الوحدات التعليمية.

- الصفحة الخامسة، والسادسة، والسابعة: اشتملت على فهرس الكتاب.

- الصفحة الثامنة، والتاسعة، والعاشرة: خطوات دراسة النص الأدبي.

- الصفحة (12): مخطط الهدف الختامي المندمج لنهاية السنة الأولى من التعليم الثانوي العام (جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.)

- الصفحة(13): العصر الجاهلي.

صفحة (14): خريطة مواطن العرب القديمة.

- صفحة (15-18): معلومات عن شبه الجزيرة العربية.

- الصفحة (19-30): محتوى الوحدة الاولى.

- الصفحة (32-44): محتوى الوحدة الثانية.

-الصفحة (45):بناء وضعية مستهدفة (حول الكرم)

- الصفحة (47-60): محتوى الوحدة الثالثة.

- الصفحة (61-73): محتوى الوحدة الرابعة.

- الصفحة (74): بناء وضعية مستهدفة (الطبيعة في الشعر الجاهلي).

- الصفحة (76-77): عصر صدر الإسلام.

- الصفحة (78-91): محتوى الوحدة الخامسة.

-الصفحة (92-105): محتوى الوحدة السادسة.

- الصفحة (106): بناء وضعية مستهدفة (قيم روحية وقيم اجتماعية في الإسلام).

- الصفحة (108-123): محتوى الوحدة السابعة.

- الصفحة (124-139): محتوى الوحدة الثامنة.

- الصفحة (140): بناء وضعية مستهدفة (شعر الفتوح).

- الصفحة (142-143): العصر الأموي.

- الصفحة (144-157): محتوى الوحدة التاسعة.

- الصفحة (158-174): محتوى الوحدة العاشرة.

- الصفحة (175): بناء وضعية مستهدفة (المؤثرات الحزبية في الشعر).

- الصفحة (177-192): محتوى الوحدة الحادية عشر.

- الصفحة (193-207): محتوى الوحدة الثانية عشر.

2-1-إحصاء النّصوص العلمية:

جدول(05): يوضح إحصاء النّصوص العلمية الموجودة في النّص.

الرقم	النوع	عنوان النص
1	**نثري**	- مشكلة الموارد الطبيعية.
2	**نثري**	- الكوكب المهدد.
3	**نثري**	-من سمات الثورة العلمية والتكنولوجية المعاصرة.
4	**نثري**	-نحن والمستقبل.

نستنتج من الجدول أنّ النّصوص العلمية التي وردت في كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى ثانوي شعبة العلوم والتكنولوجيا قليلة، على الرغم من وجود اثنتا عشرة وحدة، فقد ضمت أربعة نصوص علمية عالجت موضوعات عالمية تدور حول الطّبيعة وما يصيبها من مشكلات، وأهم التّطورات التكنولوجية في العالم، وعلاقة الإنسان مع مستقبله في ظل هذه التطورات ، ومع ذلك تبقى دراسة النّصوص العلمية في كتاب اللّغة العربية قليلة مقارنة مع بقية النصوص المدروسة .

2-2-تحليل النّص العلمي:

النّص 1:

عنوانه: مشكلة الموارد الطبيعية "فؤاد زكريا" (صفحة 24-25-26)

طبيعة النّص:

علمي ثقافي، اعتمد فيه الكاتب على النّمط التفسيري لشرح وتوضيح الأزمة التي تعاني منها الموارد الطّبيعية، وأهم الأسباب المؤدية لذلك.

التعريف بصاحب النّص: فؤاد زكريا؛ أكاديميٌّ مصريٌّ وعلمٌ من أعلام الفكر العربي المعاصِر، تتلمذ على يد الفيلسوف الدكتور زكي نجيب محمود، وُلِدَ في مدينة بورسعيد في ديسمبر عام 1927م.

تلقى تعليمه الثانوي في مدرسته فاروق الأول، بالقاهرة تخرج في قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فؤال الأول.

من أهم مؤلفاته: التفكير العلمي، أراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، الجوانب الفكرية في مختلف النُّظم الاجتماعية...، تُوفِي بالقاهرة يوم الخميس 11 مارس عام 2010م، عن ثلاثة وثمانين عاماً.[1]

تحليل النص:

أ-المصطلحات المفاتيح:

- مصادر الطاقة التّقليدية.
- البترول.
- المؤتمرات العلمية.
- مصادر الطاقة التّقليدية.
-التّقدم التّكنولوجي.
- الموارد الطّبيعية.
- الطاقة الذّرية.
- الطاقة الشّمسية.
- طاقة الحرارة الأرضية.
- طاقة المد والجزر.
- الموارد المعدنية.

تدور المصطلحات المفاتيح في النّص حول الموارد الطّبيعية وكل ماله صلة بالطّبيعة والتّطورات الصّناعية الحاصلة في العالم، فقد استطاع الكاتب أن يبرز مهارته في اختيار عنوان النص ليتناسب مع

[1] ينظر، https://www.hindawi.org، يوم الجمعة 14 مارس2025، 15:25.

مضمونه، الذي قدم فيه نظرة شاملة عن أهم الموارد الطبيعية والمشاكلات التي تأثر فيها، مستعملا في ذلك مجموعة من الدّلالات ليوضح بها معنى النّص والتي يمكن تصنيفها إلى الحقول الدّلالية الآتية.

جدول(06): جدول يوضح الحقول الدلالية التي جاءت في النّص.

حقل الموارد والطاقة	حقل العلم
-الموارد الطبيعية	-الباحثين
- مصادر الطّاقة	-التّكنولوجيا
-البترول	-المؤتمرات العلمية
-النّفط	-التّقدم التّكنولوجي
-الطّاقة الشّمسية	- العقل الإنساني
- الطاقة النّووية	-الوسائل الفعّالة
-الطاقة الحرارية الأرضية	-التّقدم العلمي
-طاقة المد والجزر	-الفضاء
-الطّاقة البديلة	-سطح الأرض
-المعادن	
-الاستهلاك	
-الإنتاج	

يُظهر هذا التّنوع في الحقول الدّلالية علمية النّص، التي حاول فيها الكاتب توظيف مجموعة من الدّلالات التي تخدم محتوى النّص، وتُظهر عمقه في طرح القضية المتعلقة بمشكلة الموارد الطّبيعية، باعتبارها من القضايا المعقدة التي تحتاج إلى تفكير محكم لمعالجتها، ويتبين ذلك من خلال الدّلالات التي وظّفها الكاتب كالعقل الإنساني، والطّاقة البديلة، ... والتي تدل على محاولة التّفكير والتّدبر لإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة ومعالجتها، وهذه من أهم مميزات النّص العلمي أنّه يقوم على طرح

قضية معينة وتحليلها ثم محاولة إيجاد الحلول الممكنة لها، ويظهر ذلك أكثر من خلال الحقلين الدّلاليين اللذان لخّص المعنى المقصود.

ب –المصطلحات العلمية والمعربة:

جدول(07): جدول يوضح المصطلحات العلمية والمعربة الواردة في النّص.

المصطلحات العلمية	المصطلحات العلمية المعربة
–مصادر الطاقة – الموارد الطبيعية – الطاقة الذرية –الطاقة الشّمسية – طاقة الحرارة الأرضية –طاقة المد والجزر – الموارد المعدنية	– البترول – التكنولوجي

يتّضح من الجدول أنّ المصطلحات العلمية المعربة في نص "مشكلة الموارد الطبيعية" قليلة، وهذا دليل على دقة الكاتب في انتقاء المفردات العلمية لتلائم محتوى النّص، وذلك لامتلاكه لذخيرة لغوية تغنيه عن الكلمات المعربة، فاشتمل النّص على كلمتين معربتين فقط، وباقي المصطلحات جاءت علمية ذات أصل عربي، وهذا ما لاحظناه في النّص السابق الذي يكاد هو الآخر يخلو من المصطلحات المعربة، لذلك فقد كان اختيار النّصوص العلمية في كتاب اللّغة العربية لهذه المستويات دقيقا رُعي فيه قدرات المتعلمين، ومستواهم الفكري في تلقي هذه المفاهيم العلمية التي لم يخرج فيها الكاتب عن المكتسبات القبلية للمتعلمين والتي انحصر معظمها في مصادر الطاقة والموارد الطّبيعية، غير أنّ المتأمل لهذا النص يلحظ بساطة الأسلوب، وسهولة اللّغة وهما من أهم خصائص النّص العلمي مع قلة المصطلحات العلمية عموما، وذلك حرصا من المناهج التّربوية على توظيف ما يناسب

المستوى المعرفي للمتعلمين، وخصوصا ذات الأصل العربي منها لربط المتعلم بتراثه العلمي، والانتقال منها كمصدر أساسي لتلقي المعرفة وإنتاجها.

ج– إحصاء الأفعال في النّص:

جدول(08): جدول يوضح إحصاء الأفعال الماضية والمضارعة في النّص.

الفعل	نوعه من حيث الزّمن
– أصبحت	– فعل ماضٍ
– تتغير	– فعل مضارع
– تتشكل	– فعل مضارع
– تنشب	– فعل مضارع
–تحاك	– فعل مضارع
– يدفع	– فعل مضارع
– يستهلك	– فعل مضارع
–تتوسع	– فعل مضارع
– أصبحت	– فعل ماضٍ
– دق	– فعل ماضٍ
– يتوغل	– فعل مضارع

استعملت في النّص العديد من الأفعال المضارعة مقارنة بالأفعال الماضية، والتي تكررت في معظم النص إلاّ قليلا فلم يقصد بها حدث ماضي على وجه الخصوص، وإنّما كان المراد منها التأكيد على شيء معين أو تغيير مسّ الطّبيعة، فالملاحظ لهذه النّصوص يجد أنّها ذات طابع علمي تعليمي تهدف إلى التّوصل لنتائج عامة تستفيد منها البشرية حاضرا وتفيد بها مستقبلا، لذلك كان لابد من اعتماد النّص على الأفعال المضارعة لتساير هذه التطورات عبر الزّمن سواء كانت نتيجة لتغيرات إيجابية أو سلبية، أمّا في نص مشكلة الموارد الطّبيعية فقد كان فيه الكاتب متخوفا لما قد يصيب العالم

في حال نفاذ الموارد الطبيعية يوما ما، ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة لتعويضها فكان لابد من اعتماد الأفعال المضارعة لتساير هذه التّغيرات.

د- المصطلحات العلمية وشرحها:

- مصادر الطاقة: الطاقة وهي القدرة على إحداث تغيير وهناك صور ومصادر كثيرة للطاقة؛ كالطاقة الشمسية، والطاقة الحرارية، والطاقة الكهربائية...[1]

- الموارد الطبيعية: وهي الموارد الموجودة في الطبيعة ولم تُنتج من قبل الإنسان[2] .

- الطاقة الشمسية: "يشير مصطلح طاقة الشّمسية عادة إلى الاستعمال المباشر لأشعة الشمس لتزويد الطاقة التي تغطي احتياجات النّاس."[3]

- طاقة الحرارة الأرضية: "وهي عبارة عن حرارة مخزّنة في الصخور التي لا تسمح بنفاذية المياه إلى التدفق من خلالها لإنتاج الماء الساخن "[4]

- طاقة المد والجزر: "أو الطاقة القمرية؛ وهي نوع من الطاقة الحركية التي تكون مخزّنة في التيارات الناتجة عن المد والجزر، والناتجة بطبيعة الحال عن جاذبية القمر والشّمس، ودوران الأرض، وعليه تصنف هذه الطّاقة على أنّها طاقة متجددة."[5]

---

[1] ينظر، هاني عمارة، الطاقة وعصر القوة، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012م، ص25.

[2] ينظر، حمد بن مُحَّد آل الشيخ، الموارد الطبيعية والبيئة، ط1، نشر العبيكان، الرياض، 2007م، ص220.

[3] إدوارد جي تاربوك، الأرض مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية، سلسلة الكتب الجامعية، المترجمة، العلوم الأساسية، دار العبيكان للنشر، الرياض، ص653.

[4] عبد الله بن مُحَّد العمري، الطاقة الحرارية الأرضية، موسوعة العمري في علوم الأرض، المجلة العربية للعلوم الجيولوجية، جامعة الملك سعود ،2023، ص112.

[5] جمال بن عروس، مستقبل برنامج الطاقة المتجددة في الجزائر تبني فلسفة التسويق الأخضر قراءة للواقع الجزائري بين أزمة الغاز الصخري وبرامج الطاقة المتجددة، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد 3 ،2015، ص 11.

–الموارد المعدنية : تعد الموارد المعدنية من الموارد غير المتجددة كالحديد والنحاس...،لذلك فالموارد المعدنية الحقيقية تتألف من تجمع فلزات تؤلف معادن معروفة كالهيمانيت، والكالكوبيرت، والغالينا والسبلاليرت، والكاسيتريت وغيرها ."[1]

–**البترول** :"هو سائل يتكون أساسا من الهيدروكربونات، وكذلك على نسبة صغيرة من الكبريت والأوكسجين والنيتروجين، يتكون ويتجمع في باطن الأرض ويظل في مكانه إلى أن يخرج إلى سطح الأرض بفعل عوامل طبيعية كالشقوق والكسور الأرضية."[2]

–التكنولوجيا: "تشير التكنولوجيا بمعناها الملموس التجريبي إلى نظم التحكم العقلاني في مجموعات كبيرة من الأشخاص والأحداث، والآلات وذلك بواسطة مجموعات صغيرة من الأشخاص من ذوي المهارات الفنية والذين يعملون من خلال شكل هرمي منظم."[3]

ارتبطت المصطلحات العلمية في النص بحقل معرفي واحد وهو الطبيعة، وذلك من خلال مجموع المفردات التي وظّفها الكاتب؛ كمصادر الطاقة، والبترول، والموارد المعدنية والطبيعية، اندرجت جميعها ضمن الثروات التي تزخر بها الطبيعة.

هـ–الفكرة العّامة للنص:

الموارد الطبيعية، وخطر نفاذها الذي يهدد البشرية.

و–تحليل الأفكار أساسية في النص:

بدأ الكاتب نصه بالحديث عن المشكلة التي تواجه البلدان العربية، والمتعلقة بالطبيعة وما يندرج تحتها من مصادر الطاقة أهمها البترول في قوله "لهذه المشكلة وجه نعرفه في بلادنا العربية حق المعرفة،

---

[1] ينظر، أنور عبد الغني العقاد، ومُحَمَّد عبد الحميد الحمادى، الجغرافية الاقتصادية موارد الطاقة والموارد المعدنية، د ط، ج2، دار المريخ، الرياض، ص 15.

[2] بيوار خنسي، البترول أهميته مخاطره تحدياته، ط1، دار ناراس للطباعة والنشر، العراق، 2006، ص9.

[3] جاري أنجلين، تكنولوجيا التعليم: الماضي والحاضر والمستقبل، تر: صالح بن مبارك الدباسي، بدر بن عبد الله الصالح، د ط، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، السعودية، 2004 م، ص4.

هو الوجه المتعلق بأزمة الطاقة...وعلى رأسها البترول "فقد أصبح في هذا العصري تزامناً مع التطورات الحاصلة مركزاً للاهتمام من قِبل المؤتمرات العلمية والتجمعات السياسية؛ وهي عبارة عن هيئات تنعقد بهدف مناقشة بعض المعلومات و الموضوعات علمية كانت أو سياسية بغية تحقيق، وطرح ما استجد من قضايا ومعالجتها، وتقديمها إلى الفكر البشري. والتي بدورها استطاعت أن تحقق بعض الوعي اتجاه هذه الظاهرة الطبيعية، غير أنّ التقدم والتطور في العالم زاد من نسبة استهلاكه فشكل بذلك خطر نفاده. ثم ذهب الكاتب إلى الفكرة الثانية والتي بدأها بنظرة تفاؤلية، ويتضح ذلك في قوله "الأمر المؤكد هو أنّ العلم لا يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الاحتمال المخيف"؛ أي أنّ العلم يستطيع أن يخلق طاقات أخرى بديلة عن البترول، لها قدرة، وطاقة على تعويضه ومن بينها؛ الطاقة الذّرية والتي سطع ضوءها خصوصا في الدول المتقدمة، والطاقة الشّمسية وطاقة الحرارة الأرضية غير أنّ هذين الطاقتين لم تستغلا على نطاق واسع مقارنة مع غيرها من مصادر الطاقة الأخرى كطاقة المد والجزر (تعرضنا إلى مفهومها سابقا)، ومع ذلك لم تبرز هذه الطاقات في المجال الاقتصادي كما عرف البترول الذي كان بمثابة الطاقة أو المورد الطّبيعي الأكثر انتشار، واستعمالا مقارنة بغيره خصوصا من حيث التكلفة، و قد يعود سبب الابتعاد عن المصادر الطاقوية السابقة الذكر هو غلائها وقلة استعمالها، لذلك كان من الضروري العمل على التقليل من نسبة شرائها حتى تكون طاقة بديلة للبترول في حال نفاده.

فالبترول باعتباره من الموارد غير المتجددة لا يعدّ وجها واحدا من الموارد الطبيعية التي يمكن نفادها في أي لحظة، فهناك الحديد والنحاس...، وهذه المصادر هي الأخرى تعد من بين أكثر الموارد استعمالا في العديد من الصناعات ويزداد استهلاكها يوما بعد يوم، حتّى عُدّت من الحاجات الأساسية للإنسان، وبالتالي فقد أصبح مصيرها كالبترول قابل للزوال في أي لحظة. ولتوضيح ذلك قابلها الكاتب بالموارد المتجددة التي يمكن القول عنها بأنّها تموت وتحيا، مثل الخشب الذي يتجدد بظهور أشجار جديدة. ثم تحدث فؤاد زكريا على تنبه الباحثين للخطر الذي يحيط بالموارد الطبيعية

غير المتجددة وخصوصا المعادن؛ لكونها من أهم الموارد التي تقوم عليها الحضارة وترتقي بها الأمم، ولكن ذلك قد لا يدوم فترة أطول إذا بقي الاستهلاك لها بكمية كبيرة.

ليعود الكاتب بعد ذلك إلى النظرة التفاؤلية من خلال بعض المتفائلين الذين يرون أنّ العقل الإنساني لا يبقى مكتوف الأيدي ينتظر نفاذ هذه الموارد الطبيعية، وإنّما يسعى إلى اكتشاف وسائل جديدة يستطيع بها استخراج مجمل الثروات الكامنة في أعماق المحيطات، فيتضاعف بذلك مخزون هذه المواد، لأنّ معظم الموارد مدفونة في أعماق الأرض، والمستهلك منذ هذه العصور كان على مستوى القشرة الأرضية فقط.

وفي الأخير قدّم الكاتب توجيهات لابد من اتخاذها قبل أن يصادف الإنسان حقيقة نفاذ الموارد الطبيعية، دون توصل إلى مصادر بديلة.

ز- المعنى المستخلص من النص:

أراد "فؤاد زكريا" من خلال نص "مشكلة الموارد الطبيعية" بيان التناقض الحاصل في العالم حول الموارد الطبيعية، مركزا على الموارد غير المتجددة وإمكانية نفادها في أي وقت، داعيا بذلك إلى تحرك العقل البشري لإيجاد حلول بديلة عن هذه المصادر وتعويضها بمصادر طاقوية متجددة تجعل الإنسان مهيئا لإمكانية زوال هذه الموارد في أية لحظة، فهو نص هادف لا يعمل على نقل المعرفة فقط، وإنّما الأخذ بها وتطبيقها على أرض الواقع لتحقيق غايات نفعية للبشرية.

ح- الأهمية العلمية للنص:

تعرفنا على أهم الموارد الطبيعية الأكثر استعمالا في العالم ومن بينها؛ البترول، والحديد والنحاس... وهي موارد غير متجددة قابلة للنفاذ مع مرور الزّمن، إضافة إلى أهم المشاكل، والعواقب التي قد تصيب العالم بعد نفادها قبل التّوصل إلى حلول وبدائل عنها.

فقد استطاع "فؤاد زكريا" أن يحيطنا بمجموعة من المصطلحات العلمية، تدور مجملها حول حقل "الموارد الطبيعية"، استطعنا من خلالها اكتساب زاد معرفي يمكننا من إبداء آرائنا حول هذه

القضية مستقبلا، إلى جانب ذلك مناقشة أهم المعارف المستجدة ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لتفاديها مستعملا في ذلك لغة بسيطة وأسلوب واضح ومباشرا، يتلقاه المتعلم بكل بسهولة .

ملحوظة:

بعد تحليلنا للنّص اتضح بأنّه نص شبه خال من الأساليب البلاغية، ما عدا جملة "العلم لا يقف مكتوف الأيدي" وهي استعارة مكنية؛ حيث ذكر المشبه (العلم) وحذف المشبه به (الإنسان)، وأبقى على قرينة دالّة عليه (لا يقف) على سبيل الاستعارة المكنية.

وعليه فالنص علمي بامتياز، فيه من المصطلحات العلمية ما يبرز علميته مقارنة مع النّصوص الأخرى التي مزجت بين ما هو علمي ولغوي من حيث الأسلوب واللّغة.

3-وصف الكتاب المدرسي للسّنة الثانية من التعليم الثانوي، لشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي:

أ-الوصف الخارجي:

عنوان الكتاب: الجديد في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

موجّه للسنّة الثانية من التعليم الثّانوي العام والتكنولوجي.

الشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد تقني رياضي.

إشراف: مصطفى هواري (أستاذ بالتعليم الثانوي).

تأليف:

- بوبكر الصادق سعد الله (أستاذ بالتعليم الثانوي).
- مصطفى هواري (أستاذ بالتعليم الثانوي).

تصميم وتركيب:

- عائشة حمزاوي- وكال.

معالجة الصور:

-كمال ساسي.

حجم الكتاب: الكتاب من الحجم الصغير، طوله 22.5 سم، وعرضه 16 سم، سمكه 1.5سم، عدد صفحاته 159 صفحة.

غلاف الكتاب:

الغلاف من الورق المقوى، جاء باللون البني، رُسِم عليه مسجداً، أو قصر قديم (الصورة غير واضحة جيدا)، مكتوب في أعلى الصفحة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التربية الوطنية بخط أحمر، وفي وسط الصفحة كُتبت كلمة الجديد بخط خشن، وباللون الأصفر، وأسفلها كُتبت بخط خشن وباللون البني في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، أمّا أسفلها فكُتبت السنة الموجه لها (السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي). وفي آخر الصفحة كُتبت باللون الأسود الشعب الموجّه لها (الرياضيات- العلوم التجريبية- تسير واقتصاد- تقني رياضي)، أمامها رسم رقم 2 اثنان بخط كبير، وذلك فوق مجموعة من الزخرفات الفنية باللون الأحمر.

أمّا خلفية الكتاب فاحتوت على سنة النشر ورقم الإيداع القانوني.

ب-الوصف الداخلي:

- في الصفحة الأولى تمت إعادة كتابة المعلومات إضافة إلى الإشراف والتّأليف، والتصميم والتركيب، ومعالجة الصور.
- وفي الصفحة الثانية كُتبت المقدمة؛ والتي جاءت فيها حصيلة عامة عن تطبيق المقاربة بالكفاءات في تعليمية النصوص، مع أهم الروافد المساعدة في تحقيق ذلك والمتمثلة في نشاط القواعد والصرف.
- أمّا الصفحة الثالثة فاشتملت على فهرس الكتاب والذي ضّم اثنتا عشرة (12) وحدة، وكل وحدة تضم نصًا أدبيًا، ونصًا تواصليًا يُفصل بينهما بدرس قواعد، دون أن ننسى المطالعة الموجهة هي الأخرى تأتي فاصلة بينهما -النص الأدبي والتواصلي-
- وفي الصفحة الرابعة والخامسة خطوات دراسة النص الأدبي.
- وفي الصفحة السادسة مخطط عن الهدف الختامي المندمج لنهاية السنة من التعليم الثانوي.

- وفي الصفحة (8-9-10) خريطة الدول العبّاسية.
- وفي الصفحة الثامنة نظرة عامّة عن العصر العبّاسي (الطور الأول 132 هـ و334 هـ) وأهم التطورات الحاصلة فيه.
- ثم يبدأ تقديم الوحدات انطلاقا من النص الأدبي صفحة 11 إلى الصفحة 22، وهي الوحدة الأولى.
- وهكذا تقدم الوحدات الأخرى وصولا إلى الوحدة الخامسة، عُولج فيها مجموعة من النصوص الأدبية والتواصلية، تدور كلها حول النزعة العقلية، والأحداث السياسية والفكرية التي أثرت في الأدب، وأهم مظاهر التقليد والتجديد فيها.
- وفي الصفحة ثمانية وستون وتسعة وستون لمحة تاريخية عن العصر العباسي في الطور الثاني 334هـ/656هـ.
- ثم تأتي الوحدة السادسة والتي ضمت نصوص أدبية وتواصلية تدور حول الحكمة والفلسفة.
- وفي الصفحة ثلاثة وثمانون تبدأ الوحدة السابعة، والتي ضمت نصوص أدبية وتواصلية تحمل مضامين تأثير الحياة الاجتماعية على الأدب، إلى جانب مظاهر الظلم التي تجلت فيه.
- وفي الصفحة ثلاثة وتسعون وأربعة وتسعون لمحة تاريخية عن بلاد المغرب والأندلس.
- وفي الصفحة خمسة و تسعون إلى الصفحة مئة وخمسة عشر وهي عبارة عن وحدتين تدور نصوصها حول القضايا المرتبطة بالشعر في الدولة الرستمية ، والعوامل السياسية المؤدية إلى نهضة الأدب في هذه الدولة.
- وفي الصفحة مئة و تسعة عشر لمحة تاريخية عن بلاد الأندلس.
- أما الوحدات المتبقية فكان موضوعها منصبا حول الطبيعة وأهم خصائصها الفنية الموظفة في الأدب.

3-1- إحصاء النصوص العلمية في كتاب السنة الثانية من التعليم الثانوي علوم:

جدول(09): يوضح أهم النّصوص العلمية التي وردت في النّص.

الرقم	النوع	عنوان النص
1	نثري	–خواطر في بناء الحضارة
2	نثري	–الحركة العلمية وأثرها على الفكر والأدب

يتّضح من خلال الجدول أنّ النّصوص العلمية الموجودة فيه قليلة جدًا مقارنة مع النّصوص الأدبية والتّواصلية، وهذا ما لاحظناه أيضا في كتاب اللغة العربية للسنوات الأولى في كلا التخصصين، وإن كان هناك بعض النّصوص فيها جانبا علميا، إلاّ أنّ النّصوص الطّاغية فيها ذات طابع فلسفي وأدبي، وبعض الجوانب الأخرى، لذلك كان اختيارنا لهذين النصين على أساس علمية كل منهما، وأهم المصطلحات العلمية التي جاءت فيهما، إضافة إلى الموضوع الذي عالجه كل نص، والحلول والتوجيهات التي اقترحها.

3–2–تحليل النّص العلمي:

عنوان النّص: خواطر في بناء الحضارة "مالك بن نبي" (صفحة60،61،62)

طبيعة النّص:

علمي ثقافي، اعتمد فيه الكاتب على النّمط الحجاجي، وذلك من خلال اعتماده على الحجج والأمثلة لدعم موقفه كجمال الدين الأفغاني و مُحَمَّد عبده...

التعريف بصاحب النّص:

ولد مالك بن نبي في مدينة قسنطينة عام 1905م، حصل على الشهادة الثانوية في الجزائر ثم سافر إلى باريس، حيث دخل كلية الهندسة وتخرج فيها مهندسا كهربائيا، ألّف عددًا كبيرًا من الكتب باللغة الفرنسية، سلسل كتبه تحت عنوان (مشكلات الحضارة) والذي يعدّ العنوان الشامل الذي تندرج تحته جميع مؤلفات مالك بن نبي، ومن أهم مؤلفاته:

– الفكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونج.

– فكرة كومنولث إسلامي.

-آفاق جزائرية (وهي محاضرة ألقاها في الجزائر تحت عنوان مشكلة المفهومية سنة 1964م)[1]

توفي مالك بن نبي في 31 أكتوبر 1973 في الجزائر عن عمر يناهز الثامنة والستون.

التحليل:

أ-المصطلحات المفاتيح:

الحضارة

النهضة

الاستعمار

الفكر

التحضر

العمران

العلم

الابتكار

نستنتج من المصطلحات المفتاحية أنّها تحمل بعدًا حضاريًا واضحا، وذلك بالتّحول من مجتمع مستعمر أو متخلف إلى مجتمع متحضر، ومزدهر في مختلف المجالات، فقد وظّف الكاتب هذه المصطلحات للتعبير عن مفهوم الحضارة، وكيفية بنائها تدريجيا مرورًا بمراحل معينة، ومع الاستعانة بالعلم للوصول إلى حضارة متطورة، و قد عمد الكاتب لإيصال الفكرة إلى المتلقي على مجموعة من الدّلالات التي تساعد في فهم محتوى النّص وأبعاده الدّلالية، والتي يمكن حصرها في حقل "الحضارة" ومن بينها(مجتمع متحضر، طريق الحضارة، نهضنا، معالم الطّريق، التّفكير، الاختراع...) وغيرها من الدّلالات التي تحمل معنى النّهوض نحو بناء الحضارة، التي اعتمد فيها الكاتب على منهجية التّدرج

[1] ينظر، غازي التوبة، الفكر الإسلامي المعاصر دراسة وتقويم، ط2، دار القلم، بيروت، لبنان، 1977، ص55-57-69.

للوصول إلى القمة، وهي من أهم النص العلمي الذي يعتمد على ترتيب الأفكار وتسلسلها لتكون واضحة مفهومة لدى المتعلم .

ب–المصطلحات العلمية والمعربة:

جدول(10): يوضح المصطلحات العلمية والمعربة.

المصطلحات العلمية العربية	المصطلحات العلمية المعربة
الحضارة	الهيدروجين
التحليل	الأكسجين
التّخمر	

وإن كان نص "خواطر في بناء الحضارة" نصاً علمياً بالدرجة الأولى إلاّ أنّ المصطلحات العلمية لم تكن طاغية بشكل كبير بل كانت على شكل أساليب علمية وظّفها الكاتب بهدف التّفسير والتّعليل لظاهرة معينة، من بينها:

– العصر الذي يخضع فيه تطور الاجتماع لعوامل التأريخ.

–إن أول ما يجب علينا أن نفكر فيه حينما نريد أن نبني حضارة أن نفكر في عناصرها تفكير الكيمياوي في عناصر الماء....

– يحلل الماء تحليلا علميًا.

– يتركب به هذان العنصران ليعطيانا الماء...

أمّا المصطلحات المعربة فقد كانت قليلة جداً، اختار فيها مالك بن نبي ما كان علمياً دقيقاً، ومعروفاً في الوسط العلمي والعامي كالهيدروجين والأوكسيجين.

ج– إحصاء الأفعال في النص:

جدول(11): جدول يوضح الأفعال من حيث نوعها.

الفعل	نوعه
نبني	فعل مضارع
نعمل	فعل مضارع
نحدد	فعل مضارع
نوضح	فعل مضارع
يخضع	فعل مضارع
نسير	فعل مضارع
استمعنا	فعل ماضٍ
نهضنا	فعل ماضٍ
دقت	فعل ماضٍ
فتح	فعل ماضٍ
أدرك	فعل ماضٍ
ينهض	فعل مضارع
يقوم	فعل مضارع
قام	فعل ماضٍ

سار	فعل ماضٍ
نسير	فعل مضارع
بنى	فعل ماضٍ
دخل	فعل ماضٍ
طلب	فعل ماضٍ
درس	فعل ماضٍ
يصبح	فعل مضارع
يدفع	فعل مضارع
أخذنا	فعل ماضٍ
عبرنا	فعل ماضٍ
سارت	فعل ماضٍ
نفكر	فعل مضارع
يحلل	فعل مضارع
يدرس	فعل مضارع
يتركب	فعل مضارع

كدس	فعل ماضٍ
ينتظر	فعل مضارع

يتبين من الجدول أنّ الأفعال الموظّفة في النص عبارة عن مزيج من الافعال الماضية والمضارعة، خلافا للنصوص السابقة التي كادت تنعدم فيها الأفعال الماضية، ووُظّفت فيها الأفعال المضارعة للدلالة على التّطور والتّقدم في شتّى المجالات، أمّا نص "خواطر في بناء الحضارة" فكان هذا المزيج فيه بين الأفعال دليل على ربط الكاتب للوقائع الماضية بالحاضرة لبناء حضارة فعّالة، مزدهرة في جميع الميادين، ونلمس ذلك أيضا من خلال توظيفه للأفعال المتناقضة زمنيا ك(نبني، بنى، سار، يسير..)؛ وظّفها مالك بن نبي ليوضح من خلالها سيرورة الانتقال عبر خطوات سابقة بهدف التغيير والتطوير في المجتمع حاضرا ،ومستقبلا وإنشاء حضارة مواكبة للتطورات المستحدثة.

د–المصطلحات العلمية وشرحها:

الحضارة: وهي "محاولات الإنسان الاكتشاف والاختراع والتّفكير والتنظيم، والعمل على استغلال الطّبيعة، للوصول إلى مستوى حياة أفضل، وهي حصيلة جهود الأُمم كِلها"[1]

التخّمر: أو ما يطلق عليه بالتخمير وهو عملية تتم في حيز لا هوائي، أي في غياب الأكسجين، يتم فيها تحويل المركبات العضوية إلى مركبات أبسط، مثل كحول الإثيلي. [2]

الهيدروجين: وهو أحد العناصر الكيميائية، ويرمز له بالرمز H، يتميز بكونه عديم الرائحة، واللّون، والطعم، ذو مادة غازية.

[1] شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1996، ص20.

[2] ينظر، مجمع اللغة العربية، معجم المصطلحات الطبية، ج2، دط، ص200.

الأكسجين: وهو عنصر كيميائي، ويرمز له بالرمز O لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، يعد من أهم العناصر الأساسية لدى الكائنات الحية جميعها، وبدونه تنعدم الحياة، له دور مهم في تكوين معظم المركبات العضوية وغير العضوية، كالماء.

هـ-الأساليب البلاغية في النص:

على الرّغم من علمية النص، إلاّ أنّه احتوى على بعض الأساليب البلاغية التي اقتضاها السياق، والتي يوظفها الكاتب بغرض إيصال الفكرة إلى المتلقى بشكل أكثر وضوحًا وإثارةً وإقناعًا، ومن بين هذه الأساليب الصور البيانية الموظّفة:

- دقّت على بابه يد الاستعمار الحمراء.

يمكن تقسيم هذه الصورة البيانية إلى نوعين من الصور:

1-الاستعارة المكنية:

"يد الاستعمار الحمراء"، حيث شبه الاستعمار بالإنسان، فذكر المشبهة (الاستعمار)، وحذف المشبهة به (الإنسان)، وأبقى على قرينة دالة عليه (اليد)، على سبيل الاستعارة المكنية.

أمّا كلمة الحمراء في هذه الصورة في دلالة على الدماء التي يسببها الاستعمار، ممّا يزيد من قوة الصورة، ويجعلها أكثر دلالة على وحشية الاستعمار، والدمار الذي يسببه في الأمّة المستَعمرة.

2-الكناية :

"دقّت على بابه"، وهي كناية على محاولة الاستعمار السيطرة والتّدخل في شؤون البلاد بطريقة غير مباشرة.

– دخل الأشياء من أبوابها :

وهي كناية عن صفة: أراد من خلالها معنى غير مباشر وهو الدخول بطريقة صحيحة، ملتزمة بالقواعد والشروط المضبوطة.

فالملاحظ من خلال النّصوص العلمية التي تطرقنا إليها أنّها تكاد تخلو من الأساليب البلاغية، وذلك لطبيعة النّص العلمية التي تميل إلى استعمال اللغة الواضحة المباشرة الخالية من التأويل والبيان، وإن احتوى النّص على بعضها فليس من أجل تجميل أسلوبه أو لغته، وإنّما لإيصال الفكرة إلى المتلقي وجعلها واضحة مفهومة في ذهنه بطريقة تثير تفكيره.

و–الفكرة العامة للنص:

أهمية الأسس الثقافية والفكرية في بناء حضارة مزدهرة.

ز–الأفكار الاساسية في النص:

انقسم النص إلى عدّة أفكار وهي كالآتي:

ف1: بيان الكاتب كيفية بناء الحضارة انطلاقا من الزعيمين جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده

ف2: وقوف الكاتب على المقارنة البسيطة بين مجتمعه ومجتمع اليابان

ف3: وضّح الكاتب كيف استطاعت اليابان أن تنتقي من الحضارة الغربية كل ما يخدم حاجاتها، وفي مقابل ذلك مجتمعنا الذي أخذ منها كل رذيلة.

ف4: استطاعت اليابان أن تنطلق نحو البناء، بينما مجتمعنا عمل فقط على التكديس.

ف5: بيان الكاتب للعناصر الأساسية التي تقوم عليها الحضارة، وحصرها في الإنسان، والتّراب، والوقت.

ح–ملخص للنص:

حاول "مالك بن نبي" من خلال النص الذي قدمه "خواطر في بناء الحضارة " بيان كيف لمجتمع معين أن يبني مجتمعًا متحضرًا يمكنه من تكوين حضارة تحمل أهدافًا بعيدةً، انطلقت من الزعيمين اللذين أيّقظا سبات هذه الأمة ،وهما: جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده. فساروا إلى طريق الحضارة دون أسس معلومة وأهداف محددة، مِمَّا جعلهم يتقدمون ببطء مقارنة مع عصر السرعة، و مقارنة مع دولة اليابان التي استطاعت بعد سيطرة الاستعمار عليها أن تنهض من جديد، وتنفك من الأفكار الاستعمارية قبل أن تسيطر عليها، فأصبحت دولة قوية على الرغم من أنّها نهضت بعدنا بعشر سنوات، فدرست الحضارة الغربية وفقا لحاجاتها، أي أخذت ما تراه نافعا لها، لا كما فعل مجتمعنا الذي انقاد إلى كل رذيلة في هذه الثقافة الغربية، مما جعلنا نسير نحو التّكديس، خلافا لليابان التي سارت نحو البناء، لذلك قبل التفكير في بناء الحضارة لابد أولا أن ننطلق من التخطيط للعناصر الثلاثة؛ الإنسان، والتراب، والوقت، لِنَكُون بذلك مجتمعًا متحضرًا، نشكل به الحضارة.

وعليه يمكن القول إنّ "مالك بن نبي" أراد من خلال النص أن يبين ويوضح كيف نستطيع أن نبني حضارة انطلاقا من أسس معلومة، وأهداف معينة يتبعها المجتمع ليخلق بها حضارة تخلد ثقافته، ومكانته العلمية، والفكرية.

ملحوظة:

انطلاقا من مجموع النّصوص التي تطرقنا إليها في دراستنا يمكن القول بأنّ المناهج الدراسية في اختيارها للنّصوص العلمية، راعت بعض الجوانب النفسية والعلمية للمتعلم، فكانت معظم النّصوص

المختارة؛ إمّا نصوص هادفة، توجيهية، تحمل مضمونًا بناءً وإمّا نصوص علمية، وفكرية تُعرِف بحضارة معينة وتضع الحلول الممكنة لتَقدم المجتمعات، والارتقاء والتّطور في شتّى المجالات، وليس مجرد نصوص علمية يدرسها المتعلم كمعرفة آنية فقط، وإنّما لغايات مستقبلية، ولتقديم هذه النّصوص بطريقة علمية كان الاعتماد على النمط التّفسيري والحجاجي باعتبارهما الأنسب لمعالجة هذه النّصوص، أمّا من حيث الكمية المتوفرة من النّصوص العلمية في كتاب اللّغة العربية في مرحلة الثانوي فهي قليلة مقارنة مع بقية النّصوص التي احتلت محتوى النّص خصوصا النّص الأدبي، ومرد ذلك لعدة عوامل من بينها: تركيز المناهج التربوية على النّصوص الأدبية ، واللغوية التي توافق مستوى المتعلمين الفكري والمعرفي على الرّغم من سهولة اللغة المستعملة في النّص العلمي، ولأنهم يجدون صعوبة في اختيار النّصوص التي تناسب قدراتهم المعرفية .

المبحث الثالث: دراسة تحليلية لنتائج الاستبانات.

1-وصف الاستبانة:

وُجهت هذه الاستبانة إلى أساتذة التعليم الثانوي، إذ بلغت عدد الثانويات التي تمت فيها هذه الدراسة ثانويتين:

-متقن زنطار سليمان بلدية بوشقوف قالمة.

-ثانوية رحايلي يونس بلدية بوشقوف قالمة.

احتوت هذه الاستبانة على ثلاث صفحات، الصفحة الأولى عبارة عن تقديم يضمّ عنوان المذكرة، مع بعض الملحوظات والنصائح، وفي الصفحتين الثانيتين مجموع الأسئلة، والتي كانت على شكل مراحل

أولا: معلومات التعريف بالأستاذ

ثانيا: تعليمية النّصوص

والتي ضمت أربعة أسئلة.

ثالثا: تعليمية النص العلمي

و التي احتوت على تسعة أسئلة.

2-تحليل النتائج:

س1: هل استطاعت المنظومة التربوية إدماج المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية بصفة فعلية؟

الجدول(12): جدول يمثل نسبة استطاعة المنظومة إدماج المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية بصفة فعلية.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%46.7
لا	7	%53.85
المجموع	13	%100

التعليق:

يتبين من خلال الجدول أنّ نسبة (46,15%) والبالغ عددهم ستة أساتذة يرون أنّ المنظومة التربوية استطاعت إدماج المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية بصفة فعلية، فقد كان السؤال مفتوحا فجاء تعليلهم على ذلك كما يلي:

-جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

-أنّه المعمول به حاليا.

-محاولة تغيير الممارسة البيداغوجية للمعلم والمتعلم.

في حين أنّ (53,85%) من الأساتذة أي ما يعادل سبعة أساتذة يرون أن المنظومة التربوية لم تستطع إدماج المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية بصفة فعلية، وكان تعليلهم بما يلي:

-عدم توافق المعايير المطلوبة في المقاربة بالكفاءات بواقع المنظومة التربوية.

-ضعف الطرق المستعملة في المناهج التعليمية.

-وذلك لوجود الاختلافات الفردية الكثيرة بين المتعلمين.

-أنّ مستوى التلاميذ لا يرتقي للعملية التعليمية التعلمية.

-نقص الوسائل، والتجارب، والخبرات.

- لانعدام الشروط الملائمة لها.

-ضعف مستوى التلاميذ.

فالملاحظ من التعليلات المقدمة من قبل الأساتذة، أنّها تختلف من أستاذ لآخر، وقد يكون هذا الاختلاف بينهم نتيجة للظروف التّربوية المحيطة بهم، والمساعدة على تحقيق هذه المقاربة، وغيرها من الأسباب الكثيرة، فكل أستاذ يقدم تعليله انطلاقا من العوامل المحيطة به، لذلك يمكن أن نفسر عدم وصول المقاربة بالكفاءات إلى التّطبيق الفعلي في بعض الجوانب إلى نقص الوسائل التعليمية في بعض المؤسسات، إلى جانب الكثافة الصفية التي تصعب على المعلم تطبيقها، دون أن ننسى كثافة

المناهج التي لم تترك الفرصة الكافية أمام المعلم للعمل على تنميتها، فلا تزال ثقافة الحفظ سائدة عند بعض المتعلمين فيعيقون بذلك تطبيق هذه البيداغوجيا بجودة عالية، لكونها تقوم على التّطبيق والفهم.

س2: هل اختيار النّصوص في كتاب اللغة العربية يكون وفقا لأسس محدّدة؟

الجدل(13): جدول يمثل نسبة الإجابة عن اختيار النصوص في كتاب اللّغة العربية.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	%38.46
لا	0	%0
إلى حد ما	8	%61.54
المجموع	13	%100

التعليق:

نفهم من الجدول أنّ نسبة (38,46%) من الأساتذة يرون أنّ اختيار النّصوص في كتاب اللغة العربية يكون وفقا لأسس محدّدة، وهذا دليل على مراعاة الفروق الفردية بين التّلاميذ، وتفاعلهم مع هذه النّصوص، في المقابل لا يوجد أستاذ يرى أنّ اختيار النّصوص يكون اعتباطيا، وإنّما يكون وفقا لأسس وشروط معينة تلائم المعلم والمتعلم خصوصا، وتذهب مجموعة من الأساتذة والتي تقدر نسبتهم (61,54%)؛أي ما يعادل ثماني أساتذة، يرون أنّ اختيار النّصوص في كتاب اللغة العربية وفقًا لأسس محددة كان إلى حد ما؛ أي ليس هناك نصوص مثالية من جميع الجوانب التّعليمية، والتي يُراعى فيها الجوانب النفسية و المعرفية للتلاميذ، وإنّما هناك بعض النقائص التي تغفل عنها المنظومة التّربوية عند اختيارها لهذه النّصوص، أو بالأحرى صعوبة إيجاد نصوص متكاملة يراعى فيها جميع الجوانب، وخصوصا أنّ النّصوص العلمية قليلة في هذه المرحلة.

س3: ما هي أهم النّصوص التي يستجيب لها المتعلم؟ ولماذا؟

الجدول(14): جدول يمثل نسبة النّصوص التي يستجيب لها المتعلم.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
النص العلمي	8	%61.54
النص الأدبي	5	%38.46
أنواع أخرى	0	%0
المجموع	13	%100

التعليق:

يتّضح لنا من الجدول أنّ نسبة (61,54%) من الأساتذة والمقدر عددهم بثمانٍ، يرون أنّ أهم النّصوص التي يستجيب لها المتعلم هي النّصوص العلمية، وقد تركنا الإجابة عن هذا السؤال مفتوحة، فكان تعليلهم على ذلك كالآتي:

-لسهولة مفردات النص العلمي وقربها من تفكير المتعلم.

-لأنّها أقرب إلى ما يحيط بالمتعلم، وما يجلب انتباهه.

-طبيعة المتعلم التي تميل إلى دراسة هذا النّوع من النّصوص.

-لغته البسيطة.

-لسهولة أسلوبه و لغته المباشرة.

نلحظ من خلال إجابات المعلمين على النّص العلمي أنّها ارتبطت أكثر بخصائصه البارزة كسهولة الألفاظ والأسلوب، وتفكير المتعلم الذي يميل إلى دراسة هذا النّوع من النّصوص التي تعمل على تنمية قدراته العقلية، وتزيد من قدرته على الفهم والتّحليل، أمّا الأساتذة الذين وقع اختيارهم على النص الأدبي، والذين قدر عددهم بخمسة أساتذة، أي نسبة (38,46%)، وهي نسبة أقل من الأساتذة الذين اختاروا النّص العلمي، وكان تعليلهم على ذلك بما يلي:

-أنّ النص الأدبي يقوم بتوظيف العمليات العقلية والنّفسية كالانتباه، والتّركيز، والتّذوق، والفهم.

-أنّ التّلاميذ يستجيبون إلى دراسة النّص الأدبي أكثر من غيره.

-أنّ التّذوق الأدبي والفني لدى الأستاذ ينعكس على المتعلمين في أغلب الأحيان.

نستنتج من تعليلاتهم المقدمة، أنّ الأستاذ له الدور الأساسي في استجابة المتعلم، وإثارة انتباهه؛ وذلك بتذوقه الفني والأدبي الذي يلامس وجدان المتعلم ويترك له المجال للخيال، وبالتالي فقد قدّم الأساتذة تعليلاتهم انطلاقا من ملاحظاتهم للمتعلمين، وطريقة تقديمهم للنّص التي كان لها الدّور الفعّال في تفاعل المتعلم.

أمّا الأنواع الأخرى من النّصوص، فلم يتوقف عندها الأساتذة، وهذا دليل على أنّ النّص العلمي والنّص الأدبي من أكثر النصوص تأثيرًا في المتعلمين.

س4: هل تستعمل الطرائق نفسها في تعليمية النّصوص؟

الجدول(15): يمثل الطرائق المستعملة في تعليمية النّصوص.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	%7.69

لا	12	%92.31
المجموع	13	%100

التعليق:

يظهر من الجدول أنّ معظم الأساتذة يرون اختلاف الطرائق في تعليمية النصوص؛ أي أنّ كل نص له طريقته الخاصة التي يمكن معالجته بها، إذ تقدر نسبة الأساتذة المؤيدين لهذا الاختلاف (92,31%)، وهو ما يعادل اثنا عشرة أستاذا، وكان تعليلهم على ذلك بما يلي:

-أن النّص الأدبي يختلف عن النّص العلمي وبقية النّصوص الأخرى.

-النّصوص العلمية لها طرائقها الخاصة التي تختلف عن النّصوص الأدبية.

-اختلاف مضمون النصوص.

-طبيعة النّص التي تفرض طريقة تدريسه.

-للخروج من الرّتابة المعهودة.

-النّصوص العلمية تختلف عن النّصوص الأدبية.

-حسب الموقف التعليمي، وقدرة استيعاب النّصوص وفهمها.

صبّت معظم إجابات الأساتذة في الاختلاف القائم بين النّصوص العلمية والنّصوص الأدبية، وطريقة تعليم كل منها، فكل نص يحتاج إلى طريقة معينة تجذب المتعلم ليتفاعل معها، وبالتالي فطبيعة النص تفرض كيفية تدريسه، وهو ما اتفق فيه معظم الأساتذة ما عدا أستاذ واحد أقرّ بأنّ طريقة التّدريس موحّدة بين جميع النّصوص، دون أن يقدم تعليلا على ذلك، ومرد هذه الإجابة قد ترجع إلى كيفية تدريسه للنّصوص، واعتماده على الطريقة نفسها، التي سيخلق بها مع مرور الوقت الرّتابة والملل

فيقتل بذلك روح التّفاعل والحيوية عند المتعلم، و يدفعه إلى النفور من دراسة النّصوص، لأنّ كل نص له أهداف معينة يريد الوصول إليها وتحقيقها في المتعلم، فالنّصوص العلمية مثلا تتطلب استخدام مصطلحات دقيقة و نقل للمعلومات وتحليلها... بينما النّصوص الشعرية تحتاج إلى تحليل للقصيدة، واستخراج القافية، والصور البيانية والجمالية للنّص ، فإذا استعمل المعلم الطريقة نفسها في جميعهم يصبح وكأنّه يستعمل مفتاح واحد لفتح عدة أبواب مختلفة.

س5: كيف تجد نسبة النصوص العلمية في الكتاب المدرسي؟

الجدول(16): جدول يمثل نسبة النصوص العلمية في الكتاب المدرسي.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
قليلة	8	%61.54
مناسبة	5	%38.46
كثيرة	0	%0
المجموع	13	%100

التعليق:

يتضح من الجدول أنّ نسبة (61,54%) من الأساتذة يصرحون بأنّ نسبة النّصوص العلمية في الكتاب المدرسي قليلة، في حين يذهب (38,46%) من الأساتذة بأنّ النّصوص العلمية في كتاب اللّغة العربية مناسبة، ولكن بعد اطلاعنا على مختلف النصوص الموجودة في كتاب اللّغة العربية لمختلف المستويات، تبين أنّ جُلّها نصوص أدبية ذات طابع تاريخي تروي أحداثًا معينة على مرّ العصور، وكل سنة تعد مكملة للسنة التي سبقتها، فكان بذلك تدرج زمني، انطلاقا من العصر الجاهلي وهكذا إلى بقية العصور.

س6: هل تراعي النّصوص العلمية المقترحة في البرنامج الدراسي قدرات المتعلمين وفروقاتهم الفردية؟

الجدول(17): جدول يمثل نسبة مراعاة النّصوص العلمية المقترحة في البرنامج الدراسي لقدرات المتعلمين وفروقاتهم الفردية.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	%30.77
لا	2	%15.38
إلى حد ما	7	%53.85
المجموع	13	%100

التعليق:

نلحظ من الجدول أنّ إجابات الأساتذة حول توافق النّصوص العلمية في البرنامج الدراسي لقدرات المتعلمين وفروقاتهم الفردية مختلفة، إلّا أنّ أكثر نسبة منهم والتي تقدر بـ (53,85%)، يرون أنّها مناسبة إلى حد ما، مما يعني أنّ المناهج الدّراسية وإن لم تحط بكل الجوانب، إلاّ أنّها استطاعت أن تغطي بعضها، وذلك راجع طبعًا للفروقات الفردية بين المتعلمين، فلو اهتمت بفئة على حساب الأخرى سيكون ذلك قتلا لروح الإبداع بين المتعلمين الممتازين، والعكس من ذلك في حين يرى مجموعة من الأساتذة (30,77%) أنّ النّصوص العلمية المقترحة في البرنامج الدراسي استطاعت أن توافق بين قدرات المتعلمين والفروقات الموجودة بينهم، ومرد ذلك قد يكون انطلاقا من مدى استجابة المتعلمين وتفاعلهم مع هذه النّصوص من جهة، وخبرة المعلم وكفاءته في الإحاطة بالمعارف والمعلومات الموجودة في النّص، وإيصالها للمتعلم بطريقة واضحة وبسيطة من جهة أخرى، أمّا القلة من الأساتذة والّذين قدرت نسبتهم ب (15,38%)رأوا بأنّ النّصوص العلمية غير موافقة لقدرات المتعلمين وفروقاتهم الفردية، وذلك لأسباب مختلفة من بينها صعوبة بعض المصطلحات التي لا يملك بعض المتعلمين حولها خلفية معرفية تمكنهم من استيعابها مما يصعب التّواصل الفكري بينهم وبين النّص والمعلم.

س7: هل للمعلم قدرة على تطبيق هذا النوع من النّصوص انطلاقا من المقاربة النصية؟

الجدول(18): جدول يمثل قدرة المعلم على تطبيق هذا النوع من النصوص –النص العلمي –انطلاقا من المقاربة النصية.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	%84.62
لا	2	%15.38
المجموع	13	%100

التعليق:

نتوصل من خلال الجدول إلى أنّ المعلم كانت له القدرة على تطبيق المقاربة النّصية في تعليمية النص العلمي، ويظهر ذلك من خلال إجابات معظم الأساتذة بنعم، أي بنسبة (84,62%) والذي يقدر بأحد عشر أستاذا، وقد كان السؤال مفتوحًا، فكانت تعليلاتهم كما يلي:

–باعتبار النّصوص أحد أهم المصادر المعتمدة في التعليم.

–لأنها تتماشى مع قدراته وواقعه.

–هناك علاقة وثيقة بين النص والرّافد.

–مجبر.

–لأنّها تتمشى مع قدراته العقلية ومستواه.

تركّزت تعليلات الأساتذة حول النّص باعتباره استراتيجية مهمة للتّعليم، وعلى اعتبار أنّه أهم عنصر من عناصر العملية التّعليمية، في حين ذهبت أستاذة واحدة إلى القول بأنها مجبرة على تطبيق هذه المقاربة، وقد يعود ذلك إلى ضعف إمكاناتها المعرفية أو البيداغوجية التي حالت دون تطبيقها لها إلى جانب بعض الظروف التّعليمية المحيطة بها والتي نجهلها ، لذلك فالكفاءة التّعليمية للمعلم تمثل

الجزء الأكبر في تحقيق هذه البيداغوجيا، أمّا الأساتذة الذين أجابوا بـ"لا" فهي نسبة قليلة فقط، قدرت بـ(15,38%) ، وعلّلوا ذلك بما يلي:

-النّصوص العلمية ذات مصطلحات علمية دقيقة.

-حسب كفاءة المعلم.

فانطلاقا من تعليلهم يمكن القول بأنّ النّصوص العلمية لها طبيعتها الخاصة التي تركز على اختيار اللغة المتخصصة والتزام الموضوعية، واستعمال المصطلحات العلمية ممّا يجد المعلم صعوبة في تطبيقها بكفاءة عالية مقارنة مع النّصوص الأخرى كالأدبية مثلا.

س8: هل اختيار محتوى النّص العلمي يكون اعتباطيا أم يراعى فيه الجوانب النّفسية ، و الاجتماعية و اللّغوية ؟

الجدول(19): جدول يمثل إجابات الأساتذة حول اختيار محتوى النص العلمي.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	%38.46
لا	8	%61.54
المجموع	13	%100

التعليق:

يتّضح من الجدول أنّ نسبة الأساتذة الذين يقرون بأنّ اختيار النّص العلمي يكون اعتباطيا ولا يراعى فيه الجوانب النّفسية، والاجتماعية، واللّغوية تقدر بـ(38,46%)، إلاّ أنّ بعد اطلاعنا على مضامين هذه النّصوص تبين لنا أنّ النّص العلمي يراعي الجوانب المحيطة بالمتعلمين، فكان بذلك النص العلمي حسب إجابات الأساتذة عبارة عن نصوص معرفية فقط لا تعليمية، في حين رأى مجموعة من الأساتذة، والذين تقدر نسبتهم بـ (61,54%)؛ حيث استطاعوا أن يروا الجوانب التّعليمية المخفية وراء تلك المعارف العلمية، التي عجز عن كشفها وملاحظتها بقية الأساتذة وهي

الجوانب النفسية والاجتماعية واللّغوية للمتعلمين، لذلك بعد اطلاعنا على جلّ النّصوص العلمية في الكتاب المدرسي للغة العربية، لاحظنا أنّها نصوص غنية بالمعارف والتوجيهات من جهة، وذات أهمية في اكتساب المتعلم للمصطلحات العلمية وتعريفه بثقافة مجتمعه، وما يصيب العالم من تطورات على مرّ العصور من جهة أخرى، حتّى من الناحية اللّغوية استطاعت أن توفر نصوص بسيطة معرفيا ولغويا يمكن أن يستوعبها جلّ المتعلمين بسهولة، وهذا دليل على الدّور الإيجابي الذي قامت به المقاربة بالكفاءات حين حوّلت النّصوص الدراسية من مجرد معارف يتلقاها المتعلم بغرض الحصول على المعرفة فقط إلى نصوص فيها من الجوانب الهادفة التي تعود بالنفع على المتعلم حاضرا ومستقبلا.

س9: هل يميل المتعلمون إلى دراسة النّصوص العلمية أكثر من غيرها؟ ولماذا؟

الجدول(20): جدول يمثل نسبة ميل المتعلمين إلى دراسة النّصوص العلمية مقارنة بغيرها.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	%69.23
لا	4	%30.77
المجموع	13	%100

التعليق :

انطلاقا من الجدول يتبين أنّ أكثر المتعلمين يميلون إلى دراسة النّصوص العلمية، ويتّضح ذلك من خلال إجابات الأساتذة والتي بلغت نسبتهم بـ (69,23%)، معللين إجاباتهم بما يلي:

-بساطة اللّغة والأسلوب.

-الأقسام العلمية لديها القدرة على استيعاب النص العلمي بشكل كبير.

-لطبيعتها البسيطة في مفاهيمها عكس النّصوص الأدبية.

-لأنّها تقارب الحياة اليومية للتّلاميذ.

-لأنّها تتوافق مع مكتسباتهم.

-لأنّها تعالج مادة حية تجذب انتباه المتعلم.

أمّا الأساتذة الذين أقروا بأنّ المتعلمين لا يميلون إلى دراسة النّصوص العلمية أكثر من غيرها والّذين بلغت نسبتهم (30,77%)، عللوا على إجاباتهم كالآتي:

-لأنّ المتعلمين يريدون الخروج من الملل اليومي الذي يدرسونه .

- حسب قدرة التّلميذ على الفهم والتّذوق.

-ينجذبون إلى النصوص الأدبية.

الملاحظ من مجموع التعليلات التي قدّمها الأساتذة أنّ نسبة المؤيدين إلى ميل المتعلمين لدراسة النّص العلمي كانت أكثر من الرافضين، والذين صبّت معظم تعليلاتهم حول النّص الأدبي، وهذا قد يكون دليلا على ميل الأساتذة أنفسهم إلى دراسة النّصوص الأدبية وتدريسها، وقد يكون اختيارهم أيضا للنّص الأدبي وفقا لمجموعة بعينها من التّلاميذ دون الإلمام برغبات الأكثرية أو العكس من ذلك، وقد تكون طريقة المعلم في تقديم النّص الأدبي هي السبب في جذب المتعلم فكلما للمعلم ثروة لغوية استطاع أن يتلاعب بالأساليب اللّغوية فيشكل أسلوبًا أدبيًا فيه من الذوق الفني الذي يجذب المتعلم، وكذلك بالنسبة للنّص العلمي الذي يُسهم المعلم بشكل كبير في جذب المتعلم إلى دراسته خصوصا عند امتلاكه للمفاهيم العلمية، وقدرته على التّلاعب بالمصطلحات وفقا لطريقة مختارة بكفاءة تمكنه من تطبيق المقاربة بالكفاءات والمقاربة النّصية بكل سهولة.

س10: كيف ترى لغة النّص العلمي و أسلوبه ؟

الجدول(21): جدول يمثل لغة النّص العلمي و أسلوبه

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
بسيطة	7	%53.85
دقيقة	4	%30.77
صعبة	2	%15.38
المجموع	13	%100

التعليق:

أوضحت نتائج الجدول أنّ نسبة (53,85%) من الأساتذة يجدون أنّ لغة النّص العلمي وأسلوبه بسيطة، وهو ما تطرقنا إليه في الجانب النظري؛ أي أنّ من أهم خصائص النّص العلمي الوضوح و البساطة في سرد أفكاره ،بينما نجد أنّ (30,77%) من الأساتذة الذين أجابوا بأنّ لغة النّص العلمي دقيقة، وهي الأخرى خاصية من خصائص النّص العلمي، وهذا الاختلاف القائم بين الأساتذة في تحديد نوع لغة النّص العلمي، قد يرجع إلى كيفية فهم النّص العلمي، والمكتسبات المعرفية للمعلم التي تساعده في فهم النّص بكل سهولة، في حين تذهب نسبة قليلة من الأساتذة إلى القول بأنّ لغة النّص العلمي وأسلوبه صعبة، ومرد ذلك إلى غياب التفاعل بين التّلميذ والمعلم، أو بسبب نقص الخلفيات المعرفية للمعلم في معالجة النّص وتحليل أفكاره مِمّا يُصَور له بأنّ لغة النّص العلمي صعبة، وغير واضحة و مفهومة.

س11: هل مضامين هذه النّصوص تواكب التطور العصري؟

الجدول(22): جدول يمثل نسبة الإجابات عن مواكبة النّصوص العلمية للتطور العصري.

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	% 61.54
لا	5	%38.46
المجموع	13	% 100

التعليق:

نستكشف من خلال الجدول أن نسبة (61,54%) من الأساتذة يقولون بأنّ النّصوص العلمية تواكب التّطور العصري، في حين ذهب بعض الأساتذة والذين قدَّرت نسبتهم ب (38,46%) إلى أنّ النّصوص العلمية المتوفرة في الكتاب المدرسي لا تواكب التطور العصري، وبعد اطلاعنا على مجموع النّصوص العلمية الموجودة في كتاب اللّغة العربية، اتّضح لنا أنّ بعض النّصوص فيها من المصطلحات، والأفكار ما يواكب التّطور الحاصل كالتكنولوجيا، والحديث عن المشكلات البيئية ومحاولة حلها، إلى جانب بعض التوجيهات التي يقدمها الكاتب في نهاية النّص فيها من التنبؤات التي لابد من أخذ الحيطة منها مستقبلا، و ذهب بعض الأساتذة و الذين قدَّرت نسبتهم ب(38,46%) إلى أنّ النّصوص العلمية المتوفرة في الكتاب المدرسي لا تواكب التّطور العصري، وهنا لا ننكر أنّ بعض النّصوص بعيدة قليلًا عن التّطور العصري ، لذلك قد يكون الأساتذة الذين أجابوا "بلا" لم يتطرقوا إلى كل النّصوص العلمية ، و إنّما مروا على بعضها فحكموا عليها انطلاقا من ذلك.

س12: هل هناك توافق في توزيع النّصوص العلمية بين المستويات والتّخصصات في مرحلة الثانوي بين الشعب العلمية والأدبية؟

الجدول (23): جدول يمثل نسبة التوافق في توزيع النّصوص العلمية بين المستويات والتّخصصات في مرحلة الثانوي بين الشعب العلمية والأدبية

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	%38.46
لا	8	% 61.54
المجموع	13	%100

التعليق:

يتبين من الجدول أنّ نسبة (38,46%) من الأساتذة ، يجدون أنّ النّصوص العلمية تتوافق في توزيعها بين الشعبتين الأدبية و العلمية، وهذا صحيح ولكن ليس في جميع السنوات، فمثلا في السنة الثانية هناك استعمال للنّصوص العلمية نفسها، مع اختلاف بسيط في بعضها، لذلك فعلى الرّغم من هذا التوافق إلّا أنّ استقبال التلاميذ لهذه النّصوص العلمية بين الشعبتين يختلف، فما عند التلميذ العلمي من مصطلحات علمية لا يوجد عند الأدبي على اعتبار تخصصه الذي يفرض عليه اكتساب هذه المصطلحات، وفي مقابل ذلك التلميذ الأدبي الذي يركز أكثر على النّصوص الأدبية ومصطلحاتها وبالتّالي فكل تخصص له مصطلحاته الخاصة به، في حين يذهب بعض الأساتذة إلى الإقرار بأنّ توزيع النّصوص العلمية بين الشعبتين مختلف فكل شعبة في نظرهم لها نصوص تميزها عن شعبة أخرى .

س13: كيف تُسهم المقاربة بالكفاءات في تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم في تعليمية النص العلمي؟

الجدول(24): جدول يمثل إجابة الأساتذة عن كيفية اسهام المقاربة بالكفاءات في تحقيق التّفاعل بين المعلم و المتعلم في تعليمية النّص العلمي .

كيف تُسهم المقاربة بالكفاءات في تحقيق التّفاعل بين المعلم و المتعلم في تعليمية النّص العلمي ؟
-من خلا استغلال المكتسبات القبلية للتّلميذ في المجال العلمي في تحليل ومناقشة النّصوص العلمية وإثراء الدّرس و نجاحه. -تسهيل عملية التّعلم بتقديم طرق واستراتيجيات حديثة تسهل وتحقق التّفاعل بين المعلم والمتعلم. -من خلال التفّاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم (سؤال+جواب)، والبحث المتواصل وتنشيط الحصص و تحضيرها من خلال آخر ما توصل إليه العلم الحديث . -تجعل المتعلم محور العملية التعلمية التعليمية ، فلا يقتصر دوره على تلقي المعلومات فقط ،بل يسهم بشكل كبير في بناء التّعلمات ومناقشتها مع الأستاذ .

التعليق:

انطلاقا من إجابات بعض الأساتذة، يمكن القول بأنّ المقارنة بالكفاءات بيداغوجيا حديثة حوّلت النظام التّعليمي من نظام معتمد على الإلقاء والتلقي فقط، إلى نظام أكثر فاعلية وحيوية، وذلك من خلال استثمار المعلومات القبلية للمتعلم في فهم المعلومات الجديدة، وجعله باحثا صغيرا يبحث عن المعارف وحده دون اللجوء إلى الأستاذ في كل مرة .

فاستطاعت المقاربة بالكفاءات أن تربط النّص العلمي بواقع المتعلم، مما يدفعه دائما إلى البحث عن الجديد من التطورات الحاصلة من تكنولوجيا وغيرهاّ ومع ذلك تبقى بعض الجوانب تحتاج إلى تعديل ك:

-ربط النّصوص بواقع المتعلم وما يعيشه فعليا في حياته.

-اختيار النّصوص العلمية التي ترتقي به من متعلم عادي إلى متعلم مبتكر، مبدع، محب للمعرفة والعلم .

-اختيار الطرائق الأكثر فاعلية، لجذب انتباه المتعلم وإبعاده من دائرة الملل.

- البحث عن طرائق تدريسية حديثة تجذب المتعلم، وتدمجه مع واقعه التعليمي.

خاتمة:

خاتمة:

أفضت بنا هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

– استطاعت المقاربة بالكفاءات أن تحول الواقع التعليمي من النطاق الضيق الذي يسوده الجمود، واللامبالاة إلى الفضاء الفعّال والإيجابي.

– على الرّغم من تبني المنظومة التربوية للمقاربة بالكفاءات باعتبارها منهاج جديد، إلّا أنّها لا تزال بعيدة عن التّطبيق الفعلي لها.

– تكاد كتب اللّغة العربية في الطور الثانوي تخلو من النصوص العلمية، فأغلب النصوص الواردة فيه ذات طابع أدبي أو نستطيع القول بأنّه علمي متأدب.

– تدني مستوى المتعلم الفكري والمعرفي صعّب على المعلم تطبيق المقاربة بالكفاءات.

– لا تزال النصوص العلمية بعيدة بعض الشيء عن التطبيق الفعلي للمقاربة بالكفاءات.

– على الرّغم من أهمية النصوص في تلقي المتعلم للمعارف، إلّا أنّ تطبيق المقاربة النّصية فيها لا يزال غائبا بعض الشيء، وقد يعود ذلك إلى قلة الفهم الكلي للأساتذة في كيفية تطبيقها.

– للمعلم والمتعلم الدّور الأساسي في تحقيق المقاربة بالكفاءات ونجاحها، فإن كان المعلم هو العنصر الموجه والمدبر في العملية التّعليمية، فإنّ المتعلم هو العنصر الفعّال والنشط الذي يحقق سير هذه العملية.

– للنّص العلمي العديد من الفوائد التي تعود بالنفع على المتعلم كاكتساب المصطلحات العلمية، والتّعرف على الظّواهر الطبيعية وما يصيبها من تغيرات، وتطورات على مرّ الزّمن.

– على الرّغم من بساطة أسلوب النّص العلمي، وسهولة لغته إلا أنّ المتعلم لا يميل إليه بشكل كبير، وإنّما يميل أكثر إلى النّصوص القصصية الأدبية التشويقية بسيطة الأسلوب واللغة .

– تضمنت النصوص العلمية لغة مباشرة خالية من التأويلات مع دقة المصطلحات والألفاظ المستعملة.

– تظهر قيمة النص العلمي في جعل تفكير المتعلم أكثر علمية ومنطقية مقارنة بما كان عليه.

– لا تختلف طريقة تدريس النص العلمي وخطواته عن النصوص الأخرى، فله طريقة مشابهة، يتبعها المعلم في تقديم كل نص علمي.

–تكاد معظم النصوص العلمية تخلو من الواقعية، أي بعيدة عن معالجة الظواهر الاجتماعية والتكنولوجية التي تناسب واقع المتعلم، ومتغيرات الحياة.

وبعد هذه النتائج المتوصل إليها كان لا بدا من تقديم بعض التوصيات وهي كالآتي:

–اختيار نصوص علمية تُلائم واقع المتعلم، وحياته الاجتماعية.

– تكوين المتعلم جيدا قبل تطبيق المقاربة بالكفاءات لتكون النّتائج المتحصل عليها أكثر فعّالية.

–استخدام الطرق التّدريسية التي تلاقي استحسان المتعلم وتفاعله، والاستعانة بالوسائل المادية والتكنولوجية لترسيخ المعرفة، وتجنب ملل المتعلم.

– اعتماد طرق التّعزيز (مادية أو معنوية) لكسب المتعلم وجعله عنصرا فعّالا يسعى إلى الأحسن والأفضل.

ملاحق:

استبانة موجهة الى أساتذة التعليم الثانوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد :

أساتذتنا الكرام نرجو من حضرتكم الإعانة في إتمام بحثنا الأكاديمي الموسوم بعنوان

تعليمية النص العلمي وفق المقاربة بالكفاءات في مرحلة الثانوي – دراسة وصفية –

لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص – لسانيات تطبيقية – راجية منكم تحري الدقة والحياد والموضوعية في الإجابة عن هذه الأسئلة وأؤكد لكم بأنّ البيانات التي ستجمع من خلال هذه الإستمارة لن تستخدم إلاّ في اطار علمي فقط ، والتي لن تستغرق منكم سوى 8 دقائق إلى 10 دقائق كأقصى حد ، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة ، والتعليل إن وجد باختصار.

ولكم مني فائق التقدير والاحترام .

أولا : معلومات التعريف بالمعلم

1-الجنس :

2- المؤهل العلمي :

3- الخبرة المهنية :

ثانيا : تعليمية النصوص

س 1 – هل استطاعت المنظومة التربوية ادماج المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية بصفة فعلية ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل:.....

.....

س 2 – هل اختيار النصوص في كتاب اللّغة العربية يكون وفقا لأسس محددة ؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س 3- ماهي أهم النصوص التي يستجيب لها المتعلم ؟ ولماذا ؟

النص العلمي ☐ النص الأدبي ☐ أنواع أخرى ☐

التعليل:.....

س 4- هل تستعمل نفس الطرائق في تعليمية النصوص ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل:.....

ثالثا: تعليمية النص العلمي

س 5-كيف تجد نسبة النصوص العلمية في الكتاب المدرسي ؟

قليلة ☐ مناسبة ☐ كثيرة ☐

س 6- هل هناك توافق للنصوص العلمية المقترحة في البرنامج الدراسي لقدرات المتعلمين وفروقاتهم الفردية ؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س 7 – هل للمعلم قدرة على تطبيق هذا النوع من النصوص انطلاقا من المقاربة النصية ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل :.....

س 8 – هل اختيار محتوى النص العلمي يكون اعتباطيا أم يراعى فيه الجوانب النفسية ، والاجتماعية واللغوية؟

نعم ☐ لا ☐

س 9- هل يميل المتعلمون إلى دراسة النصوص العلمية أكثر من غيرها ؟ ولما ذا؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل :.....

س 10 –كيف ترى لغة النص العلمي وأسلوبه ؟

بسيطة ☐ دقيقة ☐ صعبة ☐

س 11 – هل مضامين هذه النصوص تواكب التطور العصري ؟

نعم ☐ لا ☐

س 12 – هل هناك توافق في توزيع النصوص العلمية بين المستويات والتخصصات في مرحلة الثانوي بين الشعب العلمية والأدبية ؟

نعم ☐ لا ☐

التعليل:.....

س 13 – كيف تسهم المقاربة بالكفاءات في تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم في تعليمية النص العلمي ؟

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
المشوّق
في الأدب و النصوص
و المطالعة الموجهة
السنة الأولى من التعليم الثانوي
جذع مشترك علوم و تكنولوجيا

المطالعة الموجهة

مشكلة الموارد الطبيعية
(د/ فؤاد زكريا)

تقديم النص

إن الموارد الطبيعية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه الصناعات المختلفة، وأمام تزايد الطلب عليها، وشعور العالم بخطر نضوبها على مستقبله الصناعي والحضاري، اتجهت الأنظار إلى البحث عن مصادر بديلة للطاقة المهددة بالزوال. وللمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع اقرأ النص الآتي:

النص

لهذه المشكلة وجه نعرفه في بلادنا العربية حق المعرفة، هو الوجه المتعلق بأزمة الطاقة، فمصادر الطاقة، وعلى رأسها البترول، أصبحت في وقتنا الراهن موضوعا من أهم الموضوعات التي تبحثها المؤتمرات العلمية، والتجمعات السياسية والتي تتغير بسببها الاستراتيجيات وتتشكل الأحلاف وتنشب النزاعات وتحاك المؤامرات. والمشكلة التي يواجهها العالم، والتي أصبح على وعي تام بها في أيامنا هذه، هي أن مصادر الطاقة التقليدية، و خاصة البترول، محدودة وأن التقدم التكنولوجي يدفع العالم رغما عنه إلى التوسع في استهلاكها. ومن ثم سيواجه في وقت غير بعيد بموقف يجد بتروله قد نفد، فيعجز عن استغلال كافة موارده الطبيعية الأخرى.

على أن الأمر المؤكد هو أن العلم لا يقف مكتوف الأيدي أمام هذا الاحتمال المخيف،فالبحث لا يتوقف لحظة واحدة عن مصادر بديلة للطاقة، وعلى رأسها الطاقة الذرية، التي قطعت الدول المتقدمة شوطا بعيدا في استخدامها، و كذلك الطاقة الشمسية التي استغلت بدورها و لكن على نطاق أضيق، كما أن ثمة تفكيرا جادا في استغلال طاقة الحرارة الأرضية، وطاقة المد والجزر على نطاق عالمي واسع، ولكن المشكلة في هذه الطاقات البديلة هي أنها لم تصبح بعد اقتصادية إلى الحد الذي يبرز استخدامها على نطاق واسع. وكل الآمال تتركز بطبيعة الحال على خفض تكاليف إنتاجها إلى حدود معقولة بحيث تصبح بديلا عن الطاقة البترولية حينما تنفد.

elbassair.net
موقع عيون البصائر التعليمي

ولكن البترول، والطاقة بوجه عام، ليست إلا وجها واحدا من أوجه مشكلة الموارد الطبيعية التي تواجه العالم اليوم. فهذا العالم يستهلك موارده الأخرى، من **الحديد** والنحاس والقصدير ... إلخ، بمعدل متزايد، لكي يلبي أغراض الصناعة التي تتوسع بلا انقطاع، ومطالب الاستهلاك التي اعتادها الإنسان حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياته. و إذا كانت بعض الموارد الطبيعية قابلة للتجديد، كالأخشاب مثلا، التي يمكن أن تتجدد بظهور أشجار جديدة، فإن الموارد المعدنية التي تستهلك لا يمكن تعويضها، ومن ثمَّ فإن رصيد العالم منها يتضاءل يوما بعد يوم.

وقد دق عدد كبير من الباحثين ناقوس الخطر معلنا أن الموارد الحالية من المعادن الهامة التي تقوم عليها الصناعات الرئيسية، و من ثم تقوم عليها الحضارة العصرية بأسرها، لابد أن تنتهي في وقت قصير إذا سارت الزيادة في معدلات الاستهلاك سيرتها الحالية. فبعض المعادن لا يقدر للمخزون منه أن يدوم أكثر من ربع قرن، و بعضها قد يدوم أكثر من ذلك، و لكن الأمر المؤكد هو أنه إذا انقضى على البشرية قرن آخر وظلت فيه صناعتها تستهلك الموارد الطبيعية على النمط السائد الآن، فإن معظم الموارد الأساسية سيكون عندئذ قد نفد.

وفي مقابل ذلك يذهب بعض المتفائلين إلى أن الصورة ليست قاتمة إلى هذا الحد؛ فمن المحال أن يظل العقل الإنساني ينتظر، في حالة من السلبية نقصان رصيده من موارد الطبيعة يوما بعد يوم، حتى ينتهي الأمر إلى العودة مرة أخرى إلى الكهوف بعد أن تنضب آخر ذرة من معادنها و من طاقتها. و الرأي الذي يدافع عنه هؤلاء هو أن التقدم العلمي كفيل بأن يكشف للإنسان آفاقا جديدة لا تخطر له الآن على بال، فإذا توصل الإنسان إلى الوسائل الفعالة لاستخراج الثروات الطبيعية الكامنة في أعماق المحيطات، فمن المؤكد أنه سيهتدي فيها إلى احتياطي من الموارد يبلغ أضعاف ما قدره المتشائمون، و إذا استطاع أن يتوغل إلى باطن الأرض ذاتها التي يمكن القول إن كل كشوفنا تكمن في السطح الأعلى من قشرتها الخارجية، فسوف يجد على الأرجح موارد معدنية هائلة مدفونة في الأعماق البعيدة للأرض، فإذا أصبح الاتصال بين الكواكب الواقعة في الفضاء القريب من الأرض حقيقة واقعة، و أمكن تحقيقه بطريقة منتظمة، فسوف يستخلص الإنسان من هذه العوالم الجديدة موارد تعوضه عن كل ما يفقده على سطح الأرض.

elbassair.net

ومع ذلك فإن هذا الرد الذي يعتمد على إنجازات علمية بعيدة المدى، لا يبدو كافيا في نظر الكثيرين الذين يرون أن المشكلة ستواجه العالم في وقت أقرب من ذلك الذي تتحقق فيه آمال هؤلاء المتفائلين فهناك احتمال قوي في أن يواجه الإنسان بنقص أساسي في موارده الطبيعية قبل أن يكون العالم قد تمكن من التوصل إلى بدائل أو كشف مصادر جديدة لها، وعندئذ يكون لزاما أن نفكر منذ الآن فيما ينبغي عمله قبل أن يتحقق هذا الاحتمال المخيف.

أ. أكتشف معطيات النص

- ما الأزمة التي سيواجهها الإنسان في السنوات القادمة؟ و هل هي عالمية أم محلية عربية؟
- لماذا تشغل هذه المشكلة عقول العلماء؟ وما أثرها على العالم العربي خصوصا؟
- ماذا تأكد علميا بخصوص البدائل؟ وهل بإمكاننا التفاؤل؟
- اذكر بعض الموارد الطبيعية القابلة للتجديد.
- فيم يكمن الإشكال في استغلال هذه الموارد الطاقوية البديلة حسب رأي العلماء؟ ومم يتخوفون؟
- عرض الكاتب موقف المتفائلين منهم، وموقف المتشائمين فإلى أي فريق يميل رأيه؟ وما رأيك أنت؟

ب. أناقش المعطيات

- ما رأيك في الأزمة الطاقوية العالمية؟ أهي حقيقية أم مفتعلة؟ علل إجابتك.
- أترى بأن الموارد البترولية في العالم العربي نعمة أم نقمة؟ وضح ذلك مع التعليل.
- هل يعد البحث عن البدائل همًا يحمله علماء الغرب وحدهم؟ علل إجابتك
- ما رأيك فيمن ينظر إلى هذه الموارد على أنها رزق مقدر، و هبة لا توجب القلق؟
- ما المساعي المناسبة – في رأيك – لحسن استغلال هذه الموارد؟
- حدد المستفيد من هذه الموارد في ظل ما أصبح يسمى بالعولمة.

ج. أستثمر المعطيات

- ما رأيك في أسلوب النص؟ و ما السمة البارزة فيه؟
- استخرج خصائص النمط الذي يغلب عليه مع التعليل.
- ابن فقرات تتحدث فيها عن فوائد الموارد المتجددة بمحاكاة نمط النص السائد.
- ابحث في القاموس عن معاني كلمة "**كوكب**"، و ركب منها جملا مفيدة.
- أعرب الجملة الآتية: "**سيكون عندئذ قد نفد**".

elbassair.net
موقع عيون البصائر التعليمي

26

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المشوَّق

في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة

السنة الأولى من التعليم الثانوي

جذع مشترك آداب

المطالعة الموجهة: تلوث البيئة

(د/ محمد الرميحي)

تقديم النص

لعل أكبر المشاكل العصرية التي يعاني منها الإنسان إلى احد الاختناق ، هو مشكل البيئة والتلوث وهذا يعود إلى عوامل شتى حاول الكاتب في نصه هذا أن يقف عند أهمها.

النص:

إن التلوث بأشكاله المختلفة يغير من شكل الأجنة في بطون الأمهات، ويصيب الملايين بالأمراض المختلفة، ويقتل الآلاف، ويسمم المأكل والمشرب، بل يغير الطقس ومواعيد بداية الفصول، وينشر الفيروسات... إلى آخر المصائب والنكبات التي ابتليت بها الإنسانية في هذا العصر.

وكلما ازداد تخلف الشعوب، وعدم وعيها بهذه القضية المتشابكة تفاقم أثرها على صحة الإنسان وبقائه. صحيح أن العلم الحديث، والتقنية المصاحبة له قد أسهما إسهاما لا ينكر في تقدم الإنسان، وتوفير وسائل الراحة و الوقاية له من الأمراض، مما دفع الكثير من الناس إلى الاعتقاد بأن توفير حياة أفضل للبشر هي في الأخذ بمزيد من التقنية، ولكن يجب أن لا يغيب عن البال أن تطور العلوم والتقنية ليس كله بردا وسلاما على البشرية، فهو في الوقت ذاته ذو مفعول هدام خاصة إذا لم يتوفر معه وعي مصاحب يعرف حدوده ومضاره.

لقد تنبه العالم الصناعي منذ عقدين أو أكثر إلى الآثار المدمرة التي يسببها التوسع في التصنيع فانطلقت صيحات كثيرة في هذه الأمم وخارجها، وقد ظهرت أحزاب سياسية

وغير سياسية في الوقت نفسه تطالب بإنقاذ البيئة - كحزب الخضر- في ألمانيا الغربية، أما في العالم الثالث فإن مجموعة من أقطاره وجدت نفسها في سباق لتطوير إمكاناتها الاقتصادية مهما كان الثمن متغافلة أخطار التلوث البيئي البري والبحري والهوائي والغذائي... إلخ. فدفعت ومازالت تدفع ثمنا غاليا من مواردها الأساسية و خاصة الإنسان. وقد زينت لها بعض الشركات المتعددة الجنسيات طريق استهلاك المنتجات التي تصدرها دون روية مثل شركات السجاير، والأدوية، والأغذية المعلبة، وشركة تصنيع المبيدات الحشرية... هذه الشركات التي تمارس هذا النوع من الأعمال في بلدانها تحت رقابة صحية وقانونية شديدة، تجد في العالم الثالث مجالا واسعا لتسويق منتجاتها بحد أدنى من الرقابة و هذا الأمر يؤثر في النهاية على توازن البيئة وصحة الإنسان.

لقد مثلت البيئة ومشكلاتها قضية هامة في العقدين الماضيين في الدول المتقدمة، ومازلنا نحن في العالم الثالث لم ننتبه بما فيه الكفاية لهذه القضية ذات التأثير الحاسم على صحة ومستقبل الإنسان وتختلف مشكلات البيئة في نوعها وعمقها من بيئة إلى أخرى حسب الموقع الجغرافي والمستوى الحضاري للسكان، وهي بعد هذا تنحصر في مجموعتين من العوامل الطبيعية، والعوامل البشرية. و إذا كانت الأولى خارج قدرة الإنسان على التحكم فيها بشكل مباشر فإن الثانية هي تحت سيطرة الإنسان وعلى درجة وعيه واهتمامه تتوقف درجة التحكم فيها.

لذلك فإن مشكلات التلوث في العالم الثالث مرتبطة ارتباطا عضويا بطموحات النمو الذي اجتاح هذا العالم الفقير والمتخلف وهي ذات اتجاهين: الأول اتجاه استنزاف ثرواته الطبيعية والمعدنية بصورة سريعة دون إيجاد بديل لهذه الثروات والاتجاه الثاني في محاولة مواكبة الدول الصناعية، واستخدام منتجاتها الصناعية كطريق للنمو، فاستوردت المصانع الملوثة للبيئة التي حرّمت إقامتها في بلدانها.

وإذن فمشكلة البيئة والتلوث وما يتفرع منها، هي مشكلة عالمية تزداد تفاقما في العالم الثالث. والعديد من دول هذا العالم مشغولة في تنمية مصادرها بتلبية حاجات سكانها الملحة والمتزايدة دون النظر بجد إلى مستقبل البيئة.

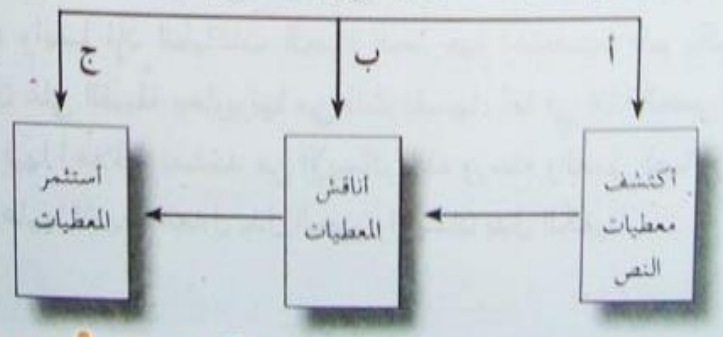

elbassair.net

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
الجديد
في الأدب و النصوص
و المطالعة الموجهة
للسنة الثانية من التعليم
الثانوي العام و التكنولوجي
لشعب: الرياضيات - العلوم التجريبية
تسيير و اقتصاد - تقني رياضي
2

خواطر في بناء الحضارة

مالك بن نبي

المطالعة الموجهة

تقديم النص:

كيف يتم بناء الحضارة والتخطيط لها ؟ وكيف خطط لها غيرنا من الأمم التي قطعت أشواطا في هذا المجال ؟ وهل خططنا نحن لحضارتنا منذ خطونا خطواتنا الأولى في هذا الطريق؟ ولماذا وصل غيرنا و تأخرنا نحن ؟

دونك هذا النص الذي تجد فيه الجواب عن هذه الأسئلة.

النص:

« ... إذا أردنا أن نبني مجتمعا أفضل فهذا يعني أننا نبني مجتمعا متحضرا، وهو بدوره أيضا يعني أنه لابد أن نعمل لتكوين حضارة. وإنّ نظرة واحدة إلى نهضتنا البعيدة ، حينما نهضنا على صوت زعمائنا الأقدمين كجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده. حينما سمعنا هذه الأصوات الجليلة وأيقظتنا من سباتنا أين توجهنا؟ في طريق الحضارة طبعا ، ولكن من غير أن نحدد الهدف ونوضح معالم الطريق فلو أننا قارنا سيرنا الحضاري بس حضارة أخرى فسوف نشعر في عصر السرعة هذا ، في العصر الذي يخضع فيه التط الاجتماعي لعوامل التاريخ ، عوامل التسريع بأننا نسير ببطء. وهذه الحقيقة تتجلى بكل وضوح في مقارنة بسيطة ، وحينما استمعنا لأول مرة لمنادي النهضة العربية الإسلامية وهو جمال الدين الأفغاني نهضنا وبدأنا السير.ولكن لنقارن سيرنا ونتائجه الاجتماعية بسير مجتمع آخر استيقظ بعد عشر سنوات ، وهو مجتمع اليابان، أيقظه الاستعمار كما أيقظنا نحن ، فقد دقت على بابه يد الإستعمار الحمراء وشعر بأن كيانه مهدد ففتح الأبواب له ولأفكاره الاستعمارية. غير أن الياباني أدرك أن واجبه أن ينهض وأن يقوم بدور حاسم قبل أن يسيطر عليه الاستعمار ويمحوَ شخصيته ، فقام وسار في الطريق نفسه الذي حاولنا أن نسير فيه ، والغريب أن هذا المجتمع الذي نهض بعدنا بعشر سنوات سار إلى الحضارة ووصل إليها وأصبح في خلال أربعين سنة دولة قوية.

إن اليابان قد بنى مجتمعا متحضرا فهو قد دخل الأشياء من أبوابها وطلب الأشياء كحاجة ، درس الحضارة الغربية بالنسبة إلى حاجته ، لا بالنسبة إلى شهواته فلم يصبح من

موقع عيون البصائر التعليمي

elbassair.net
60

زبائن الحضارة الغربية يدفع لها أمواله وأخلاقه. أما نحن فقد أخذنا منها كل رذيلة وأحيانا نأخذ منها بعض الأشياء الطيبة التي قدرها الله لنا.

فما معنى سيرنا ؟ وما معنى سير اليابان ؟

إذا عبرنا بالتعبير الصحيح أعني بمصطلح له معنى اجتماعي فإن اليابان قد سارت في الطريق لعمل نسميه البناء ، قامت ببناء مجتمع ونحن كدّسنا عناصر مجتمع ، ولكن تكديس الأشياء لا يأتي بنتيجة ولكي ندرك أثر التكديس في المجتمع نفترض أننا كدسنا عناصر البناء لعمارة معينة ، فأتينا بمئات الأطنان من حجر وإسمنت وخشب وحديد فإننا لا نستطيع أن نقيم من هذا التكديس بناء ولو بعد مئات السنين ، بينما لو سلكنا طريق البناء فإننا في شهر واحد نبني على الأقل شقة واحدة ، إن أول ما يجب علينا أن نفكر فيه حينما نريد أن نبنيَ حضارة أن نفكر في عناصرها تفكير الكيمياوي في عناصر الماء إذا أراد تكوينه ، فهو يحلل الماء تحليلا علميا ويجد أنه يتكون من عنصرين : عنصر الأيدروجين وعنصر الأكسجين .ثم إنه بعد ذلك يدرس القانون الذي يتركب به هذان العنصران ليعطيانا الماء، وهذا بناء ليس بتكديس ، ذلك لأنه لو كدس ملايين الأطنان من الأيدروجين والأكسجين ثم بقي ينتظر أن يتكون الماء ، فإنه لا يتكون وحده إلا بأن يبعث الله إليه شرارة من عنده. فحينما نحلل منتجات الحضارة ، و لنأخذ أيًا منها ولتكن هذه الورقة فإننا نجدها تتكون من عناصر ثلاثة – الإنسان – لأنه هو الذي اخترعها بفكره وصنعها بيده حين اخترع الفكر الإنساني الورقَ . فالعنصر الأول إذن الإنسان . أما الثاني فهو التراب. إذ من التراب كل شيء في الأرض وفي باطنها...

وأما الثالث فهو الزمن لأنه إذا صح ما أقول، فلماذا لم يخترع الفكر الإنساني الورقة قبل هذا التاريخ ؟ إن الجواب عن ذلك هو نقص تجاربه في هذا المضمار ، وفي مضمار علم التراب والنبات . فالزمن قبل ذلك التاريخ لم يكف لتخمُّر فكرة ابتكار الورق.

إذا يجب أن تجتمع عناصر ثلاثة حتى يتكون منها الورق

الإنسان ـــــــ التراب ـــــــ الوقت.

وأنا حينما أحاول التخطيط لحضارة فليس عليّ أنْ أفكّر في منتجاتها وإنّما في أشياء ثلاثة في الإنسان والتراب والوقت ، فحينما أحل هذه المشكلات الثلاثة حلا علميا ، بأنْ

elbassair.net

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم :

1- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ،2011 .

المصادر والمراجع :

أولا: المصادر:

2 - الدّراجي سعيدي ، سليمان بورنان وآخرون ، دليل الأستاذ في اللّغة العربية وآدابها للسّنة الثالثة من التّعليم الثانوي،جميع الشعب .

3- وزارة التّربية الوطنية ، الجديد في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة، موجه للسّنة الثانية من التعليم الثّانوي العام والتّكنولوجي ، لشعب : الرياضيات ، العلوم التّجريبية ،تسيير واقتصاد ، تقني رياضي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O.N.P.S ، الجزائر، 2007-2008 .

4- وزارة التّربية الوطنية ، المشوق في الأدب والنّصوص و المطالعة الموجّهه ، موجه للسنة الأولى من التّعليم الثّانوي ، جذع مشترك آداب ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية onps،2005.

5- وزارة التّربية الوطنية ، المشوق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة ، موجه للسنة الأولى من التّعليم الثانوي،جذع مشترك علوم وتكنولوجيا .

6 - وزارة التّربية الوطنية ، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربية ، مرحلة التّعليم المتوسط ، دط ، 2016 .

ثانيا : المعاجم :

7- جبران مسعود ، الرّائد ، ط7 دار العلم للملايين ، بيروت،لبنان ،1992.

8- الزّمخشري ، أساس البلاغة ، تح : باسل عيود السّود، ، ط1 ،ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 .

9- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح : مُحَمَّد يغيم العرقسوسي، ط8، مؤسس الرّسالة ، 2005.

10-عبد الكريم غريب ، المنهل التّربوي ، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديالكتيكية و السيكولوجية .

11 - مجمع اللّغة العربية ، معجم المصطلحات الطّبية ، ج2.

12- مجمع اللّغة العربية ، المعجم الوسيط ،ط4 ، مكتبة الشّروق الدولية ، القاهرة ، 2004 .

13- مُحَمَّد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1999.

14 - ابن منظور، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير وزملائه ، دط ، دار المعارف، مصر، القاهرة1119 .

15- وزارة التّربية الوطنية ، المعجم التّربوي ، تصحيح وتنقيح ، عثمان آيت مهدي ، دط ، 2009.

ثالثا : المراجع :

1-المراجع العربية :

16 -أحمد عفيفي ، نحو النّص : اتجاه جديد في الدّرس النّحوي ، ط1 ، مكتبة زهراء الشوق ، القاهرة، مصر، 2001 .

17- أنور عبد الغني العقاد، ومُحَمَّد عبد الحميد الحمادى، الجغرافية الاقتصادية موارد الطّاقة المعدنية ، دط، ،ج2، دار المريخ ،الرياض .

18 – أنيسة عطية سليم قنديل، الاستبانة كأداة بحث علمي دراسته تقييمية ، بحث مقدم إلى مؤتمر الدراسات العليا بين الواقع وآفاق الإصلاح والتّطوير، الجامعة الإسلامية ، غزّة .

19- ابتسام الزويني وآخرون ، المناهج وتحليل الكتب، ط1 ، دار صفاء للنّشر والتّوزيع ، عمان،2013.

20- بشير إبرير، تعليمية النّصوص بين النّظرية والتّطبيق ، ط1، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن.

21 – بيوار خنسي ، البترول أهميته مخاطره تحدياته،ط1،دار ناراس للطباعة والنّشر، العراق ،2006.

22- حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون ، التّعليم والتّدريس من منظور النّظرية البنائية ،ط1 عالم الكتب ، 2003 .

23- الحسين اللّحية ، الكفايات في علوم التّربية بناء كفاية، دط، افريقيا الشّرق ، المغرب .

24- مُحَمَّد بن مُحَمَّد آل الشيخ ، الموارد الطبيعية والبيئة، ط1 ، نشر العبيكان ، الرياض 2007.

25- ذوقان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دط ، دار الفكر، 1984 .

26 – رجاء وحيد دويدي ، البحث العلمي أساسياته النّظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق 2000 .

27 – ريّاض الجوادي ، المقاربة بالكفاءات مدخل الكفايات: مفاهيمه ومقتضياته ،التعليمية والتّقويمية ، ط1 ، دار التّجديد للطباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة 2018 .

28 –زكي نجيب محمود ، في فلسفة النّقد ، دط ، مؤسسته هنداوي ، 2021.

29- سعد مصلوح ، من نحو الجملة إلى نحو النص .

30 - شوقي أبو خليل ، الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السّابقة ، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا ، 1996.

31- صالح بلعيد ، اللّغة العربية العلمية ، دط ، دار هومة للطِّباعة والنّشر والتّوزيع، 2003 .

32- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النّفس ، دط ، عالم المعرفة ، الكويت 1996 .

33- عمار بوحوش ، مُحَمَّد محمود ذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2007 .

34- غازي التّوبة، الفكر الإسلامي المعاصر دراسة وتقويم ، ط 2 ، دار القلم ، بيروت، لبنان ، 1977.

35 - فريد حاجي ، التّدريس والتّقويم وفق المقاربة بالكفاءات،

36- كامل مُحَمَّد عويضة ، علم نفس النمو ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، 1996 .

37- كوثر حسين كوجك ، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التّدريس، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2001 .

38- لطيفة هبّاشي ، استثمار النّصوص الأصلية في تنمية القراءة النّاقدة ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث ، عمان، الأردن، 2008.

39- عبد الله بن خميس أبو سعيدي وآخرون ، استراتيجيات المعلم للتّدريس الفعال، ط1 ، دار المسيرة للنّشر والتوزيع، عمان ،2019 .

40 - محسن على عطية، الجودة الشّاملة والمنهج ، دط ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2015.

41- المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي ، الجزائر، 2000.

42- مُحَمَّد خليل عبّاس ، وآخرون ، مدخل إلى مناهج. البحث في التّربية وعلم النفس ، ط1 ، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطباعة ، عمان ،2007

43- مُحَمَّد زكي العشماوي ، قضايا النّقد الأدبي بين القديم والحديث، دط ، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، بيروت، 1979 .

44- مُحَمَّد الرميحي ، النفط والعلاقات الدّولية ، دط ، عالم المعرفة، 1982 .

45- مُحَمَّد صابر، الإنسان وتلوث البيئة ، دط ، مكتبة فقط للعلم، المملكة العربية السّعودية، 2000.

46- مُحَمَّد الصالح حثروبي ، الدّليل البيداغوجي لمرحلة التّعليم الابتدائي وفق النّصوص المرجعية والمناهج الرّسمية ، دط، دار الهدى .

47- مُحَمَّد عبيدات، وآخرون منهجية البحث العلمي والمراحل والتّطبيقات ، ط 2 ، دار وائل للنّشر، عمان ، 1999 .

48- مُحَمَّد الهادي عياد ، خصائص الأسلوبية للخطاب العلمي في التّراث العربي ، دط، دار السحر للنشر، تونس ، 2015 .

49- ميشال زكريا ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ط1 ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ، 1993 .

50- هاني عمارة ، الطاقة وعصر القوة ، ط1 ، دار غيداء للنشر و التّوزيع ، 2012 .

51- هيئة التّأطير بالمعهد، تعليمية مادة الآداب العربي للتّعليم الثانوي، سند تكويني لفائدة أساتذة التّعليم الثانوي ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التّربية وتحسين مستواهم ، الحراش ،الجزائر .

2-المراجع المترجمة:

52- ادوارد جي تاربوك ، الأرض مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية، سلسلة الكتب الجامعية المترجمة ، العلوم الأساسية . دار العبيكان للنّشر ، الرياض .

53- جاري أنجلين، تكنولوجيا التّعليم : الماضي والحاضر والمستقبل ، تر : صالح بن مبارك الدّباسي بدر بن عبد الله الصالح ، دط ، جامعة الملك سعود للنّشر العلمي والمطابع ، السعودية ، 2004

54- روبرت ديي بوجراند ، النّص والخطاب والاجراء، تر: الدّكتور تمام حسّان ، ط 1 ، عالم الكتب القاهرة ، 1998.

55- المنظمة العربية للترجمة، مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثّقافة والمجتمع ، تر: سعيد الغانمي، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان ، 2010 .

3 – المراجع الأجنبية:

G. Vinger, lire du texte an sens, p98.-56

ثالثا : الرسائل الجامعية :

57 – قرايرية حرقاس وسيلة ، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التّربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية : دراسة ميدانية بالمقاطعات التّربوية بولاية قالمة ، رسالة دكتوراه، قسم علم النّفس وعلوم التّربية ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة ، الجزائر .

58- الطّاهر قانة ، دور المصاريف الاسلامية في رفع الكفاءة الإنتاجية للملكية الوقفية-البنك الإسلامي الأردني نموذجا- ، رسالة دكتوراه ، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012 - 2013 .

59- منى مالك ، ترجمة النّص العلمي بين أهل الاختصاص وطلبة قسم التّرجمة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللّغات ، جامعة قسنطينة 1 ، الجزائر 2012 - 2013 .

رابعا : المقالات والمداخلات :

60 - أحمد الشوري أبوزيد ، العوامل المؤثرة على الصعود السياسي لأحزاب الخضر في دول غرب أوروبا، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مج 9، العدد 17 ، 2024 .

61- إسماعيل بوزيدي، تعليمية النص : نحو مقاربة ديداكتيكية لسانية – كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثالثة من التّعليم الابتدائي – المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.

62- براهمي براهيم، مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التّربوية من وجهة نظر مفتشي وأساتذة التّعليم المتوسط .

63- بركاوي مبروك ، المقاربة النّصية ، المجلة التّعليمية ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية ، أدرار، الجزائر ، مج 05 ، العدد13،2018.

64-بشير إبرير، بنية الخطاب العلمي في كتاب سيبويه مخارج الحروف عينّة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة عنابة ، الجزائر، العدد 07، 2010 .

65- بوزيدي مُحَمَّد، دور المقاربة النصية في تنمية الكفاءة اللغوية للمتعلم، ، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر ، الجزائر، مج 05 ، العدد 03،2022 .

66-جمال بن عروس ، مستقبل برنامج الطّاقة المتجددة في الجزائر. تبني فلسفة التّسويق الأخضر قراءة للواقع الجزائري بين أزمة الغاز الصّخري وبرامج الطّاقة المتجددة، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطّاقات المتجددة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر، العدد 3 ، 2015 .

67- حسين عبد القادر، معايير انتقاء النّص التعليمي وخطوات تدريسية ، مجلة الرّفوف ، جامعة أدرار، الجزائر ، مج 06،العدد02،2018.

68- حمزة قراوي ، وعبد الحميد دليمي ، تلوث الغذاء -مصادره وأضراره- جامعة قسنطينة 2 ، الجزائر.

69 - خليف مصطفى غرايبة، التلوث البيئي :مفهومه و أشكاله وكيفية التّقليل من خطورته ، قسم العلوم الأساسية ، جامعة البلقاء التّطبيقية ، الأردن.

70- رزيق بوزغاية ، مشكلة الخطاب العلمي في البحثين الأدبي والنقدي : رؤية نقدية ، مجلة أبوليوس ، جامعة العربي التبسي تبسة ، الجزائر ، مج 06 ، العدد 01، 2019 .

71- سعد مصلوح ، نحو أجرومية في النّص الشعري: دراسة قصيدة جاهلية ، مجلة النقد الأدبي ، ج1 ، مج10، العددان 1و2 ، 1991.

72- السّعيد مزروع، التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد3، 2012 .

73 - سليم حمدان ، تعليمية نصوص اللغة العربية في ضوء اللسانيات النصية ، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، مج 02،2022.

74- شبوتي عبد القادر، أهمية الكتاب المدرسي ودوره في تنمية قدرات تلاميذ المرحلة الابتدائية، الملتقى الوطني : واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي ، جامعة المدية، الجزائر، العدد02،2019.

75 - شرقي رحيمة، وبوساحة نجاة ، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التّعليمية ، ملتقى التّكوين بالكفايات في التّربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر .

76- الشريف بوشحدان ، النّص العلمي العربي المترجم وإشكالية التواصل،مجلّة اللّغة العربية ، جامعة باجي مختار، عنابة ، الجزائر، العدد 24.

77- صافية كساس ، المنهج الإحصائي ودوره في فهم الظّاهرة اللّغوية، مجلة علمية ، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

78- الطّاهر بومدفع وآخرون ، المقاربة بالكفاءات في المنظومة التّربوية الجزائرية : لماذا ؟ وكيف ؟ ، مجلة التربية والصحة النّفسية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر، مج 06 ، العدد 01، 2020 .

79- على تعوينات ، التّعليمية والبيداغوجية في التّعليم العالي، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النّفسية والتّربوية ، جامعة الجزائر، 2010 .

80- عمار بوحوش، مُحَمَّد محمود الأتيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ط4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، 2007 .

81- عمران عبد صكب المعموري ، جبار مُحَمَّد الياسري ، أثر التّدريس قواعد اللغة العربية على وفق مهارات التفكير الاستدلالي في التّحصيل لدى طالبات الأول متوسط ، مجلة جامعة بابل ، جامعة بابل، مج 24،العدد4،2016.

82- عبد الكريم بن مُحَمَّد ، أسس تعليم اللغة العربية وتعلمها وفق المقاربة النصية ، مجلة المقال ، جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي ، برج بوعريريج ، الجزائر، مج 05 ، العدد 14 ،2018.

83- لالوش صليحة، الكفاءات المستهدفة في التربية المدنية "النّظام التعليمي بالجزائر في مرحلة التعليم المتوسط نموذجا" ، دفاتر البحوث العلمية ، جامعة الجزائر2، مج10، العدد 01، 2020.

84 - عبد الله بن مُحَمَّد العمري، الطاقة الحرارية الأرضية، موسوعة العمري في علوم الأرض ، المجلة العربية للعلوم الجيولوجية ، جامعة الملك سعود ، 2023.

85- مُحَمَّد خاين ، النص المتخصص وآليات النّقل التّرجمي ، مجلة اللسانيات التطبيقية ، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان ، الجزائر،مج04،العدد02، 2020.

86- محمود الجليلي ، ملاحظات حول تطوير اللغة العربية لمسايرة التّطور العلمي والتّقني ، مجلة دورية للأبحاث اللّغوية ونشاط الترجمة و التعريب، ج01،مج11.

87- مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللّغات ، اللسانيات التطبيقية ،مجلة علمية مختصة في اللسانيات ، جامعة أبي القاسم سعد الله ، الجزائر 2، العدد 1، 2017 .

88- مزياني الوناس ، بين الكفاءة والكفاية في المؤسسات التربوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قصدي ، ورقلة ، الجزائر ، عدد خاص : ملتقى التكوين بالكفايات في التربية .

89 – ناصر بعداش ، المقاربة النصية ودورها في التعليم الجامعي المدرسة العليا – نموذجا – ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المركز الجامعي، ميلة ، الجزائر ، مج 04 ، العدد 4 ،2022.

90 – نريمان خريص، ويحيى بو أحمد ، مستوى التفكير العلمي لدى التلاميذ (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السّنة الثالثة ثانوي شعبة علوم تجريبية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة ، الجزائر، مج12 ، العدد 1، 2024 .

91 –وفاء مشتاوي ، ونصر الدين خليل ، النص العلمي المبسط وتدريس الترجمة العلمية : دراسة في العلاقة ، مجلة علمية في الترجمة ، جامعة وهران 1، الجزائر، مج 08 ، العدد1 ، 2021 .

92- يحيى عبد الحق عفيفي ، وعبد الرحمن عبد الناصر سيد سلطان ، الطموح والهدف في ضوء السنة النبوية وأثرها على طلاب و طالبات جامعة الجوف ، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم ، جامعة باتنة ، الجزائر .

خامسا :القوانين :

93_ قانون رقم 3-10 مؤرخ في 19 جمادى الأولى عام 1424 الموافق 19 يوليو سنة 2003 يتعلق بحماية البيئة في إطار التّنمية المستدامة.

خامسا :المواقع الالكترونية:

94_مؤسسة الهنداوى،https://www.hindawi.org ،يوم الجمعة 14 مارس 2025، 15:25.

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	الفرق بين النص العلمي والنص الأدبي	44
02	جدول يوضح الحقول الدلالية التي جاءت في نص السنة الأولى ثانوي	61
03	جدول يمثل أهم المصطلحات العلمية العربية الأصل والمصطلحات العلمية المعربة	62
04	جدول يوضح إحصاء الأفعال الماضية والمضارعة في النص	63
05	جدول يوضح إحصاء النصوص العلمية الموجودة في النص	72
06	جدول يوضح الحقول الدلالية التي جاءت في النص	74
07	جدول يوضح المصطلحات العلمية والمعربة الواردة في النص	75
08	جدول يوضح إحصاء الأفعال الماضية والمضارعة في النص	76
09	جدول يوضح أهم النصوص العلمية التي وردت في النص	84
10	جدول يوضح المصطلحات العلمية والمعربة	86
11	جدول يوضح الأفعال من حيث نوعها	87
12	جدول يمثل نسبة استطاعة المنظومة التربوية إدماج المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية بصفة فعلية	94
13	جدول يمثل نسبة الإجابة عن اختيار النصوص في كتاب اللغة العربية	96
14	جدول يمثل نسبة النصوص التي يستجيب لها المتعلم	97
15	جدول يمثل الطرائق المستعملة في تعليمية النصوص	98
16	جدول يمثل نسبة النصوص العلمية في الكتاب المدرسي	100
17	جدول يمثل نسبة توافق النصوص العلمية المقترحة في البرنامج الدراسي لقدرات المتعلمين وفروقاتهم الفردية	101
18	جدول يمثل قدرة المعلم على تطبيق هذا النوع من النصوص – النص العلمي – انطلاقا من المقاربة النصية	102
19	جدول يمثل إجابات الأساتذة حول اختيار محتوى النص العلمي	103
20	جدول يمثل نسبة ميل المتعلمين إلى دراسة النصوص العلمية مقارنة مع غيرها	104
21	جدول يمثل لغة النص العلمي وأسلوبه	106

22	جدول يمثل نسبة الإجابات عن مواكبة النصوص العلمية للتطور العصري	107
23	جدول يمثل نسبة التوافق في توزيع النصوص العلمية بين المستويات والتخصصات في مرحلة الثانوي بين الشعب العلمية والأدبية	108
24	جدول يمثل إجابة الأساتذة عن كيفية إسهام المقاربة بالكفاءات في تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم في تعليمية النص العلمي	109

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	**أ– ث**
فصل أول : النص العلمي والمقاربة بالكفاءات	
المبحث الأول : بيداغوجيات التعليم (المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية)	**7**
أولا : تعريف التعليمية	**7**
ثانيا : المقاربة بالكفاءات	**10**
1 – مفهوم المقاربة	**10**
2 – الكفاءة والكفاية	**12**
3 –الفرق بين مصطلح الكفاءة والكفاية	**16**
4 – مفهوم المقاربة بالكفاءات	**17**
5 – أهداف المقاربة بالكفاءات	**19**
6– هرم بناء الكفاءات	**21**
7 – أنواع الكفاءات	**22**
8– مزايا المقاربة بالكفاءات وصعوباتها	**23**
ثالثا : المقاربة النّصية	**25**
1– تعريف النص	**25**
2 – تصنيف النصوص	**27**
3 – مفهوم المقاربة النّصية	**28**
4– أهداف المقاربة النصية	**30**
5– مزايا المقاربة النصية وعيوبها	**31**
المبحث الثاني : مفهومات نظرية حول النص العلمي	**35**
أولا : مفهوم النص العلمي	**35**

1 – خصائص النص العلمي	**37**
2 – أشكال النصوص العلمية	**39**
3– النص العلمي أغراضه ووظائفه	**40**
4 – أهمية النص العلمي في العملية التعليمية	**41**
ثانيا : الفروقات بين النص العلمي والنص الأدبي	**43**
فصل ثان : تعليمية النص العلمي في مرحلة الثانوي	
المبحث الأول : منهجية الدراسة	**49**
أولا: الهدف من هذه الدراسة	**49**
ثانيا : المنهج المتبع في الدراسة	**49**
ثالثا : عينة الدراسة وحدودها	**51**
رابعا : أدوات الدراسة	**52**
خامسا : الكتاب المدرسي	**53**
1– شروط بناء الكتاب المدرسي الجيد	**54**
2 – أهمية الكتاب المدرسي	**54**
المبحث الثاني : دراسة وصفية للنصوص العلمية في مرحلة الثانوي.	**55**
(نصوص مختارة من الكتاب المدرسي للسنة الأولى و الثانية ثانوي)	**93**
المبحث الثالث : دراسة تحليلية لنتائج الاستبانات	**93**
(تحليل الاستبانة الموجهة إلى أساتذة اللغة العربية في مرحلة الثانوي)	**110**
خاتمة	**112**
ملاحق	115
قائمة المصادر والمراجع	130
فهرس الجداول	142
فهرس المحتويات	145

ملخص	149

ملخصات:

ملخص:

يعد النّص العلمي في مرحلة الثانوي من أهم النّصوص التّعليمية التي ترتقي بتفكير المتعلم ليتماشى مع التّطورات الحاصلة في العالم، ولتدريسه وفق منهجية مضبوطة ظهرت العديد من المقاربات وصولا إلى المقاربة بالكفاءات و التي تلتها المقاربة النّصية لتكون دعامة لها في تحقيق أهدافها، لذلك ولأهمية النّص العلمي في مرحلة الثانوي أردنا أن نسلط الضوء في كيفية تدريسه وفق المقاربة الكفاءات ، فجاء عنوان مذكرتنا معنونا ب " تعليمية النص العلمي و فق المقاربة بالكفاءات في مرحلة الثانوي – دراسة وصفية –" حاولنا من خلاله الإجابة على اشكالية مفادها: ما ماهية النص العلمي ؟ وهل كان للمقاربة بالكفاءت دورًا فعالاً في تعليمية النص العلمي وتلقيه من قبل المتعلمين؟

وقد خلصنا من هذه الإشكالية إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-المقاربة بالكفاءات من البيداغوجيات الحديثة التي غيرت مجرى المناهج الدراسية إلى الأفضل.

– ظهرت المقاربة النصية بعد المقاربة بالكفاءات لتعزير عملية التعلم، و خصوصا تعليم اللّغة العربية.

– تعاني كتب اللّغة العربية في مرحلة الثانوي من نقص كبير في النّصوص العلمية مع مختلف المستويات و التخصصات.

-السبب الرئيسي وراء فشل تعليمية النّص العلمي وفق المقاربة بالكفاءات هو الوسائل والطرائق التّدريسية المستعملة.

الكلمات المفتاحية:

التعليمية -المقاربة- الكفاءة- النّصية -النص العلمي.

Résumé:

Au cycle secondaire, le texte scientifique comptent parmi les textes didactiques les plus importants qui font progresser la réflexion des apprenants pour suivre le rythme des évolutions qui se produisent dans le monde. Afin de l'enseigner selon une méthodologie précise, de nombreuses approches ont émergé, dont l'approche par compétences, à laquelle a succédé l'approche textuelle pour l'accompagner dans l'atteinte de ses objectifs. Donc, compte tenu de l'importance du texte scientifique au cycle secondaire, nous avons voulu mettre en évidence comment l'enseigner selon l'approche par compétences, c'est pourquoi le titre de notre mémoire est « Didactique du texte scientifique selon l'approche par compétences au cycle secondaire - étude descriptive » à travers duquel, nous avons essayé de répondre à la problématique, savoir : Qu'est-ce qu'un texte scientifique? L'approche par compétences a-t-elle joué un rôle efficace dans la didactique et la réception de texte scientifique par les apprenants ? Nous avons conclu de cette problématique un ensemble de résultats dont les plus importants sont :

- L'approche par compétences est une pédagogie moderne qui a changé le cours des programmes scolaires pour le mieux.

- L'approche textuelle est apparue après l'approche par compétences pour améliorer le processus d'apprentissage, notamment dans l'enseignement de la langue arabe.

- Les manuels de langue arabe au cycle secondaire souffrent d'un manque important de textes scientifiques à différents niveaux et spécialités.

- La principale raison de l'échec de la didactique du texte scientifique, selon l'approche par compétences, réside dans les moyens et les méthodes d'enseignement utilisés.

Mots-clés:

Didactique - Approche - Compétence - Textuel - Texte scientifique.

Abstract:

In secondary school, scientific texts are among the most important didactic texts that advance learners' thinking and keep pace with global developments. In order to teach them using a specific methodology, numerous approaches have emerged, including the skills-based approach, which was followed by the textual approach to help them achieve their objectives. Therefore, given the importance of scientific texts in secondary school, we wanted to highlight how to teach them using the skills-based approach. This is why the title of our dissertation is "Scientific Text Teaching using the Skills-based approach in Secondary School - A Descriptive Study." Through this study, we attempted to address the following issue: What is a scientific text? Has the skills-based approach played an effective role in the teaching and reception of scientific texts by learners? We concluded a set of findings from this issue, the most important of which are:

- The skills-based approach is a modern pedagogy that has changed the course of school curricula for the better.

- The textual approach emerged after the skills-based approach to improve the learning process, particularly in Arabic language teaching.

- Arabic language textbooks in secondary schools suffer from a significant lack of scientific texts at various levels and specialties.

- The main reason for the failure of scientific text didactic, according to the skills-based approach, lies in the teaching means and methods used.

Keywords:

Didactics - Approach - Competence - Textual - Scientific Text